

مؤلفات الأستاذ الدكتور  
أحمد مختار عمر

# صناعة المعجزة

صَلَاةُ الْمَعْلُومَاتِ

# صناعتنا المعجم الحديث

تأليف  
الدكتور أحمد مختار عمر  
كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

علاء الكتب

عمر ، أحمد مختار .

صناعة المعجم الحديث

أحمد مختار عمر . ط 2 . - القاهرة - عالم الكتب : 2009 م

213 ص ، 24 سم

تمك : 4-125-232-977 رقم الايداع 1998 / 2729

1- اللغة العربية - معاجم

413

أ- العنوان

علاء الكتب

المكتبة :

الإدارة :

38 ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

16 شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : 23926401 - 2395953

تليفون : 23924626

ص . ب 66 محمد فريد

فاكس : 0020223939027

الرمز البريدى : 11518

[www.alamalkotob.com](http://www.alamalkotob.com) -- [info@alamalkotob.com](mailto:info@alamalkotob.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتوى

مقدمة

١٣ - ١٥

### الفصل الأول أبحاث تمهيدية

- ١- مدخل مصطلحي: معنى كلمة معجم واشتقاقها ١٩ - Lexicography, Lexicology, ٢٠ - المقابل العربي لهما ٢١ - المعجم والموسوعة ٢٢ - التوسع في استخدام لفظ معجم ٢٣ - المعجم والقاموس ٢٣ - الوحدة المعجمية ٢٤ .
- ٢- نظرة تاريخية: بدء صناعة المعجم ٢٥ - المعجم العربي في القديم ٢٥ - تخلف المعجم العربي الحديث ٢٧ .
- ٣- الاهتمام بالعمل المعجمي في العصر الحديث: الجدول الغربي ٢٨ - الجدول العربي ٢٨ - تزايد الاهتمام في القرن العشرين ٢٨ - مظاهر هذا الاهتمام ٢٨ - الاعتماد على المادة الحية ٢٨ - معاجم المعاجم ٢٨ - قواعد البيانات المعجمية ٢٩ - الدوريات المعجمية ٢٩ - المراكز البحثية ٢٩ - تنافس دور النشر الكبرى ٣٠ - المؤتمرات والندوات ٣٠ .
- ٤- المعجمية وعلم اللغة: إهمال علم اللغة التركيبي لصناعة المعجم ٣٠ - نظرية الحقول الدلالية وأثرها في الاهتمام بالمعجم ٣٠ - المعجم وعلم اللغة التطبيقي ٣١ - المعجم وعلم اللغة النظري ٣١ .

### الفصل الثاني

#### أنواع المعاجم

- جدول يلخص أنواع المعاجم ٣٥ - معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني ٣٦ - طرق الترتيب المعجمي ٣٦ - أنواع الترتيب في اللغة العربية ٣٧ - أنواع الترتيب

في اللغة الإنجليزية ٣٨ - المعاجم العامة والمعاجم الخاصة ٣٩ - المعجم الأحادي  
والثنائي والمتعدد ٤١ - معاجم المراحل السنية ٤٢ - معاجم الأطفال ٤٣ -  
معاجم الصغار ٤٣ - معاجم المرحلة قبل الجامعية ٤٤ - معاجم المرحلة الجامعية  
ومعاجم الكبار ٤٦ - حجم المعجم ٤٦ - المعجم الكبير ٤٨ - المعجم  
الوسيط ٥١ - المعجم الوجيز أو الصغير ٥٢ - معجم الجيب، ومعجم جيب  
الصدار ٥٤ - الفترة الزمنية للمعجم ٥٤ - معجم الفترة الواحدة ٥٥ - المعجم  
التاريخي ٥٥ - معجم التأصيل الاشتقاقي ٥٦ - المعجم المعياري والمعجم  
الوصفي ٥٨ - معاجم المواطنين ومعاجم الأجانب ٥٩ - المعجم المدرسي،  
ومعجم المتعلم الأجنبي ٥٩ - أهم ما يميز معاجم الأجانب ٦٠ - شكل  
المعجم ٦١.

### الفصل الثالث

#### الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

أهم هذه الخطوات ٦٥ - العمليات الإجرائية: ما قبل البدء في المعجم ٦٦ -  
التصور المبدئي للعمل ٦٦ - حساب التكلفة وتوفير التمويل ٦٧ - أكثر المعاجم  
تكلفة وأقلها تكلفة ٦٧ - أرباح المعاجم ٦٧ - المعاجم التجارية والمعاجم  
الأكاديمية ٦٨ - التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد ٦٨ - معدل التأخير في  
إنجاز المعاجم ٦٩ - مرحلة التخطيط ٦٩ - إعداد فريق العمل ٧٠ - البرامج  
المتخصصة لتخريج المعجميين ٧٠ - في الولايات المتحدة ٧١ - الجامعات  
الألمانية ٧١ - أهم الاختصاصات المطلوبة ٧٢ - خصائص المعرف الجيد ٧٢ -  
مسئولية رئيس التحرير ٧٣ - مدير التحرير ٧٣ - المحرر ٧٣ - المدير الفني ٧٤ -  
محرر الإيتيمولوجيا ٧٤ - مخطط المعجم ٧٤ - المهارات اللازمة ٧٤ - تنافس  
الدول الغربية في تأهيل المعجميين ٧٤ - فريق العمل بين التفرغ والعمل لبعض  
الوقت ٧٥ - جمع المادة وتحديد المصادر ٧٥ - طرق العرب في جمع المادة ٧٥  
- الطرق الحديثة في جمع المادة ٧٦ - المصادر الأولية أو الأساسية ٧٧ - المصادر  
الثانوية ٧٧ - المصادر الراجعة ٧٧ - الراوي للغوى ٧٧ - أهمية الجمع  
الميداني ٧٧ - قاعدة البيانات للغة العربية المعاصرة: كتب الأطفال والناشئة ٧٨  
- الشعراء المعاصرون ٧٨ - الأدباء وكبار الكتاب ٧٩ - الصحف والمجلات ٨٠  
- المادة المسموعة ٨١ - الكتب المدرسية ٨٢ - المادة التراثية ٨٢ - أعمال

المجامع اللغوية ٨٣ - مادة رافدة للمسح اللغوي ٨٤ - كتب التعبيرات  
السياقية ٨٤ - كتب التصحيح اللغوي ٨٤ - كتب الرصيد اللغوي ٨٥ -  
المعاجم المسحية ٨٥ - مراجع التوثيق ٨٥ - المعاجم القديمة ٨٥ - اختيار  
الوحدات المعجمية ٨٦ - تقدير عدد المداخل ٨٦ - إعطاء حصة محددة لكل  
حرف ٨٦ - حجم المادة الموسوعية والمادة المصطلحية ٨٧ - الكلمات المتعددة  
المعنى ٨٧ - البوليزيمي والهوميونيمي ٨٧ - معايير الفصل بين النوعين ٨٨ -  
التماس علاقة بين المعاني ٨٨ - معيارا الأصل الاشتقاقي والهجاء ٨٩ - نظرية  
الحقل الدلالي ٨٩ - استخدام أقسام الكلام ٨٩ - أطقم التصاحبات  
اللفظية ٨٩ - الرجوع إلى اللغات الأخرى ٨٩ - عد المكونات الدلالية ٩٠ -  
المعيار البراجماتي ٩١ - معيار التشابه أو عدم التشابه بين المعنيين ٩٢ - معيار  
التصريف والاشتقاق ٩٢ - اختلاف المعاجم الإنجليزية في التطبيق ٩٢ - عدم  
الفصل بين المعاني في معاجم الصغار ٩٣ - الكلمات غير المشيرة إلى شيء  
خارجي ٩٣ - الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات ٩٣ - طرق التعامل مع  
الكلمات المركبة ٩٤ - تجمعات الكلمات والتعبيرات السياقية ٩٥ - المعاجم  
العربية الحديثة ٩٥ - طرق التعامل مع التعبيرات السياقية ٩٥ - تأليف  
المداخل ٩٦ - توزيع المعلومات داخل المادة ٩٦ - التقاليد المعجمية الواجب  
اتباعها ٩٦ - البنط والترقيم والرموز والأقواس ٩٧ - القيام باستطلاعات  
للسراى ٩٧ - ترتيب المداخل ٩٨ - الترتيب الخارجي ٩٨ - الترتيب  
الداخلي ٩٨ - نموذج المعجم الأساسي ٩٨ - نموذج المعجم العربي الحديث ٩٨  
- نموذج عملي ١٠٣ - نماذج فعلية ١٠٣ - نماذج اسمية ١٠٤ - المقدمة  
والملاحق ١٠٥ - أهم عناصر المقدمة ١٠٥ - نموذج المعجم الأساسي ١٠٦  
- نموذج المعجم العربي الحديث ١٠٦ - الجانب السلبي في المقدمة ١١١ -  
أهم معلومات الملاحق ١١١ - ملاحق معجم وبستر ١١٢ - ملاحق معجم  
المنجد ١١٢.

### الفصل الرابع

#### وظائف المعجم

أهم وظائف المعجم ١١٥ - أولويات هذه الوظائف ١١٥ - أهمية المعنى في  
كل الاستطلاعات ١١٦ - نتائج أخرى للاستطلاعات ١١٦ - المعنى وطرق

شرحه ١١٧ - أهمية المعنى فى المعجم ١١٧ - صعوبة تناول المعنى ١١٧ - طرق الشرح الأساسية ١٢١ - الشرح بالتعريف ١٢١ - التعريف المنطقي والتعريف المعجمي ١٢١ - تعريف الكلمات السهلة ١٢٢ - تعريف الكلمات المجردة ١٢٢ - تعريف أسماء الأعيان ١٢٢ - تفسير المعروف ١٢٣ - شروط التعريف الجيد ١٢٣ - الاختصار والإيجاز ١٢٣ - السهولة والوضوح ١٢٣ - تجنب الدور ١٢٤ - تجنب الإحالة إلى مجهول ١٢٤ - مراعاة النوع الكلامي ١٢٥ - الإشارة إلى الشكل الخارجى والوظيفة ١٢٥ - شمولية التعريف ١٢٥ - محدودية كلمات الشرح ١٢٦ - الشرح بتحديد المكونات الدلالية ١٢٦ - النظرية التحليلية وصانع المعجم ١٢٦ - استخدام الطريقة التحليلية فى صياغة التعاريف ١٢٧ - نماذج لمقاعد الجلوس ١٢٨ - الملامح الإيحائية وظلال المعانى ١٣٠ - تضمن التعريف للمعنى التضمنى إلى جانب المعنى الأساسى ١٣٠ - الشرح بذكر سياقات الكلمة ١٣١ - خدمة المهارة الإيجابية أو العملية ١٣٢ - أنواع السياق ١٣٢ - قيمة المنهج السياقى فى دراسة دلالات الكلمات ١٣٢ - تأخر تطبيق المنهج السياقى فى المعاجم ١٣٣ - أنواع السياقات اللغوية ١٣٤ - التصاحب الحر ١٣٤ - الارتباط الاعتيادى ١٣٤ - التعبير الاصطلاحي أو السياقى ١٣٥ - خصائص التعبير الاصطلاحي أو السياقى ١٣٥ - الأمثال ١٣٦ - المزدوج ١٣٦ - المتبوع ١٣٦ - أشهر المعاجم الأوربية السياقية ١٣٦ - تفاوت المعاجم العربية فى الاهتمام بالسياقات اللغوية ١٣٧ - المعاجم القديمة ١٣٧ - المعاجم الحديثة ١٣٨ - مقارنات بين الوسيط والأساسى والمحيط ١٣٩ - طريقة تطبيق النظرية السياقية فى المعجم ١٤٠ - الشرح بذكر المرادف والمضاد ١٤١ - نصائح للمعجمى الذى يشرح بالمرادف ١٤٢ - طرق الشرح المساعدة ١٤٤ - استخدام الأمثلة التوضيحية ١٤٤ - استخدام التعريف الاشتمالى ١٤٥ - استخدام التعريف الظاهرى ١٤٦ - استخدام الصور والرسوم ١٤٨ - بيان النطق ١٥٠ - وسائل المعاجم العربية لضبط النطق ١٥٠ - تحديد مكان النبر ١٥٠ - بيان الهجاء ١٥١ - أنواع الكلمات العربية التى تحتاج إلى بيان الهجاء ١٥١ - التأصيل الاشتقاقى ١٥٢ - تفاوت المعاجم فى بيان التأصيل الاشتقاقى ١٥٢ - مكان التأصيل الاشتقاقى فى المعجم العام ١٥٣ - المعلومات الصرفية

والنحوية ١٥٣ - التنوعات الشكلية للكلمة ١٥٤ - تصريف الفعل الثلاثى المجرد ١٥٤ - الكلمات الوظيفية ١٥٤ - نوع الفعل من حيث التعدى واللزوم ١٥٤ - الفجوات المعجمية والصرفية ١٥٤ - معلومات الاستعمال ١٥٥ - قدم اللفظ أو حداته ١٥٦ - تكرار الاستعمال ودرجة الشيوع ١٥٧ - حظر الاستخدام أو إباحته ١٥٧ - التلطف فى التعبير ١٥٨ - معلومات المستوى الثقافى والاجتماعى ١٥٨ - معلومات حقل التخصص ١٥٩ - معيارية اللفظ ١٥٩ - رسمية اللفظ ١٦٠ - منطقة الاستخدام ١٦٠ - المعلومات الموسوعية ١٦٠ - الأعلام ١٦٠ - الأحداث التاريخية ١٦٠ - المصطلحات ١٦٠ - تفاوت المعاجم العربية الحديثة فى حجم المعلومات الموسوعية ١٦١ .

## الفصل الخامس

### مستقبل المعجم العربى

قراءة المستقبل بالنسبة للمعجم العربى ١٦٥ - المستقبل القريب ١٦٥ - الجهود الحديثة المبذولة ١٦٦ - مظاهر التحول الكبير فى صناعة المعجم العربى ١٦٦ - تأليف المعاجم ١٦٦ - الندوات والمؤتمرات حول المعجم العربى ١٦٧ - تأسيس الجمعيات اللغوية أو المعجمية ١٦٧ - إصدار دوريات متخصصة ١٦٧ - اهتمام المؤسسات التجارية بصناعة المعجم ١٦٧ - المعاجم الخاصة ١٦٨ - الإحصاءات الحاسوبية والمعالجات الآليه ١٦٨ - المستقبل البعيد ١٧٠ - أهم الإنجازات المعجمية الأوربية التى يمكن محاكاة نماذجها ١٧٠ - إعداد الكوادر البشرية ١٧٥ - جهد المؤسسات الأكاديمية فى توفير الكوادر البشرية ١٧٧ - فريق العمل ١٧٧ - العمل عن بعد ١٧٨ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة ١٧٩ - تخزين مادة المعجم حاسوبيا ١٧٩ - أهم الأجهزة الحديثة المستخدمة فى التخزين ١٧٩ - الحواسيب والمساحات البصرية ١٧٩ - أهمية استخدام الأجهزة الحديثة بالنسبة لصانع المعجم ١٨٠ - أهمية استخدام الأجهزة الحديثة لمستخدم المعجم ١٨٣ - إيجابيات أخرى فى استخدام الحواسيب ١٨٤ - تطويع التعامل ١٨٤ - تسريع العمل ١٨٤ - إنجاز المعجم التاريخى ١٨٤ - دمج المعجم والموسوعة ١٨٥ - إنجاز أعمال حاسوبية ضخمة فى لغات متعددة ١٨٥

- سليات الاستخدام الحاسوبى ١٨٦ - إمكانية استخدام الحاسوب بالطريقة التقليدية ١٨٧ - معالجة نص حاسوبيا بعد تجهيزه بالطريقة التقليدية ١٨٧ - تحويل المادة سابقة التجهيز إلى صورة مقروءة آليا ١٨٧ - معجم العمليات الحاسوبية والمعجم الحاسوبى الممكن إخراجه ورقيا ١٨٨ - الاتجاه إلى الكتب الإلكترونية ١٨٨ - الحاجة إلى هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربى ١٨٩ - الجهود الحالية ١٨٩ - المؤسسات التجارية ١٨٩ - المجامع اللغوية ١٩١ - الجمعيات اللغوية ١٩٢ - جهود الأفراد ١٩٣ - عيوب الجهد المعجمى العربى الحديث ١٩٣ - مهمة الهيئة القومية المقترحة لإنتاج المعاجم العربية ١٩٣ - احتياجات هذه الهيئة ١٩٣ - الاستفادة من دراسة أعمال المراكز البحثية الأوربية ١٩٤ - تمويل المشروع ١٩٤ - التعاون العلمى مع عدد من المؤسسات ١٩٦ - العمل المعجمى والاستثمار ١٩٦ - إنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة ١٩٧ - أنواع المعاجم الممكن إنجازها خلال فترة زمنية قياسية ١٩٧ - معاجم الناطقين باللغة العربية ١٩٨ - معاجم الناطقين بغير اللغة العربية ١٩٨ - معاجم المصطلحات العلمية ١٩٨ - معاجم من أنواع خاصة ١٩٨ - بحوث متعددة فى علم اللغة التطبيقى ١٩٩ - أعمال مساعدة أخرى ١٩٩ - التخطيط لمشروعات التدريب ١٩٩ - منح درجات علمية ٢٠٠ - إعداد أرفيف مركزى ٢٠١ .

### مراجع الكتاب

المراجع العربية ٢٠٣ - المراجع الإنجليزية: المراجع الأساسية ٢٠٧ - المراجع المساعدة ٢١١ .

٢١٣

كتب أخرى للمؤلف:

### مقدمة

همنى أمر المعجم العربى منذ أوائل الستينيات حين اتخذت من دراسة «ديوان الأدب» للفارابى موضوعا للحصول على درجة الماجستير، وأفردت فى هذه الدراسة فصلا لبيان إمكانية الاستفادة من منهج «ديوان الأدب» فى وضع نظام لترتيب مواد المعجم العربى ترتيبا داخليا يقضى على ما فيها من خلط وتشويش وعشوائية.

ثم أتيت لى - فيما بعد - عدة مناسبات وثقت من صلتى بهذا المجال، وزادت من اهتمامى بمشكلاته، وكان أهم هذه المناسبات:

١- اشتراكى فى التخطيط والتأليف والتحرير لعدد من المعاجم العربية، كان من أهمها:

أ - المعجم العربى الأساسى الذى اشتركت مع عدد من المعجميين المرموقين فى تأليفه، وقمت بتحريره بالكامل (صدر عن دار لاروس عام ١٩٨٩).

ب - المعجم العربى الحديث الذى وضعت منهجه، وخطة العمل فيه، بعد اختيارى مقررا للجنة التى شكلها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى. (توقف العمل فيه بعد الغزو العراقى للكويت، وتبدد جذائته).

٢- حضورى عددا من الندوات والمؤتمرات التى ناقشت هموم المعجم العربى وصعوباته، ومشاركتى فيها بالبحوث أو المناقشات، وقد كان من أهمها:

أ - الدورة الأولى لصناعة المعجم العربى (الرباط ١٩٨١).

ب - ندوة المعجم العربى الأساسى (تونس ١٩٨٤).

ج - ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس (تونس ١٩٨٦).

د - المؤتمر الدولى العلمى لتاريخ ومبنى المعاجم والقواميس العربية (بودابست ١٩٩٣).



هـ- ندوة مجادلة السائد في اللغة والأدب (تونس ١٩٩٦)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربي بين الواقع والطموح».

و- ندوة اللغة العربية المعاصرة في مصر (القاهرة ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة».

ز- ندوة أسس المعجم النظرية (تونس ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم والدلالة: نظرة في طرق شرح المعنى».

٣- قيامى بتدريس مقرر عن «المعاجم العربية» في كل من الجامعة الليبية، وجامعة الكويت، وجامعة القاهرة.

٤- تأليفى كتابا عن «البحث اللغوى عند العرب» خصصت نحو من نصفه لمشاكل المعجم العربى، وكتابا آخر عن «معاجم الأبنية».

وقد كان إيمانى منذ وقت بعيد أن الأعمال العلمية لاتتصف بال محلية، وأن البحث اللغوى العربى لن ينهض ويتقدم إلا إذا فتح نافذة تطل على الجهود اللغوية غير العربية، وأن العمل المعجمى العربى ينبغى أن يستفيد من الأعمال المعجمية الأجنبية التى تمت فى لغات أخرى، ومن المناهج التى وضعها أصحابها لها، ومن التقنيات الحديثة التى استخدمت مؤخرا فى صناعة المعاجم وإخراجها..

وقد اتجهت فى الأعوام الأخيرة إلى الاهتمام بالجانب اللغوى التطبيقى أكثر من الجانب النظرى، وقمت بدراسات متنوعة تدخل تحت ما اصطلح على تسميته مؤخرا باسم «علم اللغة التطبيقى» الذى يضم تحته فروعاً كثيرة من أهمها:

١- صناعة المعاجم.

٢- التخطيط اللغوى والسياسة اللغوية.

٣- الترجمة.

٤- تعليم اللغة وتعلمها ويدخل فى ذلك تصميم الاختبارات اللغوية، وتقييم البرامج اللغوية، ومحو الأمية، وتعليم الكبار.

٥- اللغة فى أجهزة الإعلام.

٦- أنظمة الكتابة، وإصلاح الأبجديات، وطرق الإملاء.

وكان من ثمرة هذا الاهتمام إنجاز هذا الكتاب الذى أدعى أنه أول كتاب من نوعه فى اللغة العربية يرسم طريق العمل المعجمى، ويفتح الآفاق الواسعة أمام المشتغلين بالمعجم، والمثقلين بهمومه، ويحدد ملامح المستقبل أمام صناعة المعجم العربى، وهى صناعة لم تعد الآن على هامش العمل الثقافى وإنما فى صميمه، ولم تصبح- كما كانت من قبل- عبئا على الباحث والناشر، بل أصبحت صناعة مربحة واعدة، وصارت مجالا للتنافس بين دور النشر الكبرى فيما يسمى الآن «بحرب المعاجم».

## المؤلف

## الفصل الأول

أبحاث زهيدية

## أبحاث تمهيدية

### ١- مدخل مصطلحي

#### ١- معنى كلمة معجم واشتقاقها:

تفيد مادة «عجم» في اللغة معنى الإبهام والغموض؛ ففي اللسان: «الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه»، وفيه: «رجل أعجمي وأعجم: إذا كان في لسانه عجمة»، وفيه: «سميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم». وسمى العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم.

فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل «عجم» ليصير «أعجم» اكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة (أو الصيغة) الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة. ففي اللغة أشكيت فلانا: أزلت شكايته، وفيها: أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى. ومثلهما «قسط» و«أقسط» حيث تفيد الأولى «ظلم» والثانية «عدل» (أو أزال الظلم). ولهذا ذم الله القاسطين «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا» ومدح المقسطين: «إن الله يحب المقسطين».

وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ «الإعجام» لأنه يزِيل ما يكتنفها من غموض. فمثلاً حرف «ب» يحتمل أن يقرأ ب أو ت أو ث.. فإذا وضعنا النقط أى أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض.

ومن هنا أيضاً جاء لفظ «المعجم» بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه

التخطيط والتأليف للأعمال المرجعية المرتبة على المداخل، مثل المعاجم Dictionaries، والمكانز Thesauruses، والمسارد Glossaries، والفهارس Concordances وإرشادات الاستعمال التي تعطى معلومات عن مفردات لغة ما أو مجموعة من اللغات<sup>(١)</sup>.

٤- أما Bo Svensén في كتابه المترجم إلى الإنجليزية بعنوان:

Practical lexicography فقد زاد الأمر سعة حين أدخل في مفهوم الـ lexicography إلى جانب تأليف المعاجم وإنتاجها- أدخل ما يأتي:

أ - التأليف عن المعاجم (وليس التأليف فيها).

ب- الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط.

وميز المؤلف بين هذا المصطلح ومصطلح lexicology بأن الأخير يشير إلى هذا الفرع من علم اللغة الذي يتعامل مع دراسة المفردات، وتركيباتها، ودلالاتها<sup>(٢)</sup>.

أما المقابل العربي لهذين اللفظين فقد اختلفت فيه الأقوال كذلك على النحو التالي:

المصطلح	العائد (٣)	يعلى (٤)	المعجم الموحد (٥)	المسدي (٦)	الطولي (٧)	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (٨)	حملى طليل (٩)	الودغيري (١٠)
Lexicography	المعجمية	سنة المعجم	سنة المعجم	قاسية	سنة المعجم	سنة المعجم	علم المعجم	علم الصناعة القاسية
Lexicology	المعجمية	علم المفردات	دراسة المفردات	مجمعة	علم المفردات	دراسة المفردات	علم المعجم النظري	علم المعجم

وأرى - معنا ليس والتداخل - أن يقابل المصطلح الأول بلفظ المعجمية، ويقابل المصطلح الثاني بلفظ: المفرداتية. فهذا أفضل من التفريق بينهما بالإفراد والجمع (المعجمية -

(١) ٣٣٠/٢٤.

(٢) ١/٣٥، ٢. ولكنه في نفس الوقت ذكر أن المصطلحين قد يستخدمان كلفظين مترادفين، وقد يطلق الـ Lexicology على النظرية المعجمية، وقد يعد الـ Lexicography جزءاً منه (السابق ص ١).

(٣) هل من معجم عربي وظيفي ص ٥٩٠.

(٤) معجم المصطلحات اللغوية.

(٥) ص ٧٩.

(٦) قاموس اللسانيات.

(٧) معجم علم اللغة التطبيقي.

(٨) ص ٥٠.

(٩) علم المعجم عند ابن فارس بين النظر والتطبيق.

(١٠) قضايا المعجم العربي ص ٤، ٣.

مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإما لأنه قد أزيل أى إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.

وقد فهم من هذا أن لفظ «معجم» يعد اسم مفعول من الفعل «أعجم» ويحتمل من ناحية أخرى أن يكون مصدراً ميمياً من نفس الفعل، ويكون معناه الإعجام أو إزالة العجمة والغموض.

٢- Lexicography , Lexicology<sup>(١)</sup> :

يشيع هذان المصطلحان في اللغة الإنجليزية في مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين. ويشيع معهما في الاستعمال كذلك المصطلح Dictionary ويقبل عنه في الاستخدام الآن المصطلح Lexicon. وإذا كان معنى المصطلحين الأخيرين محددًا إلى درجة كبيرة، ومن الممكن ترجمة أيهما إلى المقابل العربي «معجم»، فإن المصطلحين الأولين متداخلان في أذهان كثيرين، وغير واضحى الدلالة في أذهان آخرين، بالإضافة إلى أنهما قد أثارا جدلا كبيرا حول المقابل العربي لكل منهما.

وبالرجوع إلى موسوعات علم اللغة، ومعاجم مصطلحاته وكتابات المتخصصين في المعاجم نستطيع أن نبلور وجهات النظر فيما يأتي:

١- يرى Hartmann أن الـ Lexicography يتضمن:

أ- الجانب النظرى، أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمى.

ب- الجانب التطبيقي، أو عملية تأليف المعاجم<sup>(٢)</sup>.

٢- وتحدد موسوعة اللغة وعلم اللغة مفهوم الـ Lexicography بأنه فن عملي، وليس علماً، وتعرفه بأنه «فن كتابة المعاجم»، وتفرق بينه وبين الـ Lexicology بأن الأخير يتعلق بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالاتها<sup>(٣)</sup>.

٣- ولكن الموسوعة العالمية لعلم اللغة توسع مفهوم الـ Lexicography ليشمل عملية

(١) دخلت الكلمة الفرنسية بصيغة Lexicographe، والألمانية بصيغة Lexicograph، ودخلت الإنجليزية بصيغة Lexicography منذ عام ١٦٨٠ (انظر ٢١٧٥/١٣).

(٢) ٣/٣٩.

(٣) ٢١٧٤/١٣، ٢١٨٩، ٢١٩٠. وتذكر دائرة المعارف هذه أن بعض اللغويين لايعتبر الـ

Lexicology فرعاً مستقلاً من فروع علم اللغة، ولكنه تابع لعلم الدلالة (السابق ٢١٩٠).

المعاجمية)، أو إطلاق لفظين مركبين على المصطلح الواحد، أو استخدام كلمة قاموس في مقابل معجم نظرا لعدم وجود فرق بينهما في المصطلح العام.

### ٣- المعجم والموسوعة:

إن المعجم عمل مرجعي<sup>(١)</sup> كالموسوعة، ولكنه يختلف عنها في ثلاثة ملامح هي:

١- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعاً للغة المنشودة والتنوع مستعمله.

٢- أن المعجم لايهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جدا لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات. ومن أمثلة المواد غير اللغوية التي لايهتم بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافية مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات... والأحداث والعصور التاريخية، والتنظيمات الحكومية، وغير الحكومية، والمؤسسات.

٣- أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجى غير اللغوى، فالمعجم اللغوى يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء.

ولو أخذنا كلمة bridge أو جسر على سبيل المثال ونظرنا إليها في عملين مرجعيين أحدهما لغوى ويمثله معجم أكسفورد الإنجليزي، والآخر موسوعى ويمثله دائرة المعارف البريطانية لتبين الفرق بين العاملين في علاج المادة.

فمعجم أكسفورد يذكر معناه وهو: طريق مرتفع فوق نهر أو واد.. الخ أو يمر يصل نقطتين مرتفعتين على سطح الأرض. كما يتحدث عن اختلافات أشكال الجسور ومواد بنائها، ويقتبس بعض الأمثلة من عصور مختلفة. في حين أن دائرة المعارف البريطانية بعد أن عرفت الجسر أردفت التعريف بمعلومات تتناول أشكال الجسور وتعدد نماذجها (جسور ثابتة- جسور متحركة.. الخ) كما تتناول إنشاء الجسور من ناحية تاريخية، وتذكر أسماء الجسور المشهورة بنماذجها، ومواد بناء الجسور، وتصميم الجسور، بالإضافة إلى بعض الجداول والرسوم.

(١) يتميز العمل المرجعي عن غيره من الأعمال من خلال طريقة الاستخدام. إن العمل المرجعي يقصد إليه من أجل الاستشارة المحددة، وليس من أجل القراءة والتتبع من بدايته. ومن أجل هذا يجب أن تصنف معلوماته بوسائل تنظيمية معينة حتى يمكن الوصول إلى المعلومة بأيسر طريق (٢٤/٣٣٠).

وكلمة «ديانة» كمدخل موسوعى لاتعامل مع النطق، ولانطور الدلالة... ولكن نتجه مباشرة إلى بيان الديانات الموجودة في العالم، وتاريخها، ومبادئها، وممارستها العملية<sup>(١)</sup>..

ولكن لأن الكلمات لا تظهر معانيها إلا بالنظر إلى الأشياء التي تدل عليها فإنه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، ودون ربط الكلمات بالموجودات التي تدل عليها<sup>(٢)</sup>.

### ٤- التوسع في استخدام لفظ معجم:

على الرغم مما سبق أن أوضحناه من اختلاف بين المعجم والموسوعة، فقد شاع في اللغة العربية وغيرها إطلاق لفظ «المعجم» على بعض الأعمال ذات الطبيعة الموسوعية حين تظهر في شكل مداخل أو فقرات مرتبة ترتيبا هيجائيا.

وربما كان مشيرا للانتباه أن علماء الحديث النبوى كانوا أسبق في استخدام لفظ معجم من اللغويين، فقد أطلقوه على الكتب المرتبة هجائيا التي تجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث. ويقال إن البخارى كان أول من أطلق لفظه معجم وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم (ولد البخارى ١٩٤هـ وتوفى ٢٥٦هـ)، ووضع أبو يعلى أحمد بن على بن المشنى (٢١٠-٣٠٧هـ) «معجم الصحابة»، ووضع البغوى (توفى ٣١٧هـ) معجم الحديث<sup>(٣)</sup>.

وفي مجالات أخرى ظهر «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» لياقوت الحموى، و«معجم الشعراء» للمرزبانى، وفي العصر الحديث ظهر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين وغيره.

وهناك سبب آخر يطرحه Landau للتوسع في إطلاق لفظ «معجم» يتلخص في أن لهذه الكلمة سحرها بين المؤلفين والناشرين الذين وجدوا أن إطلاق اسم «معجم» على أى عمل موسوعى سيؤثر بالإيجاب على حركة البيع أكثر مما لو سمي باسم آخر؛ لأن الكلمة تحمل في طياتها معانى «التوثيق»، و«الثقافة»، و«الدقة». ويستمر Landau قائلاً: ولذا لاغرابة أن نجد كثيرا من الكتب تحمل اسم معجم؛ فهناك معجم الشعر، ومعجم النسيج، والطرق السريعة، والوظائف والمهن، والمجتمعات السرية<sup>(٤)</sup>.... الخ.

### ٥- المعجم والقاموس:

من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم «القاموس» على أى معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأى لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة. ولفظ «القاموس» في اللغة لايعنى هذا ولا شيئا

(١) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٢، ١٦٣، وعلم اللغة وصناعة المعجم ص ٥٧.

(٢) ٦/٩.

(٣) انظر: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٣.

(٤) ٥/٩.

قريباً من هذا. فالقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمه. وقال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غوراً في البحر<sup>(١)</sup> ومرجع هذا المعنى الذى أُلصق بلفظ «قاموس» أن عالماً من علماء القرن الثامن، واسمه «الفيروز ابادى» ألف معجماً سماه «القاموس المحيط». وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق. كما نسمى بعض كتبنا: الشامل، أو الكامل: أو الوافى،.. أو نحو ذلك.

وقد حقق معجم الفيروز ابادى لنفسه شهرة وشيوعاً، وصار مرجعاً لكل باحث. وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى. وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أى معجم. وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة «قاموس» فى معجمه المسمى بالمعجم الوسيط. واعتبر إطلاق لفظ «القاموس» على أى معجم من قبيل المجاز، أو التوسع فى الاستخدام<sup>(٢)</sup>.

## ٦- الوحدة المعجمية<sup>(٣)</sup>:

الوحدة المعجمية أو اللكسيم (إذا قبلنا المصطلح الأجنبى واعتبرناه لفظاً معرباً نظراً لأفضليته على المصطلح العربى الذى يتكون من لفظين)، هى الوحدة المفتاحية التى تشكل قوائمها مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام فى الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه. وقد يكتفى فى اتحاد الشكل بالتطابق فى الجذر أو الأصل التصريفى.

ولأن مفهوم «الكلمة» غامض<sup>(٤)</sup> وغير شامل فضل اللغويون البحث عن مصطلح آخر يشكل الوحدة المعجمية التى تبنى عليها مداخل المعجم، وتكون له صفة الشمول وهو اللكسيم (أو الوحدة المعجمية<sup>(٥)</sup>)، أو المفردة المعجمية، الذى يغطى:

(١) اللسان: قمس.

(٢) أنظر: عدنان الخطيب: المعجم العربى ص ٤٨-٥٠، المعجم الوسيط: قمس.

(٣) هى المقابل العربى للمصطلح Lexeme، أو Lexical Unit، أو Lexical item. (انظر ٢١٨٩/١٣، ٢١٩٠، ٣٣١/٢٤، ٦/٣٩). وقد تباينت الترجمات لهذه المصطلحات وتعددت لتشمل: مآصل (المسدى)، مفردة متمكنة (المعجم الموحد)، مادة لغوية، مفردة، مفردة مجردة، وحدة جذرية (بعلبكي).

(٤) يأتى غموضه من أنه قد يشير إلى تتابع من الأصوات يكون أصغر صيغة حرة فى لغة ما وبهذا المعنى فإن كلمة Loves تختلف عن Loved. وقد يراد به الصيغة التجريدية التى تعد الأساس للصيغ المرتبطة بها مثل Love التى يرتبط بها Loved و Loves (انظر ٢١٨٩/١٣).

(٥) من الممكن كذلك أن تسمى «الوحدة الدلالية» Semantic unit وإن فرّق بعضهم بين الالنتين بأن الوحدة الدلالية تطلق حينما يكون التركيز على معنى الصيغة، والوحدة المعجمية حينما يكون التركيز على الصيغة نفسها (علم الدلالة ص ٣٢).

١- الكلمات المفردة والمركبة<sup>(١)</sup> (نفس / نفسانى / اللا وعى)

٢- الكلمات الملتصقة (برمائى / أفروآسيوى)

٣- التعبيرات السياقية (الماء الثقيل / بيضة الديك / بقرة بنى إسرائيل / شعرة معاوية).

بالإضافة إلى أن مصطلح «الكلمة» القائم على مفهوم التابع لعدد من الأصوات أو الحروف، وعلى العلاقة بين اللفظ والمعنى قد يسبب إشكالا للمعجمى حين يتحد الشكل اللفظى ويختلف المعنى (أكثر من معنى يعبر عنه بشكل لفظى واحد). فعلى اتخاذ الكلمة أساساً للتحليل المعجمى ستوضع كلمة «الخال» بمعنيها فى مدخل واحد، مع أنهما وحدتان مستقلتان ولكن على اتخاذ الوحدة المعجمية أساساً ستوضع كلمتا «الخال» فى مدخلين مستقلين.

## ٢- نظرة تاريخية

بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد الهنود<sup>(٢)</sup> واليونانيين والمصريين القدماء<sup>(٣)</sup> والصينيين<sup>(٤)</sup>، ثم نمت فى العصر الوسيط على أيدى العرب، ومنهم استفاد العبرانيون<sup>(٥)</sup> وغيرهم.

(١) المركب فى اللغة ثلاثة أنواع: مركب تركيباً مزجياً مثل بعلبك وتركيباً إضافياً مثل فرط الحساسية، وشبه الجزيرة، وتحت الحمراء، وتركيباً إسنادياً مثل جاد الحق، وتأبط شرا. وقد تلمح فيه أشكال أخرى مثل الموصوف والصفة: السكة الحديد.

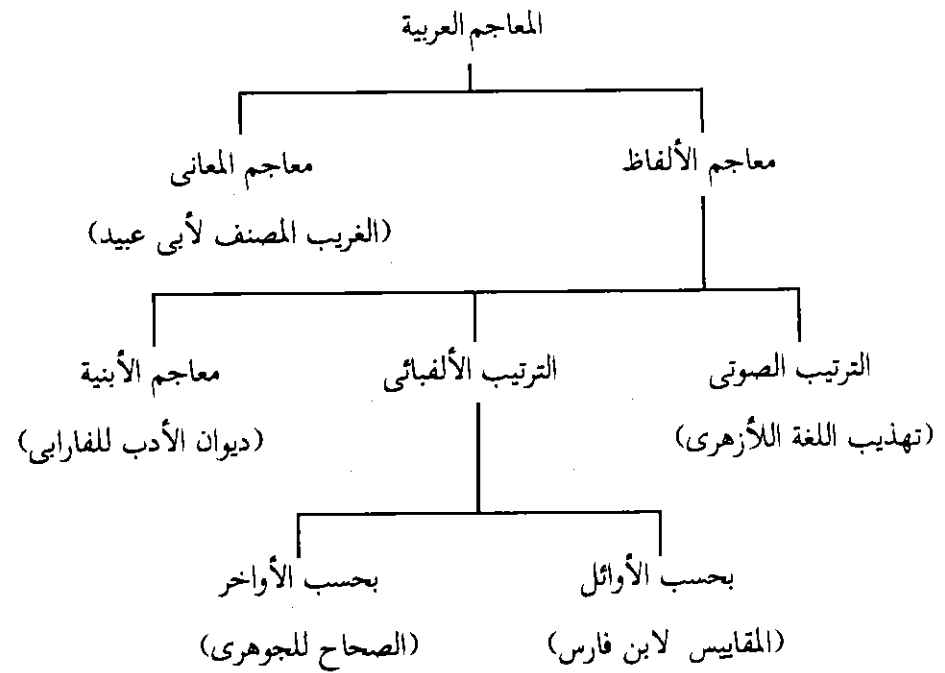
(٢) بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود فى شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة فى نصوصهم المقدسة (Vedic Texts)، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ فى القائمة شرح لمعناه. ثم ظهرت كتب لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادى لمؤلف بوذى اسمه أماراستها، (وكان اسم معجمه Amara Kosa). ويعيب هذا العمل وأمثاله أنه كتب فى شكل منظوم ليسهل حفظه وأنه لم يشع أى ترتيب يسر اللجوء إليه. كما يعيب المعجم الهندي أنها كانت إلى ما بعد القرن العاشر الميلادى فاقدة لأهم عنصرين من عناصر المعجم وهما الشمول والترتيب. (انظر كتابنا: البحث اللغوى عند الهنود ص ٩٣-٩٨).

(٣) أنتج اليونانيون عدداً من معاجم اللغة اليونانية، وقد ظهر كثير منها فى مدينة الإسكندرية. وبعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هى العصر الذهبى للمعاجم اليونانية. (انظر كتابنا: البحث اللغوى عند العرب ص ٦٣-٦٥).

(٤) يقول فيشر: «إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بواجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب». وكما يصدق هذا على الدراسات الصوتية يصدق على صناعة المعاجم التى يرجع أقدم ما عرف منها عنهم إلى الفترة ما بين ٢٠٠ ق م وميلاد المسيح، وتنوعت معاجمهم فشملت ما يمكن أن يسمى معاجم للموضوعات، ومعاجم للألفاظ مرتبة ترتيباً صوتياً.

(٥) لم تزدهر الدراسة اللغوية العبرية إلا بعد الإسلام، ولم تظهر معاجم عبرية بالمعنى الدقيق إلا منذ القرن العاشر الميلادى على يد سعديا بن يوسف الفيومى (٨٢٠-٩٤٢ م) صاحب أول معجم فى تاريخ اللغة العبرية. (السابق ص ٦٩-٧٤، والمعاجم العبرية ص ٢١).

وقد انبثقت فكرة المعجم الشامل في أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألف الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) معجمه الشهير «العين» بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة - الترتيب الصوتي - نظرية العناصر - التوافق والتبادل - بدء الثاني مما يلي الأول. ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى، فرتبت إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعاني، ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائي، أو بحسب الأبنية (الأوزان)، ورتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل، أو الأواخر، كما يدل الشكل التالي (١):



ومع تتابع المعاجم في اللغة العربية، واستمرارها حتى العصر الحديث، فأنت لا تكاد تجد تكرارا بينها ولا يكاد يفتنى واحد منها عن الآخر. فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات، والتجمعات الصوتية المسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى معاجم الترتيب الصوتي، وإذا أراد معجما شاملا تفصيليا كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللغة، أو اللسان، أو تاج العروس. وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان كان عليه

(١) ارجع في تفصيل ذلك إلى كتابنا: البحث اللغوي عند العرب، فصل المعجم.

الرجوع إلى معاجم الأبنية. وإذا أراد ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى المقاييس. وإذا أراد التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية كان عليه الرجوع إلى أساس البلاغة للزمخشري. وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحاته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات (١). وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهية كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومي. وإذا كان يريد الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط (٢). وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ، وما يرد فيه من تعبيرات اصطلاحية أو سياقية كان عليه الرجوع إلى المعجم العربي الأساسي (٣) .. وهكذا.

فلا عجب أن ييهر الغريون بهذا التفوق في مجال المعجم، وأن يشهدوا للعرب بالسبق والتميز، كقول Haywood: إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب (٤).

وقد ظلت مقولة Haywood عن المعجم العربي صادقة حتى مطلع عصر النهضة حين تطورت صناعة المعاجم عالميا، وخضعت لمواصفات عامة، واستخدمت الأجهزة الحديثة لبناء قواعد للبيانات، والاستفادة بها في الحصول على المادة، وتحليلها، وترتيبها، وغير ذلك. وكما يقول Zgusta: «على الرغم من أن المعاجم تقسم إلى فئات مستقلة حسب اللغة التي تتعامل معها فإن هناك قدرا مشتركا بين كل هذه الفئات يشمل النظرية، والمناهج، والإجراءات التي يمكن تطبيقها وتطويرها للتعامل مع المادة المأخوذة من اللغات المختلفة» (٥).

وكانت النتيجة أن تقدم المعجم عالميا وتخلف عربيا، ودخلت معظم اللغات عصر المعاجم الحديثة وتجدد العمل المعجم العربي، ولم يعد يفنى بالمواصفات الضرورية، أو يلبى احتياجات المستهلكين المتنوعة والمتفاوتة.

(١) أشهرها وأشملها: المخصص لابن سيده.

(٢) من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٣) من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(٤) Arabic Lexicography ص ٢.

(٥) ٢٩ / المقدمة.

## ٣- الاهتمام بالعمل المعجمي في العصر الحديث

على الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبر التاريخ فلم تأخذ المعجمية حظها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع القرن الثامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلان صيّا في حقل المعاجم، أحدهما غربي، والآخر عربي.

أما الجدول الغربي فقد شق طريقة حينما كتب Johnson و Bailey معاجمهما، ووضعاً الأسس التي ينبغي أن تتبع في صناعة المعاجم<sup>(١)</sup>، وأما العربي فقد مهد له ابن الطيب القاسي (١١١٠هـ/١٦٩٨م - ١١٧٠هـ/١٧٥٦م) في أعماله المعجمية المتعددة، وبخاصة في عمليه «شرح كفاية المتحفظ»، و«إضاءة الراموس»، مما أذكى الهمم، وأوجد نهضة معجمية عربية خلال القرن التاسع عشر كان فرسان حليتها أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي، وأنستاس الكرملى وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وفي القرن العشرين زاد الاهتمام بالعمل المعجمي تنظيراً، وتأسيساً، وتطبيقاً، وكان من أهم هذه الجهود- إلى جانب إنجاز عدد كبير من المعاجم- ما يأتي.

١- الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس مما أضاف إلى مادة المعاجم التقليدية التي تنتقل من معجم إلى معجم- مادة أخرى شقت طريقها إلى الحياة خارج المعجم<sup>(٣)</sup>.

٢- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيليوغرافية للأعمال المعجمية، ومن أمثلة ذلك:

أ - القائمة البيليوغرافية التي قدمها Zgusta عام ١٩٨٨ تحت عنوان Lexicography Today وتقف عند عام ٨٧/٨٦ وتغطي عدداً من اللغات الأوربية<sup>(٤)</sup>.

(١) ١٣٦/٣٧.

(٢) انظر الودغيري ص ٤١٧.

(٣) انظر ٢١٧٧/١٣.

(٤) ٢١٧٧/١٣، ٢١٧٨، وانظر القائمة نفسها. وقد سبقت بقوائم أخرى مثل تلك التي أصدرها E. Gates (١٩٧٣)، و B. Kipfer (١٩٨٢).

ب- القائمة المحوسبة التي قدمها R.R.K. Hartmann في مركز المعاجم بجامعة إكستر ببريطانيا<sup>(١)</sup>.

ج- وفي العربية ظهر: معجم المعجمات العربية لوجدى رزق غالى، والمراجع المعجمية العربية لمسفر الشيبتي ومحمود صينى.

٣- بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوى، أو باستخدام الحواسيب. وقد أعطت هذه القواعد إمكانيات ضخمة للعمل المعجمي، واعتبرت نقلة كبيرة وثورة علمية دفعت العمل المعجمي خلال ربع قرن إلى آفاق بعيدة لم تكن متاحة له من قبل.

٤- ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية مثل:

أ - Dictionaries، التي تصدرها الجمعية المعجمية لأمريكا الشمالية، وقد بدأت في الظهور عام ١٩٧٩.

ب- The Bulletin of European Association for Lexicography التي بدأت في الظهور عام ١٩٨٤.

ج- The International Journal of Lexicography الذي بدأ في الظهور عام ١٩٨٨<sup>(٢)</sup>.

د- مجلة المعجمية التي تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس، وصدر عددها الأول في منتصف الثمانينيات.

هـ- مجلة المعجمية التي تصدر في الصين<sup>(٣)</sup>.

و- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٥- تأسيس مراكز بحثية معجمية في جامعات إكستر، وبرمنجهام، وإنديانا وغيرها<sup>(٤)</sup>، وإظهار الجامعات اهتماماً أكبر بالمعجم وبحوثه ونظرياته، وتقديمها مقررات للطلاب عن المعاجم<sup>(٥)</sup>. وكذلك تأسيس العديد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل الجمعية

(١) ٢٩ / المقدمة.

(٢) ٢١٧٥/١٣، ٣٨ / a المقدمة، ٩ / التصدير، ٢٩ / المقدمة.

(٣) ٢٩ / المقدمة.

(٤) ٩ / المقدمة.

(٥) انظر ٣٩ المقدمة.



اللغوية الكندية (١٩٥٤)<sup>(١)</sup>، وجمعية المعجم فى أمريكا الشمالية، وجمعية المعجمية فى الهند، وجمعية المعجمية الصينية، والاتحاد الأوروبى للمعجمية<sup>(٢)</sup>، وجمعية المعجمية العربية بتونس.

٦- تنافس دور النشر الأمريكية الكبرى منذ الستينيات فى إصدار أعداد كبيرة من المعاجم، ومن أهم هذه الدور Funk & Wagnalls، و Random House، و Merriam-Webster، وانتقال هذه الجهود خلال السبعينيات إلى بريطانيا. وكانت النقلة الكبرى للمعاجم البريطانية ظهور الطبعة الأولى من معجم: The Longman Dictionary of Contemporary English عام ١٩٧٨. وفى الثمانينيات ظهرت الطبعة الثانية من المعجم السابق (١٩٨٧) وفى التسعينيات ظهرت الطبعة الثالثة (١٩٩٥)، كما ظهر عمل جديد مثل انطلاقة أساسية جديدة فى صناعة المعجم وهو معجم The Collins Cobuild Dictionary of the English Language<sup>(٣)</sup>.

٧- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات البحث فى أمريكا ودول أوروبا بدءا من أوائل الستينيات لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بصناعة المعاجم (إنديانا ١٩٦٠، أوهايو ١٩٧٠، نيويورك ١٩٧٢)<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- المعجمية وعلم اللغة

أهمل التركيبون الأمريكيون صناعة المعجم فى القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم إلى فروع أخرى مثل الفونولوجيا والنحو. وقد ظل كثيرون ينظرون إلى المعجم على أنه ملحق بالنحو، أو قائمة من الاستثناءات الأساسية<sup>(٥)</sup>، إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمى إلى حظيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطى مفردات اللغة شكلا

(١) ٣٧/١.

(٢) ٢٩/المقدمة.

(٣) ٩/التصدير.

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم ص ٢٠-٢٣.

(٥) بمعنى أن المعجم يهتم بمعانى المفردات التى لايمكن أن تجمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد النحوية (علم اللغة وصناعة المعجم ص ١٤ وعلم اللغة ص ٨٢).

تركيبيا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام<sup>(١)</sup>، وتضع المفردات فى شكل تجمعى تركيبى ينفى عنها التسبب المزعوم<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتبر علماء اللغة المعجم مؤخرا- نظرا لأنه يختص بمعالجة الجانب العملى للغة- فرعا من فروع علم اللغة التطبيقى، وبين Hartmann هذه الصلة قائلا: «إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقى على أنه يقدم حلولاً وأطرا لمشكلات اللغة فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمى واحدا من علماء اللغة «التطبيقيين»<sup>(٣)</sup>. ولأن علم اللغة التطبيقى أسبق فى الوجود من علم اللغة النظرى فقد اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق فى الوجود من وضع نظرية له، وعدوها المحركة لتفكير العلماء فى وضع مواصفات قياسية له.

وكما يرتبط المعجم بعلم اللغة التطبيقى، فهو لا يستغنى عن علم اللغة النظرى، وعلى حد تعبير Hartmann: «إن تأليف معجم يقتضى فكرة عن الكلمة، وعن استعمالها فى الخطاب التبادلى. والعلم الذى يساعد على ذلك هو علم اللغة. ولذا فإن كثيرا من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة، ونظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص»<sup>(٤)</sup>.



(١) علم اللغة ص ٨٢.

(٢) السابق ص ١١٢.

(٣) ١٣٢/٢٨.

(٤) السابق والصفحة.

## الفصل الثاني

---

أنواع المعاجم

## أنواع المعاجم

بمخض الجدول الآتى أنواع المعاجم الموجودة فى لغات العالم، والتي يمكن تصنيفها حسب زاوية النظر على النحو التالى :

شكل المعجم	نوع المعجم	الهدف	الفترة الزمنية	حجم المعجم	أصهار المستعملين	عدد اللغات	المعوم والخصوص	طريقة الترتيب	تفصلة الانطلاق
١- ورفى ٢- إلكترونى ٣- على قرص مضغوط ٤- فى صورة مدمجة ٥- فى شكل صوتى	١- ابن اللغة ٢- الأجنبى	١- وصفى ٢- معيارى	١- معجم معاصر ٢- معجم تاريخى ٣- معجم لفترة ماضية	١- معجم كبير ٢- معجم بسيط ٣- معجم مختصر ٤- معجم جيب	١- معجم الأطفال ٢- معجم الصغار ٣- معجم ما قبل الجامعة ٤- معجم الرحلة الجامعية ٥- معجم الكبار	١- أحادي ٢- ثنائي ٣- متعدد	١- معاجم عامة ٢- معاجم خاصة: أ- اشتقاق ب- مرزيات ج- سياقى د- مترادفات هـ- شخص و- معجم لأرض ز- لهجة أو لهجات ح- معجم تخصصى .. الخ الخ ..	١- ألفبائى حسب الأرقام ٢- ألفبائى حسب الأواخر ٣- صرفى ٤- صرفى (على الأبنية) ٥- موضوعى (معاجم المانى)	١- معاجم الأرقام ٢- معاجم المانى

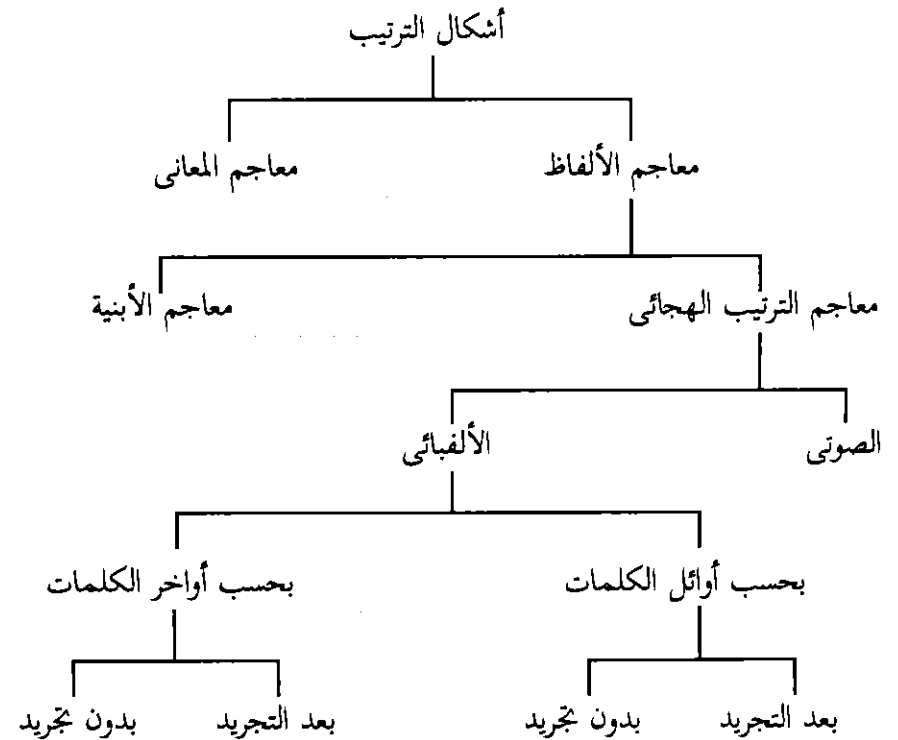
وإليك بنذة موجزة عن كل نوع :

١- معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني:

للكلمة جانبان: جانب اللفظ، وجانب المعنى. ويتحدد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول. فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شئ مجهول له يتعلق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللفظ في الاستعمال... فإن مدخله إلى المعجم يكون من خلال اللفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ التي تتعدد طرق ترتيبها على النحو الآتي في طرق الترتيب. وإذا كان الباحث يعرف المعنى العام، أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني (أو الموضوعات، أو المجالات).

٢- طرق الترتيب المعجمي:

لاتخرج طرق الترتيب المعجمي عن الأشكال الموجودة في الرسم التالي:



وقد وجدت كل هذه الأنواع من الترتيب في اللغة العربية كما يبدو من الشكل الآتي:

نماذج له	نوع المعجم
١- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ). ٢- متخير الألفاظ لابن فارس (٣٢٩-٣٩٥هـ). ٣- المخصص لابن سيده (٣٩٨-٤٥٨هـ).	١- معاجم المعاني
١- العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٠هـ). ٢- تهذيب اللغة للأزهري (٢٨٢-٣٧٠هـ). ٣- المحكم لابن سيده (٣٩٨-٤٥٨هـ).	٢- معاجم الترتيب الصوتي
١- ديوان الأدب للفارابي (... - ٣٥٠هـ). ٢- شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (٤٦٧-٥٣٨هـ). ٣- مقدمة الأدب للزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ).	٣- معاجم الأبنية
١- أساس البلاغة للزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ). ٢- المصباح المنير للفيومي (٧٧٠-٠٠٠هـ). ٣- المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة). ٤- المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) <sup>(١)</sup>	٤- معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات (بعد التجريد)
١- الصحاح للجوهري (٣٩٣-٠٠٠هـ). ٢- لسان العرب لابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ). ٣- القاموس المحيط لفيروز ابادي (٧٢٩-٨١٧هـ). ٤- تاج العروس للزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥هـ) <sup>(٢)</sup>	٥- معاجم الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات (بعد التجريد)

(١) اتبع بعض المحدثين الترتيب على الأوائل دون تجريد، مثل:

١- جبران مسعود في «معجم الرائد».

٢- الشيخ الطاهر الزاوي في «ترتيب القاموس المحيط».

(٢) ورد من معاجم الترتيب على الأواخر دون تجريد:

«التقفية في اللغة» لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (٢٠٠-٢٨٤هـ).

أما في اللغة الإنجليزية فقد وردت بعض هذه الأنواع دون بعض:

١- فقد وجدت معاجم الترتيب الألفبائي حسب الأوائل، وهو النوع الشائع قديما وحديثا.

٢- ووجدت معاجم الترتيب الألفبائي حسب الأواخر، وسميت بمعاجم القافية rhyming dictionaries أو المعاجم العكسية Reverse dictionaries. وقد ارتبط هذا النوع باسم John Wolker في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حين أصدر معجما عام ١٧٧٥ بعنوان:

Dictionary of the English Language

وفيه رتب الكلمات بطريقة غير مسبوقه تبعا لنهاياتها في المقطع الأخير. ثم ظهرت منه طبعة ثانية عام ١٨٠٦ تحت اسم: A Rhyming Dictionary  
وظهرت طبعة معدلة منه عام ١٨٦٥ و ١٨٨٨، وأخرى معدلة ومزودة عام ١٩٢٤ من إعداد L. H. Dawson

ومراعاة لهذا الترتيب وضع تحت المقطع الأخير -ice كلمات مثل chalice، و ma-lice، و lice، ووضع تحت حرف الـ Y كلمات مثل family، و irony، و July، و my. والفائدة الأساسية لهذا النوع من المعاجم في اللغة الإنجليزية إمكانية تحليل اللواحق (بما في ذلك النهايات التصريفية) ومعرفة أيها أكثر شيوعا، والتحليل الاشتقاقي للغة مثل الإنجليزية ذات الأصول الهجائية المعقدة، كما يمكن من خلاله تحليل الإملاء بالنسبة للكلمات التي تنتهي بصورة واحدة، وتنطق بطرق مختلفة، وكذلك تصنيف الكلمات ذات النهايات الواحدة<sup>(١)</sup>؛ ويمكن الإفادة منه كذلك في اختيار نهايات أبيات الشعر<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر المرجع ٣٤/٩، و المرجع ١٣ مادة Dictionaries and Concordances, Reverse Dictionaries, (English after Johnson).

(٢) المرجع ٢١٧٧/١٣.

٣- ووجدت المعاجم المرتبة على المعاني أو الموضوعات Subject- field dictionaries، وقد عرفت باسم «الذخيرة» أو «المكنز» thesaurus منذ أصدر P. M. Roget عام ١٨٥٢ معجمه:

Thesaurus of English Words and Phrases<sup>(١)</sup>

وقريب من معاجم المعاني معاجم المترادفات مثل:

a- Longman Synonym Dictionary.

b- Webster's New Dictionary of Synonyms.

وكذلك معاجم الكلمات المتشابهة dictionaries of similar words

التي تميز بين الكلمات المتشابهة أو المتقاربة التي يقع الخلط بينها<sup>(٢)</sup>.

٣- المعاجم العامة والمعاجم الخاصة:

تهتم المعاجم العامة general dictionaries بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة، أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة، في حين تهتم المعاجم الخاصة special dictionaries (أو المحددة restricted dictionaries) بنوع خاص من اللغة.

ومن أمثلة المعاجم الخاصة: معاجم المترادفات<sup>(٣)</sup>، أو المتضادات<sup>(٤)</sup>، أو الكلمات

(١) ٢١٧٧/١٣، ٢٨/٣٥. وانظر المعجم نفسه، وقد صدرت منه في نصف القرن الأخير طبعات كثيرة أعوام ١٩٥٣، ١٩٦٢، ١٩٦٦، ثم طبع سنويا (وأحيانا أكثر من مرة) أعوام ١٩٦٨-١٩٧٩.. وغير ذلك

(٢) مثل effect و affect (انظر ٢٨/٣٥، ٣٤).

(٣) من ذلك: معجم المعاني للمترادف والمتوارد والتقيض لنجيب إسكندر وجمعة الرائد لإبراهيم البازجي، ومعجم المترادفات العربية الأصغر لوجدى رزق غالى.

(٤) من ذلك: الأضداد، لكل من ابن الأنباري، وابن السكيت، وأبى حاتم، والأصمعي، وأبى الطيب اللغوي، وقاموس المفردات المتضادة لكاظم عادل ناصر.

#### ٤- المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد :

المعجم الأحادي mono lingual : ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language ، كما فى المعجم الواردة فى رقم ٢ السابق. وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبى كذلك<sup>(١)</sup>.

أما المعجم الثنائى bilingual أو المتعدد multilingual فهو الذى تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائى اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.

**فمثال الأول :** قاموس سعادة (إنجليزى- عربى) لخليل سعادة.

والمغنى الأكبر (إنجليزى - عربى) لحسن الكرمى.

الكامل للطلاب (فرنسى- عربى) ليوسف محمد رضا.

قاموس إيطالى- عربى لخليفة محمد التليسى.

**ومثال الثانى :** قاموس إسبانى- فرنسى- عربى لعلا عبدالحميد سليمان.

القاموس الوجيز فى الجذور العلمية (لاتينى- يونانى- إنجليزى- عربى)

لوجيه حمد عبدالرحمن.

والمشكلة الأساسية فى المعجم الثنائى والمتعدد اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ فى لغة ولفظ مساو له فى معناه المعجمى فى لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب فى كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة للغات المختلفة ثقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمى إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة<sup>(٢)</sup>.

وتكثر المعجم المتعددة اللغة فى نوعين من المعجم:

- (١) ٢٠/٣٥.
- (٢) ٢٩٥/٣١. وانظر كتابنا «علم الدلالة» الفصل الخاص بمشكلات الدلالة فى الترجمة. هذا بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهى عدم تطابق الوحدات المعجمية ذات المعانى المتعددة تطابقا تاما فى أى لغتين. (انظر ٢٩٦/٣١).

الأجنبية، أو المعربة<sup>(١)</sup>، أو معجم التصريف الاشتقاقى<sup>(٢)</sup>، أو معجم التعبيرات السياقية<sup>(٣)</sup>، أو معجم النطق<sup>(٤)</sup>، أو الهجاء، أو المعجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة من الأشخاص أو النصوص<sup>(٥)</sup>، أو معجم اللهجات<sup>(٦)</sup>، أو معجم مصطلحات العلوم والفنون<sup>(٧)</sup>..

ومن الممكن أن تحقق المعجم الخاصة صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقق المعجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تتعامل مع اللغة المعاصرة التى من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر<sup>(٨)</sup>. ولا يمكن تحقيق صفة الشمول فى المعجم العامة إلا حين تتعامل مع إحدى اللغات الميتة<sup>(٩)</sup> (اللاتينية أو القبطية مثلا) أو كانت من نوع معجم الفترات التى تتعامل مع العصور الماضية.

(١) مثل المغرب للجوالقى، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير.

(٢) مثل معجم تصريف الأفعال لأنطوان الدحاح، ومعجم تصريف الأفعال العربية لحسن بيومى وآخرين.

(٣) مثل معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية لأحمد أبو سعد، ومعجم التعابير الاصطلاحية لجماعة من الأساتذة، ومعجم الطلاب: معجم سياقى للكلمات الشائعة لمحمود صينى.

(٤) مثل معجم دانيال جونز فى نطق اللغة الإنجليزية الذى طبع أول مرة عام ١٩١٧ (انظر ٢١٧٧، ٩١٥/١٣).

(٥) مثل معجم شعراء المملكات لندى الشايح.

(٦) مثل قاموس اللهجة العامية المصرية لسقراط سبيرو، ومعجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة، ومعجم اللغة العربية المصرية للسعيد بدوى ومارتن هيندز.

(٧) مثل معجم علم اللغة النظرى لمحمد على الخولى، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدى وهبه، ومعجم مصطلحات النحو العربى لجورج عبدالمسيح، وقاموس المصطلحات الموسيقية بإشراف نجيب كلاب، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكى بدوى، وقاموس المصطلحات الدبلوماسية لجمال بركات...

(٨) فحيث يوجد احتمال بنطق جملة جديدة، فإنه يوجد الاحتمال بتولد معان جديدة، وكلمات جديدة (انظر ١٧/٩، ١٨).

(٩) انظر السابق ص ١٧.

أ- معاجم المصطلحات<sup>(١)</sup>، ولهذا النوع أهمية كبيرة داخل حقله التخصصي، وعادة ماتكون له قيمة موسوعية، ويساعد على إظهار الاستعمال الدقيق للمصطلح في اللغات المختلفة.

ولكن مشكلات هذا النوع كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق على المقابل الواحد للمفهوم المعين، وإمكانية تفسير المصطلح بأكثر من معنى تبعاً للمدرسة المعينة التي تستخدمه<sup>(٢)</sup>.

ب- معاجم الجيب التي تعد عادة لخدمة السائح، والتي تشمل على عدد محدد من الكلمات الوظيفية والعملية التي يحتاجها السائح في المواقف المعينة التي تصادفها. والمعلومات التي تقدم فيها مختصرة وبمبسطة جداً<sup>(٣)</sup>.

#### هـ - معاجم المراحل السنوية:

تختلف أنواع المعاجم حسب السن المقدرة لمستعمل المعجم، ومن الممكن وضع سلم متدرج لأعمار مستعملي المعجم يقف عند كل مرحلة سنوية أو دراسية، ولكن هذا سيفرض مستويات كثيرة قد تتداخل أو تتلاشى الفروق بينها في الواقع. ولهذا يقتصر المعجميون عادة على خمسة مستويات للمعجم هي:

أ - معاجم ما قبل سن المدرسة.

ب - معاجم المرحلة الابتدائية.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية (بما يشمل عندنا المرحلتين الإعدادية والثانوية).

د - معاجم المرحلة الجامعية.

هـ- معاجم الكبار.

ومن الممكن أن تجمع المرحلتان الأوليان ونصف المرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الصغار، والمرحلتان الأخيرتان والنصف الثاني للمرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الكبار. كما أن من الممكن أن تقسم المراحل إلى أقسام أربعة متميزة هي:

أ - معاجم الأطفال (رقم أ).

(١) من أشهر هذه المعاجم على المستوى العالمي معجم International Electrotechnical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والأسبانية، والإيطالية، والهولندية، والبولندية، والسويدية.. (انظر ٢١٧٦/١٣).

(٢) ٢٩٨/٣١.

(٣) انظر ٣٦/٣٥.

ب - معاجم التلاميذ . (رقم ب ، ج).

ج- معاجم الطلاب . (رقم د).

د - معاجم الكبار . (رقم هـ).

ومن الممكن أيضاً دمج المرحلتين الأخيرتين تحت اسم معاجم الكبار، خصوصاً أن ما أطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار الذين يفترض فيهم اكتمال نضجهم اللغوي<sup>(١)</sup>.

وقد كانت معاجم الطلاب- ذات الهدف التعليمي في الأساس- مبكرة في وجودها الحديث ويمتد عمرها في أوروبا إلى عمر المعجم الحديث، وكان أهم ما يميزها التبسيط، ومراعاة النمو اللغوي لدى مستعمل المعجم، ثم أضيف إلى ذلك- فيما بعد- عناصر الاختيار، والتدرج في المفردات، واستخدام حروف طباعية كبيرة، والاستعانة بالرسوم والصور<sup>(٢)</sup>.

ولنتناول الآن بشئ من التفصيل أشكال المعاجم حسب المراحل السنوية المختلفة متبعين التقسيم الوارد أولاً:

أ - معاجم الأطفال، أو ما قبل سن المدرسة: يطلق على هذا النوع من المعاجم اسم picture dictionary، أو pop-up picture dictionary لأنه يعتمد على الصورة أكثر مما يعتمد على الكلمة، ويتعامل مع المبتدئين في اكتساب اللغة، دون أن يكونوا قد اكتسبوا المهارة الأساسية لاستعمال المعجم، ولقراءة تعريفاته، ولذا فهو يسمى معجماً على سبيل التجوز<sup>(٣)</sup>.

ب- معاجم الصغار، أو تلاميذ المرحلة الابتدائية: هذا النوع من المعاجم ليس مجرد اختصار لمعاجم الكبار، وإنما هو نوع خاص من المعاجم له مواصفاته وملاءماته الضرورية، ويجب أن تتوفر في هذا النوع جملة من المواصفات أهمها:

١- التبسيط الشديد للتعريفات لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقدة.

٢- مناسبة المعلومة المعطاة لاحتياجات الصغير الوقية.

٣- مراعاة تقدم الصغير اللغوي المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات<sup>(٤)</sup>.

(١) وهناك تقسيمات أخرى انظرها في ١٤/٩ وما بعدها.

(٢) انظر ١٣/٩.

(٣) ٢٢، ١٤/٩.

(٤) ٢٣/٣٥، ٥١/٢١، ٥٢، ٥٨.

٤- استخدام معجم لغوى صغير سواء فى المداخل، أو فى شرح الكلمات، وتجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل فى دائرة اهتمام الصغير.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية: يخاطب هذا النوع من المعاجم فئة سنوية تتراوح بين العاشرة والثامنة عشرة، وهى فئة يفترض فيها تنامى معجمها اللغوى، وتزايد اكتسابها لمعاني الكلمات، وارتقاء تفكيرها ذهنى بما يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يتوقع فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذى يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء والموجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات<sup>(١)</sup>.

وينبغى أن يقوم هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:

١- تحديد عدد المداخل، واختصار معانى الكلمات.

٢- اتباع معيار «تكرار الاستعمال» فى اختيار المداخل والدلالات.

٣- تغليب الجانب الوظيفى فى تعريف الأسماء، على الجانب الحسى.

٤- تجنب ذكر أصل المعنى أو تطوره، والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

٥- ترتيب المعانى فى المدخل الواحد، وترتيب جزئيات التعريف<sup>(٢)</sup>.

وقد أجرى علماء التربية<sup>(٣)</sup> دراسات هامة على معاجم المتعلمين (بما يشمل المستويين الثانى والثالث) وعالجوا تعريفات الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات مقارنة بتعريفات البالغين، وكان من أهم مآتوصلوا إليه ماأتى:

١- التمييز بين أنواع من التعريفات هى:

أ- التعريف الوظيفى functional حيث يعرف الشئ باستخدامه، أو بوظيفته التى يؤديها. وعلى هذا فالكتاب: ما تقرأه، والصندوق: ماتضع فيه اللعب والأشياء، والقبعة: ماتلبسه فوق رأسك.

ب- التعريف الشكلى أو الحسى الذى يشير إلى أوصاف الشئ أو خصائصه المدركة حسياً. فالصندوق: جسم مربع أو مستطيل الشكل، والكتاب: مصنوع من الورق..

(١) ٥٨، ٥٧/٢١.

(٢) ٥٩/٢١، ٢١٤/٣١.

(٣) ومن ذلك ماورد فى مادة Lexicography فى Encyclopedia of Education وفى Journal of Child Language

ج- التعريف التشبهي أو العلائقى relational حيث يعرض التعريف باستخدام القياس أو النظر، فالمعلقة تشبه السكينة والشوكة..

٢- وجود تقدم وتطور بتقدم السن عند الصغير نتيجة الانتقال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية.

٣- ميل الصغار إلى استخدام الخصائص الوظيفية للأشياء أكثر من استخدام الإشارة إلى خصائصها الحسية.

٤- المعلومات المدركة بالحواس أقل إلغامن تلك التى تحمل الخصائص الوظيفية.

٥- بدء الأطفال فى أواخر المرحلة الابتدائية فى إدخال معلومات حسية فى تعريفاتهم<sup>(١)</sup>.

وبذلك صححوا تصوراً خاطئاً كان شائعاً حتى مطلع القرن العشرين وهو أن أى معجم صغير الحجم يناسب التلاميذ بغض النظر عن طريقته فى عرض المادة، ومعالجة المفردات<sup>(٢)</sup>.

وربما كان الرائد فى معاجم الصغار هو Edward L.Thorndike الذى راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم- راعاها فى صناعة المعجم فى الثلاثينيات من هذا القرن. وقد أنتج ثلاثة مستويات من المعاجم تناسب مراحل التعليم عند الصغار.

واللافت للنظر أن Thorndike كان عالم نفس قبل أن يكون معجمياً؛ ومع ذلك وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها فى معاجمه التى أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوخ، وليس على الاختيار العشوائى.

وقد ألف Thorndike عام ١٩٢١ the Teacher's word Book وزاد فى حجمه ليصبح ٢٠ ألف كلمة عام ١٩٣١، ثم زاده مرة ثانية ليصبح ٣٠ ألف كلمة ونشره تحت اسم the Teacher's word Book of 30,000 Words عام ١٩٤٤<sup>(٣)</sup>.

وقد وجدت فيما بعد طريقتان لجمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين.

١- فوجدت طريقة تعتمد فى حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدها. وعيب هذه

(١) ٥٧-٦٠.

(٢) ١٣/٩، ١٤.

(٣) ١٤/٩.



الطريقة أن الكتب المدرسية غير محدد مستواها بدقة، وغير موحدة المستوى، بالإضافة إلى أنها غير مبنية على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي<sup>(١)</sup>.

٢- ووجدت طريقة تضم إلى الكتب المدرسية مادة أخرى ينبغي أن تدخل في حصيلة التلميذ عند انتقاله من سن إلى سن.

وقد راعت هذه الطريقة بدقة الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم حين أخرجت كتابها: «الرصيد اللغوي الوظيفي» (للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي). وهو رصيد يضم مجموعة المفردات العربية التي تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة، والتي يحسن أن يلم بها التلميذ أثناء السنوات الثلاث الأولى للدراسة.

وتم تكوين هذا الرصيد من المصادر الآتية:

أ - الكتب المستعملة في دول المغرب في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.

ب - المحاورات التلقائية لعدد كبير من الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة.

ج- الإجابات عن بعض الأسئلة المعينة.

د - إضافة مفردات كان من المتوقع ورودها في المصادر السابقة على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الابتواتر ضئيل أو لم تبرز مطلقا نظرا لأن عينة التسجيل محدودة<sup>(٢)</sup>.

د، هـ- معاجم المرحلتين الأخيرتين: تضم هاتان المرحلتان المعاجم الجامعية (أو معاجم الكليات) ومعاجم الكبار. وهما مستويان يمكن دمجهما لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار متوسطة الحجم، أو ذات الجزء الواحد.

وستوجل الحديث عنهما إلى الفقرة التالية الخاصة بحجم المعجم.

٦- حجم المعجم:

إذا كانت معاجم الأطفال والصغار تتدرج في أحجامها حسب تقدم السن، والمرحلة

(١) السابق ص ١٦.

(٢) انظر مقدمة الكتاب صفحة ب-و.

التعليمية، ونمو الرصيد اللغوي لدى المتعلم فإن معاجم الكبار تتفاوت في أحجامها ليس بحسب السن، وإنما بحسب الغرض من استعمال المعجم ونوع مستعمله.

وعلى الرغم من تعدد الأغراض، واختلاف أنواع المستعملين بشكل يجعل من الصعب تلبية رغبات أي نوع، وملاءمة كل غرض فمن الممكن بلورة أنواع المعاجم بالنظر إلى أحجامها فيما يأتي حسب تدرجها التنازلي:

أ - المعجم الكبير.

ب - المعجم الوسيط.

ج- المعجم الوجيز.

د - معجم الجيب.

وقد وجدت الأحجام الثلاثة الأولى منذ القديم، وتراوحت المعاجم العربية- قديما وحديثها- بينها فوجد من المعاجم الكبيرة: تهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي. ووجد من المعاجم المتوسطة: العين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري. ووجد من المعاجم الصغيرة: أساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، ومختار الصحاح للرازي.

ولكن لا يكاد يوجد في العربية حتى الآن ما يمكن أن يمثل النوع الأخير من المعاجم.

أما في اللغات الأوربية فقد وجدت الأنواع الأربعة بعد إنشاء قواعد البيانات اللغوية، وتخزين مادة المعاجم على الحاسوب، وإمكانية ترتيب المادة تنازليا حسب مرات ورودها مما سمح بتحديد حجم المعجم على أساس إحصائي علمي، وليس بطريقة عشوائية تحكومية<sup>(١)</sup>.

وعادة ما يظهر المعجم الكبير في عدة أجزاء، أما الوسيط ففي جزء واحد أو جزأين<sup>(٢)</sup>،

ويأقي المعاجم في جزء واحد، وإن انفرد النوع الأخير بقلّة عدد الصفحات وصغر مساحتها.

(١) انظر ٣٧، ٣٦/٣٥.

(٢) يقتصر الآن في الغرب على معاجم الجزء الواحد.

وكما قد يقاس حجم المعجم بعدد أجزائه أو صفحاته، يقاس كذلك بعدد المداخل<sup>(١)</sup> التي يشتمل عليها. وقد قدر Bo Sevnsén أحجام المعاجم الأربعة الأولى على النحو التالي:

١- معجم الجيب : يبلغ عدد مداخله بين ٥ آلاف و ١٥ ألفا.

٢- المعجم الوجيز : يبلغ عدد مداخله نحو من ٣٠ ألف مدخل.

٣- المعجم الوسيط : يبلغ عدد مداخله بين ٣٥ ألفا و ٦٠ ألفا.

٤- المعجم الكبير : تتجاوز مداخله ٦٠ ألفا.

وهنا مقياس ثالث لحجم المعجم وهو حجم المعلومات التي يقدمها داخل الجزء الواحد أو المادة الواحدة<sup>(٢)</sup>.

ويكاد يتوقف الآن إصدار المعاجم الكبيرة في شكل ورقي اكتفاء بإنتاجها في صورة إلكترونية، وإتاحتها على أقراص الـ CD-ROM.

ويتوجه التنافس الآن بين دور النشر الكبرى على إصدار المعاجم الوسيطة ذات الجزء الواحد، وإن تجاوزت صفحاتها أحيانا ألف صفحة، فجاءت وسطا بين المعجم الوسيط والمعجم الكبير.

أ - أما المعجم الكبير<sup>(٣)</sup> فمن المفترض - من الناحية النظرية على الأقل - اشتماله على

(١) كلمة المدخل ماتزال من الكلمات الغامضة رغم شيوع استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويقابلها في الإنجليزية كلمة entry أو headword. ولعل أسير تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التي تكتب ببنط أسود أو شبه أسود، مما يعنى شمولها للكلمة الرئيسية وأى كلمة تصريفية تذكر بعدها. وينبغى حيثذ عد كل منها على حدة (انظر ٣٥/٣٥) وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الإنجليزي بحوالى ٤ ملايين كلمة (أخذنا من ملفات وبستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات اللهجية والمحلية، والكلمات المقترضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...) ولكن هذا التقدير لايقطع حبل التساؤلات من مثل: هل يدخل فى الإحصاء الكلمات المهجورة والمماتة؟ وهل تدخل أشكال رسم الكلمة؟ والوحدات المعجمية المركبة والمتعددة الكلمات؟ وهل تدخل ماهو خاص بأبناء المهنة؟ (انظر ١٧/٩).

(٢) ٣٦-٣٥، ٣٧، ٢١٦/٣١، وانظر تقديرات أخرى: السابق ص ٢٢٠.

(٣) قد يطلق عليه فى الإنجليزية المعجم الموسوعى encyclopedic dictionary أو المعجم الشامل unabridged.

كل لفظ ورد فى اللغة، وكل معنى كشفت عنه العينة. ويقدر شمول العينة وتحقيقتها لعنصر الجامعية يكون قرب المعجم أو بعده عن الشمول<sup>(١)</sup>.

ومثل هذا النوع من المعاجم هو أسهلها جمعا وتأليفا لأنه يخلو من عنصر الانتقاء، والأخذ والاستبعاد. ولكن صعوبته تكمن فى تعدد أنواع المعلومات التي يجب أن يتضمنها<sup>(٢)</sup> مثل:

١- تغطية قدر كبير من المفردات التخصصية.

٢- كثرة الاقتباسات لدعم التعريفات.

٣- الاهتمام بالسياقات التوضيحية.

٤- ذكر تنوعات الاستعمال ومستويات الأسلوب والخصائص اللهجية.

٥- ذكر المشهور من الأعلام.

٦- الاهتمام بالتأصيل الاشتقاقي.

٧- ذكر المرادفات والمضادات.

٨- ذكر الألفاظ المهجورة والمماتة.

٩- ذكر المعلومات الصرفية والنحوية.

١٠- ضبط النطق والهجاء.

١١- تقديم قدر معقول من المعلومات الموسوعية.

١٢- بيان موضع النبر ونوعه<sup>(٣)</sup>.

وأفضل مايمثل هذا النوع من معاجم العصر الحديث:

(١) ينظر فى حجم المعجم إلى نوع اللغة المؤلف فيها. فقد تكون لغة ثرية ذات تاريخ طويل وأدب مكتوب مثل اللغة العربية، فيأتى حجم المعجم ضخما، وقد تكون لغة غير مكتوبة، وأليس لها تاريخ طويل فيمكن استيعابها فى معجم غير ضخم (انظر ٢١٧/٣١).

(٢) ليس حجم المعجم ناتجا فقط عن عدد الكلمات، ولكن أيضا- وربما بصورة أهم- عن حجم المعلومات التي يقدمها (انظر ٢١٦/٣١).

(٣) ١٨/٩، وهذه المعلومات يجب أن يتضمنها المعجم الكبير، ويختار منها مناسبة حجم المعجم فيما قل عن ذلك.

١- المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر تجربة منه عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ ثم تلتها أجزاء أخرى.

وأهم ما يميز هذا المعجم ما يأتى:

أ- حشد المجمع له جهود لجنته الخاصة، وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين.

ب- ضمه جميع الكلمات العربية الواردة فى أمهات المعاجم.

ج- عدم وقوفه عند عصر الاستشهاد واعترافه بلغة العصور التالية.

د- اهتمامه بذكر أصل كل مادة لغوية أو أصولها فى اللغات السامية وغيرها.

هـ- الترتيب الداخلى لمادة المعجم.

و- الاستشهاد على ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والنثر على اختلاف العصور، مع محاولة ترتيبها تاريخيا بقدر الإمكان.

ز- ذكر ما لا بد من ذكره من الأعلام المشهورة للأشخاص أو الأماكن.

ح- اشتماله على كثير من المادة الموسوعية من مصطلحات علمية وألفاظ حضارية وغيرها<sup>(١)</sup>.

٢- معجم أكسفورد للغة الإنجليزية (البريطانية) فى حجمه الكبير: Oxford English Dictionary.

٣- معجم وبستر للغة الإنجليزية (الأمريكية) فى حجمه الكبير، والذى ظهر تحت أسماء متعددة فى طبعاته المختلفة مثل:

a - Webster's International Dictionary.

d - Webster's New International Dictionary.

c - Webster's Third New International Dictionary.

وقد حوت نحواً من ٤٥٠ ألف مادة وبلغ عدد صفحاتها أكثر من ٢٦٠٠ صفحة، واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) مجمع اللغة العربية فى خمسين عاماً ص ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) انظر: المعجم الإنجليزي بين الماضى والحاضر لداود حلمى السيد فى مواقع متفرقة، ١٨ / ٩.

ب- وأما المعجم الوسيط medium dictionary فهو المعجم السائد الآن الذى يخاطب جمهور المثقفين وطلبة الجامعات أو من فى مستواهم ، ولهذا فكثيراً ما يطلق عليه اسم Collegiate dictionary<sup>(١)</sup>.

وأفضل ما يمثل هذا المستوى من المعاجم فى اللغة العربية من معاجم العصر الحديث المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٠، والثانية عام ١٩٧٢، والثالثة عام ١٩٨٥.

وأهم ما يميزه صدوره عن هيئة علمية متخصصة لها حق قبول الكلمات الجديدة وإدخالها للغة، وعدم وقوفه عند فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى ترتيبه الداخلى، وسهولة التعامل معه، واشتماله على كثير من ألفاظ الحياة العامة، ومصطلحات العلوم والفنون الشائعة.

ولهذا فليس من الإنصاف أن تجمع الأعمال العربية المعجمية المعاصرة كلها فى سلة واحدة، وأن توصف جميعها «ببهرالة العطاء، وعدم الفاعلية»، وأن يوصف المعجم الوسيط «بالقصور وعدم الفائدة بالنسبة للمستعمل العربى فى وقتنا الحاضر» وأن يوصم صانعه «بأنهم «بعيدون كل البعد عن أى معرفة لسانية»، «وأن الباحثين يملون من قراءته»<sup>(٢)</sup>. فمن العجيب أن يقال ذلك عن الوسيط مع أنه أوسع المعاجم العربية الحديثة انتشاراً بلا منازع، كما يشهد بذلك تعدد طبعاته فى فترة وجيزة، وتزوير طبعاته فى أكثر من بلد عربى وغير عربى. كذلك ليس من الإنصاف أن يقول باحث آخر عن المعجم الحالية بأنها «هياكل عظمية بدون روح، لأنها تفتقر إلى الشواهد، وهى مجرد جرد لمداخل مع تعاريف مقتضبة لا تفى بالغرض»<sup>(٣)</sup>.

أما أفضل ما يمثله فى اللغة الإنجليزية فعدد من المعاجم التى صدرت فى ربيع القرن الأخير عن عدد من دور النشر الكبرى وأهمها:

(١) ١٨/٩، وقد يطلق عليه خطأ اسم المعجم التجارى Commercial dictionary (انظر ٥٤/٢١).

(٢) قاتل هذا هو الدكتور محمد الخناش أستاذ اللسانيات العربية والعامية بالمغرب (انظر محاضرات فى علم اللغة الحديث ص ٦٧).

(٣) قاتل هذا هو الدكتور محمد عبدالغنى أبو العزم (السابق ص ٦٨)، وإذا كان من الممكن أن يصح هذا بالنسبة للقاموس المحيط الذى جرده صاحبه من الأمثلة التوضيحية والشواهد- إلا ماندر- فهو لا يصح بالنسبة لسائر المعاجم العربية قديمها وحديثها، وعلى رأسها المعجم الوسيط.

وأفضل ما يمثل هذا النوع من المعاجم فى اللغة العربية:

١- المعجم العربى الأساسى الذى أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٩، والذى وضعت مبادئه لجنة ضمت باحثين معجميين من عدد من الأقطار العربية.

ويضم هذا المعجم نحواً من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من جذر الكلمة. وهو مزود بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية بشكل يتفوق فيه على معاجم أخرى فى حجمه أو ضعف حجمه. وهو أيضاً يضم العديد من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض فى إيجاز وتركيز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، وبخاصة ما اشتهر منها فى التاريخ الإسلامى. ويتميز كذلك بسلوكه طرقاتاً متعددة فى الشرح والتفسير، وعرض الألفاظ فى مصاحباتها، وعباراتها السياقية مما جعله صالحاً لتلبية احتياجات التلاميذ والطلاب والكبار، سواء كانوا عرباً أو غير عرب ممن بلغوا مستوى متوسطاً أو متقدماً فى دراسة العربية.

٢- المعجم الوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وهم معجم ألف لتلبية حاجات التلاميذ والطلاب، واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملاً على نحو خمسة آلاف مادة، و٦٠٠ صورة.

أما معاجم اللغة الإنجليزية فمن أشهرها:

١- Collins Cobuild Essential English Dictionary.<sup>(١)</sup>

٢- Webster's Study Dictionary.

وقد وضع لخدمة المتعلمين اليافعين، ويحوى أكثر من ٦٥,٠٠٠ مدخل، ويتضمن الكلمات الشائعة فى الصحف، والكتب المدرسية، وأخبار الأحداث الجارية<sup>(٢)</sup>.

٣- The New Merriam Webster Dictionary.

الذى يحوى أهم مفردات اللغة الإنجليزية العصرية ويحوى نحواً من ٦٠,٠٠٠ مدخل مع تعريفات سهلة وموجزة<sup>(٣)</sup>.

(١) سيأتى الحدث عنه فى الفصل الأخير.

(٢) كتالوج المعاجم ٩٥-١٩٩٦ ص ٤٢.

(٣) السابق ص ٤٣.

٤- دار مريام وبستر التى أصدرت عشر طبعات من معجمها الوسيط المسمى Webster's Collegiate Dictionary.

٥- شركة لونجمان التى كونت فريق عمل ضخماً لإخراج الطبعة الثالثة من معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English وقد أصدرتها عام ١٩٩٥ مختلفة اختلافاً جذرياً عن الطبعتين السابقتين عام ١٩٧٨، ١٩٨٧.

٦- شركة كولنز التى أنتجت - بالاشتراك مع جامعة برمنجهام - معجماً وسيطاً تحت اسم: Collins Cobuild English Language Dictionary صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ ثم توالى الطبعات بعد ذلك.

ج- وأما المعجم الوجيز أو الصغير: Concise Small dictionary) فىناسب نوعين من المستخدمين وهما تلاميذ المدارس، وغير المتخصصين، أو الباحثين عن المعلومة السريعة والأساسية التى لا يخلو منها أى معجم مهما صغر حجمه. ولكل من النوعين مواصفاته الخاصة (سبق أن عرضنا مواصفاته بالنسبة لتلاميذ المدارس).

يتميز المعجم الوجيز المعد للكبار بما يأتى:

- أنه صغير الحجم يمكن أن يلتقطه الباحث وينقب فيه بسهولة.

- أنه لا يكاد يخلو منه منزل أو مكتب، ولذا فقد يطلق عليه اسم desk dictionary.

- أنه ليس فقط أقل كلمات من المعجم الوسيط، ولكن كذلك أكثر اختصاراً فى التعريفات، وعدد الدلالات.

- أنه يخلو من المعلومات المتعلقة بتأصيل الاشتقاق.

- أنه يعطى اهتماماً لمعلومات النطق.

- أنه يخلو من الاقتباسات والاستشهادات، ويكتفى بذكر الأمثلة المشهورة والتعبيرات السياقية الشائعة.

- أنه يخلو من الكلمات المماتة والمهجورة.

- أنه يخلو من الكلمات القليلة التردد، والمعانى القليلة الشبوع<sup>(١)</sup>.

(١) ١٩/٩، ٢١٩/٣١، ٢٢٠.

د - معجم الجيب Pocket dictionary، ويسمى كذلك معجم الغلاف الورقى Paperback وهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقى، ويحوى بين ٥ آلاف و ١٥ ألف مدخل.

وهو مفيد لمعرفة الهجاء أو النطق، ولكنه بالنسبة لشرح المعنى عادة ما يستخدم الكلمات المرادفة. وقد يحوى معلومات موسوعية مفيدة، مثل خرائط صغيرة، وإحصاءات السكان.

وهناك نوع أصغر يقع فى حجم مفكرة الجيب، ولذا يسمى معجم جيب الصدر Vest pocket dictionary. ويؤلف عادة لخدمة السائحين، ولذا يكون غالبا مزدوج اللغة أو متعددتها.

ولا يوجد فى المعاجم العربية القديمة نماذج لهذا النوع، أما فى الحديث فيوجد:

١- المصباح المنير للجيب (عربى - عربى) للفيومى.

٢- قاموس الجيب الأصغر [عربى - إنجليزى - عربى] لوجدى رزق غالى [عربى - إنجليزى]

٣- الكامل للجيب (عربى - فرنسى) ليوسف محمد رضا

وفى معاجم اللغة الإنجليزية يوجد:

1- Pocket Guide to English Usage.

2- Longman Pocket Thesaurus (٢)

وغيرهما.

- الفترة الزمنية للمعجم:

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التى يشملها المعجم:

- المعاجم التزامنية Synchronic أو معاجم الفترات Period dictionaries التى تصف

الرصيد اللغوى للغة ما عند وقت معين .

(١٩/٩، ٣٦/٣٥. ومنهم من ارتفع بعدد مداخله إلى ٦٠ ألف مدخل.

( انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ٩٥-١٩٩٦.

٢- المعاجم التاريخية historical أو التتابعية diachronic التى تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوى.

أما النوع الأول فيشمل معاجم الفترة الواحدة التى قد يجردها الباحث من تاريخ أى لغة مدعيا أنها تمثل وحدة واحدة لاتباين فى سماتها، ولانغير فى خصائصها. وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطى أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلى، أو الإسلامى، أو الأموى... الخ، كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصرا contemporary. ويميز المعاجم المعاصرة أنها تعتمد على مادة حية، مسموعة أو مكتوبة بخلاف معاجم الفترات الأخرى التى تؤخذ عادة من تسجيلات مكتوبة فى شكل حفريات، أو نقوش، أو وثائق، أو كتب مطبوعة، أو صحف ومجلات<sup>(١)</sup>، ومن هذه المعاجم:

أ - معجم اللغة الهولندية الوسيطة الذى غطى فترة تمتد من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، وتعارر عليه عدد من الباحثين، وظهر فى تسعة أجزاء فى الأعوام ١٨٨٥-١٩٢٩<sup>(٢)</sup>.

ب- معجم اللغة الإنجليزية الوسيطة (The Middle English Dictionary)<sup>(٣)</sup>.

ج- معجم اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة (The Early Modern English Dictionary)<sup>(٤)</sup>.

أما المعاجم المعاصرة فمن أشهرها على الإطلاق معجما:

a- The Longman Dictionary of Contemporary English

b- Collins Cobuild English Language Dictionary<sup>(٥)</sup>

ولم يتم فى اللغة العربية حتى الآن إنجاز معجم من معاجم الفترة الواحدة سواء كانت الفترة قديمة أو حديثة، وإن كان أقرب معجم إليها «معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر» لندى الشايح.

أما المعجم التاريخى فيمكن أن يلمح فيه نوعان هما:

(١) ٢١٧٧/١٣، ٣٣٣/٢٤.

(٢) ٢١٨٠/١٣، ٢١٨١.

(٣) تم العمل فيه بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٦ (انظر ٩٥/٣٣).

(٤) أنجز بدعم من جامعة متشجان، واستغرق العمل فيه نحو ١١ من ٥٥ سنة (انظر ٩٦/٣٣).

(٥) ١٨/٣٥.

١- معجم Jacob Grimm الذى بدأ العمل فيه عام ١٨٣٨ وظهر أول جزء منه عام ١٨٥٢.

٢- معجم هولندى ظهر أول قسم منه عام ١٨٦٤، واكتمل فى ٢٥ مجلدا.

٣- وفى القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية فى الدانمرك (١٩١٨-١٩٥٦) فى ٢٨ مجلدا، وفى الولايات المتحدة (١٩٣٦-١٩٤٤) فى أربعة أجزاء، وفى الاتحاد السوفيتى (١٩٤٨-١٩٦٥) فى ١٧ جزءا ونشرته أكاديمية العلوم فى موسكو- لنتجراد، وفى إدنبرة، وويلز، وجلاسجو، والقدس<sup>(١)</sup>، وأستراليا<sup>(٢)</sup> وغيرها.

وأما معجم التأصيل الاشتقاقى أو المعجم التأيلي فكانت نقطة البدء فيه عام ١٨٠٨ حينما قام John Jamieson (وهو وزير سكوتلاندى) بنشر معجم إيتمولجى للغة الاسكوتلاندية، وأظهر الكلمات فى استعمالات متتالية مع أمثلة مقتبسة مرتبة تاريخيا من كتاب قدامى ومحدثين<sup>(٣)</sup>.

ومرة أخرى نتلفت نحو اللغة العربية فلا نجد معجما تاريخيا سواء كان معجما عاما، أو معجما تأييليا اشتقاقيا. وكل ما نجده مجرد محاولة قام بها المستشرق الألمانى «فيشر» الذى كان حجة فى اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحشية وفارسية وغيرها. ولكن المحاولة لم تتم لقيام الحرب العالمية الثانية، وتبدد جذاذات المعجم بين مصر وألمانيا<sup>(٤)</sup>. وقد تبعتها محاولة أخرى بالاتفاق بين جامعتى كمبردج والكويت، ولكن حال تمويل المشروع دون البدء فيه بعد التخطيط له، وتقدير تكلفته المبدئية.

ولا يكاد يوجد الآن بريق أمل بعد أن أوصد مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب بقوله

(١) انظر ١٢٤/٣٩ وما بعدها. أما المعجم التاريخى للغة العبرية فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ كعمل بحثى رئيسى لأكاديمية اللغة العبرية، وغطي الفترة التى تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتمتد حتى العصر الحديث. وقد أسس على أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة. (انظر ١٣١/٣٩).

(٢) أما المعجم الأسترالى فقد كان هدفه توثيق الكلمات والعبارات الإنجليزية التى تطورت أو اكتسبت معانى جديدة فى أستراليا، وكذلك الكلمات المستعملة فى أماكن أخرى ولكن لها أهمية معينة فى تاريخ الأستراليين. وقد اشتمل على نحو مليون كلمة، وأقيم على نحو ٧٥٠٠ عنوان (انظر ١٣٨/٢).

(٣) ١٢٤/٣٩.

(٤) البحث اللغوى عند العرب ص ٣١٦ وما بعدها.

المعجم التاريخى العام (historical) الذى يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء فى جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها للغة وأصولها الاشتقاقية ويتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

المعجم الاشتقاقى أو التأيلي (etymological) الذى يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتصرًا على شكل الكلمة دون معناها<sup>(١)</sup>.

أما المعجم التاريخى العام فأقدم معجم يمثله ظهر فى اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richard ذو الجزأين (ظهر عامى ١٨٣٦، ١٨٣٧)<sup>(٢)</sup> الذى أعطى أهمية كبيرة للتناول التاريخى، مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوى والمعنى بمرور الزمن. وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير فى استعمال بدءًا من عام ١٣٠٠م<sup>(٣)</sup>.

أما أفضل معجم يمثله فى اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذى جمعيته الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازة أكثر من نصف قرن<sup>(٤)</sup> وصدرت فى الأولى منه عام ١٩٢٨ فى عشرة أجزاء تحت عنوان «معجم إنجليزية على أسس علمية» وأعيد إصداره فى اثني عشر جزءا عام ١٩٦١ تحت عنوان: «معجم أكسفورد الإنجليزية»<sup>(٤)</sup>.

كما وجدت معاجم تاريخية فى لغات أخرى كالهولندية، والدانمركية، والسويدية الألمانية وغيرها<sup>(٦)</sup> منها:

٢٠٠/٣١، ٢٠١، ١٢٣/٣٩.

فى عام ١٨١٢ نشر Franz Passow وهو باحث ألمانى مقالا عن الهدف من عمل معجم تاريخى ونانى (١٢٤/٣٩).

٩١٦/١٣.

بالإضافة إلى فترة التخطيط (١٠ سنوات)، وجمع الشواهد والاقتباسات (٢٠ سنة) - (انظر ٣١/٩).

انظر داود حلمي السيد: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. وقد كان James Murray واضع منهج المعجم، كما قام بتحرير أكثر من نصفه وتوفي عام ١٩١٥ وصار منهجه هو الأساس للمعجم التاريخى التالية، ليس فى الإنجليزية وحدها ولكن فى سائر اللغات كذلك (١٢٧/٣٩).

٣٢/٩. وانظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

#### ٤- المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد :

المعجم الأحادي mono lingual : ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language ، كما فى المعاجم الواردة فى رقم ٢ السابق. وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبى كذلك<sup>(١)</sup>.

أما المعجم الثنائى bilingual أو المتعدد multilingual فهو الذى تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائى اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.

**فمثال الأول :** قاموس سعادة (إنجليزى- عربى) لخليل سعادة.

والمغنى الأكبر (إنجليزى - عربى) لحسن الكرمى.

الكامل للطلاب (فرنسى- عربى) ليوست محمد رضا.

قاموس إيطالى- عربى لخليفة محمد التليسى.

**ومثال الثانى :** قاموس إسبانى- فرنسى- عربى لعلا عبدالحميد سليمان.

القاموس الوجيز فى الجذور العلمية (لاتينى- يونانى- إنجليزى- عربى)

لوجيه حمد عبدالرحمن.

والمشكلة الأساسية فى المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ فى لغة ولفظ مساو له فى معناه المعجمى فى لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب فى كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة للغات المختلفة ثقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمى إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة<sup>(٢)</sup>.

وتكثر المعاجم المتعددة اللغة فى نوعين من المعاجم:

- (١) ٢٠/٣٥.
- (٢) ٢٩٥/٣١. وانظر كتابنا «علم الدلالة» الفصل الخاص بمشكلات الدلالة فى الترجمة. هذا بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهى عدم تطابق الوحدات المعجمية ذات المعانى المتعددة تطابقا تاما فى أى لغتين. (انظر ٢٩٦/٣١).

الأجنبية، أو المعربة<sup>(١)</sup>، أو معاجم التصريف الاشتقاقى<sup>(٢)</sup>، أو معاجم التعبيرات السياقية<sup>(٣)</sup>، أو معاجم النطق<sup>(٤)</sup>، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة من الأشخاص أو النصوص<sup>(٥)</sup>، أو معاجم اللهجات<sup>(٦)</sup>، أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون<sup>(٧)</sup>..

ومن الممكن أن تحقق المعاجم الخاصة صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحيل أن تحقق المعاجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تتعامل مع اللغة المعاصرة التى من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر<sup>(٨)</sup>. ولا يمكن تحقيق صفة الشمول فى المعاجم العامة إلا حين تتعامل مع إحدى اللغات الميتة<sup>(٩)</sup> (اللاتينية أو القبطية مثلا) أو كانت من نوع معاجم الفترات التى تتعامل مع العصور الماضية.

(١) مثل المغرب للجوالقى، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير.

(٢) مثل معجم تصريف الأفعال لأنطوان الدحاح، ومعجم تصريف الأفعال العربية لحسن بيومى وآخرين.

(٣) مثل معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية لأحمد أبو سعد، ومعجم التعابير الاصطلاحية لجماعة من الأساتذة، ومعجم الطلاب: معجم سياقى للكلمات الشائعة محمود صينى.

(٤) مثل معجم دانيال جونز فى نطق اللغة الإنجليزية الذى طبع أول مرة عام ١٩١٧ (انظر ٢١٧٧، ٩١٥/١٣).

(٥) مثل معجم شعراء المملكات لندى الشايح.

(٦) مثل قاموس اللهجة العامية المصرية لسقراط سبيرو، ومعجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة، ومعجم اللغة العربية المصرية للسعيد بدوى ومارتن هيندز.

(٧) مثل معجم علم اللغة النظرى لمحمد على الخولى، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدى وهبه، ومعجم مصطلحات النحو العربى لجورج عبدالمسيح، وقاموس المصطلحات الموسيقية بإشراف نجيب كلاب، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكى بدوى، وقاموس المصطلحات الدبلوماسية لجمال بركات...

(٨) فحيث يوجد احتمال بنطق جمل جديدة، فإنه يوجد الاحتمال بتولد معان جديدة، وكلمات جديدة (انظر ١٧/٩، ١٨).

(٩) انظر السابق ص ١٧.

أ- معاجم المصطلحات<sup>(١)</sup>، ولهذا النوع أهمية كبيرة داخل حقله التخصصي، وعادة ماتكون له قيمة موسوعية، ويساعد على إظهار الاستعمال الدقيق للمصطلح في اللغات المختلفة.

ولكن مشكلات هذا النوع كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق على المقابل الواحد للمفهوم المعين، وإمكانية تفسير المصطلح بأكثر من معنى تبعاً للمدرسة المعينة التي تستخدمه<sup>(٢)</sup>.

ب- معاجم الجيب التي تعد عادة لخدمة السائح، والتي تشمل على عدد محدد من الكلمات الوظيفية والعملية التي يحتاجها السائح في المواقف المعينة التي تصادفها. والمعلومات التي تقدم فيها مختصرة وبمبسطة جداً<sup>(٣)</sup>.

#### هـ - معاجم المراحل السنوية:

تختلف أنواع المعاجم حسب السن المقدرة لمستعمل المعجم، ومن الممكن وضع سلم متدرج لأعمار مستعملي المعجم يقف عند كل مرحلة سنوية أو دراسية، ولكن هذا سيفرض مستويات كثيرة قد تتداخل أو تتلاشى الفروق بينها في الواقع. ولهذا يقتصر المعجميون عادة على خمسة مستويات للمعجم هي:

أ - معاجم ما قبل سن المدرسة.

ب - معاجم المرحلة الابتدائية.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية (بما يشمل عندنا المرحلتين الإعدادية والثانوية).

د - معاجم المرحلة الجامعية.

هـ- معاجم الكبار.

ومن الممكن أن تجمع المرحلتان الأوليان ونصف المرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الصغار، والمرحلتان الأخيرتان والنصف الثاني للمرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الكبار. كما أن من الممكن أن تقسم المراحل إلى أقسام أربعة متميزة هي:

أ - معاجم الأطفال (رقم أ).

(١) من أشهر هذه المعاجم على المستوى العالمي معجم International Electrotechnical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والأسبانية، والإيطالية، والهولندية، والبولندية، والسويدية.. (انظر ٢١٧٦/١٣).

(٢) ٢٩٨/٣١.

(٣) انظر ٣٦/٣٥.

ب - معاجم التلاميذ . (رقم ب ، ج).

ج- معاجم الطلاب . (رقم د).

د - معاجم الكبار . (رقم هـ).

ومن الممكن أيضاً دمج المرحلتين الأخيرتين تحت اسم معاجم الكبار، خصوصاً أن ما أطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار الذين يفترض فيهم اكتمال نضجهم اللغوي<sup>(١)</sup>.

وقد كانت معاجم الطلاب- ذات الهدف التعليمي في الأساس- مبكرة في وجودها الحديث ويمتد عمرها في أوروبا إلى عمر المعجم الحديث، وكان أهم ما يميزها التبسيط، ومراعاة النمو اللغوي لدى مستعمل المعجم، ثم أضيف إلى ذلك- فيما بعد- عناصر الاختيار، والتدرج في المفردات، واستخدام حروف طباعية كبيرة، والاستعانة بالرسوم والصور<sup>(٢)</sup>.

ولنتناول الآن بشئ من التفصيل أشكال المعاجم حسب المراحل السنوية المختلفة متبعين التقسيم الوارد أولاً:

أ - معاجم الأطفال، أو ما قبل سن المدرسة: يطلق على هذا النوع من المعاجم اسم picture dictionary، أو pop-up picture dictionary لأنه يعتمد على الصورة أكثر مما يعتمد على الكلمة، ويتعامل مع المبتدئين في اكتساب اللغة، دون أن يكونوا قد اكتسبوا المهارة الأساسية لاستعمال المعجم، ولقراءة تعريفاته، ولذا فهو يسمى معجماً على سبيل التجوز<sup>(٣)</sup>.

ب- معاجم الصغار، أو تلاميذ المرحلة الابتدائية: هذا النوع من المعاجم ليس مجرد اختصار لمعاجم الكبار، وإنما هو نوع خاص من المعاجم له مواصفاته وملاءماته الضرورية، ويجب أن تتوفر في هذا النوع جملة من المواصفات أهمها:

١- التبسيط الشديد للتعريفات لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقدة.

٢- مناسبة المعلومة المعطاة لاحتياجات الصغير الوقية.

٣- مراعاة تقدم الصغير اللغوي المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات<sup>(٤)</sup>.

(١) وهناك تقسيمات أخرى انظرها في ١٤/٩ وما بعدها.

(٢) انظر ١٣/٩.

(٣) ٢٢، ١٤/٩.

(٤) ٢٣/٣٥، ٥١/٢١، ٥٢، ٥٨.



٤- استخدام معجم لغوى صغير سواء فى المداخل، أو فى شرح الكلمات، وتجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل فى دائرة اهتمام الصغير.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية: يخاطب هذا النوع من المعاجم فئة سنية تتراوح بين العاشرة والثامنة عشرة، وهى فئة يفترض فيها تنامى معجمها اللغوى، وتزايد اكتسابها لمعاني الكلمات، وارتقاء تفكيرها ذهنى بما يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يتوقع فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذى يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء والموجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات<sup>(١)</sup>.

وينبغى أن يقوم هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:

١- تحديد عدد المداخل، واختصار معانى الكلمات.

٢- اتباع معيار «تكرار الاستعمال» فى اختيار المداخل والدلالات.

٣- تغليب الجانب الوظيفى فى تعريف الأسماء، على الجانب الحسى.

٤- تجنب ذكر أصل المعنى أو تطوره، والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

٥- ترتيب المعانى فى المدخل الواحد، وترتيب جزئيات التعريف<sup>(٢)</sup>.

وقد أجرى علماء التربية<sup>(٣)</sup> دراسات هامة على معاجم المتعلمين (بما يشمل المستويين الثانى والثالث) وعالجوا تعريفات الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات مقارنة بتعريفات البالغين، وكان من أهم مآتوصلوا إليه ماأتى:

١- التمييز بين أنواع من التعريفات هى:

أ- التعريف الوظيفى functional حيث يعرف الشئ باستخدامه، أو بوظيفته التى يؤديها. وعلى هذا فالكتاب: ما تقرؤه، والصندوق: ماتضع فيه اللعب والأشياء، والقبعة: ماتلبسه فوق رأسك.

ب- التعريف الشكلى أو الحسى الذى يشير إلى أوصاف الشئ أو خصائصه المدركة حسيا. فالصندوق: جسم مربع أو مستطيل الشكل، والكتاب: مصنوع من الورق..

(١) ٥٨، ٥٧/٢١.

(٢) ٥٩/٢١، ٢١٤/٣١.

(٣) ومن ذلك ماورد فى مادة Lexicography فى Encyclopedia of Education وفى Journal of Child Language

ج- التعريف التشبهي أو العلائقى relational حيث يعرض التعريف باستخدام القياس أو النظر، فالمعلقة تشبه السكينة والشوكة..

٢- وجود تقدم وتطور بتقدم السن عند الصغير نتيجة الانتقال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية.

٣- ميل الصغار إلى استخدام الخصائص الوظيفية للأشياء أكثر من استخدام الإشارة إلى خصائصها الحسية.

٤- المعلومات المدركة بالحواس أقل إلغامن تلك التى تحمل الخصائص الوظيفية.

٥- بدء الأطفال فى أواخر المرحلة الابتدائية فى إدخال معلومات حسية فى تعريفاتهم<sup>(١)</sup>.

وبذلك صححوا تصورا خاطئا كان شائعا حتى مطلع القرن العشرين وهو أن أى معجم صغير الحجم يناسب التلاميذ بغض النظر عن طريقته فى عرض المادة، ومعالجة المفردات<sup>(٢)</sup>.

وربما كان الرائد فى معاجم الصغار هو Edward L.Thorndike الذى راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم- راعاها فى صناعة المعجم فى الثلاثينيات من هذا القرن. وقد أنتج ثلاثة مستويات من المعاجم تناسب مراحل التعليم عند الصغار.

واللافت للنظر أن Thorndike كان عالم نفس قبل أن يكون معجميا؛ ومع ذلك وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها فى معاجمه التى أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوخ، وليس على الاختيار العشوائى.

وقد ألف Thorndike عام ١٩٢١ the Teacher's word Book وزاد فى حجمه ليصبح ٢٠ ألف كلمة عام ١٩٣١، ثم زاده مرة ثانية ليصبح ٣٠ ألف كلمة ونشره تحت اسم the Teacher's word Book of 30,000 Words عام ١٩٤٤<sup>(٣)</sup>.

وقد وجدت فيما بعد طريقتان لجمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين.

١- فوجدت طريقة تعتمد فى حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدها. وعيب هذه

(١) ٥٧-٦٠.

(٢) ١٣/٩، ١٤.

(٣) ١٤/٩.

الطريقة أن الكتب المدرسية غير محدد مستواها بدقة، وغير موحدة المستوى، بالإضافة إلى أنها غير مبنية على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي<sup>(١)</sup>.

٢- ووجدت طريقة تضم إلى الكتب المدرسية مادة أخرى ينبغي أن تدخل في حصيلة التلميذ عند انتقاله من سن إلى سن.

وقد راعت هذه الطريقة بدقة الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم حين أخرجت كتابها: «الرصيد اللغوي الوظيفي» (للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي). وهو رصيد يضم مجموعة المفردات العربية التي تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة، والتي يحسن أن يلم بها التلميذ أثناء السنوات الثلاث الأولى للدراسة.

وتم تكوين هذا الرصيد من المصادر الآتية:

أ - الكتب المستعملة في دول المغرب في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.

ب - المحاورات التلقائية لعدد كبير من الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة.

ج- الإجابات عن بعض الأسئلة المعينة.

د - إضافة مفردات كان من المتوقع ورودها في المصادر السابقة على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الابتواتر ضئيل أو لم تبرز مطلقا نظرا لأن عينة التسجيل محدودة<sup>(٢)</sup>.

د، هـ- معاجم المرحلتين الأخيرتين: تضم هاتان المرحلتان المعاجم الجامعية (أو معاجم الكليات) ومعاجم الكبار. وهما مستويان يمكن دمجهما لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار متوسطة الحجم، أو ذات الجزء الواحد.

وستوجل الحديث عنهما إلى الفقرة التالية الخاصة بحجم المعجم.

٦- حجم المعجم:

إذا كانت معاجم الأطفال والصغار تتدرج في أحجامها حسب تقدم السن، والمرحلة

(١) السابق ص ١٦.

(٢) انظر مقدمة الكتاب صفحة ب-و.

التعليمية، ونمو الرصيد اللغوي لدى المتعلم فإن معاجم الكبار تتفاوت في أحجامها ليس بحسب السن، وإنما بحسب الغرض من استعمال المعجم ونوع مستعمله.

وعلى الرغم من تعدد الأغراض، واختلاف أنواع المستعملين بشكل يجعل من الصعب تلبية رغبات أي نوع، وملاءمة كل غرض فمن الممكن بلورة أنواع المعاجم بالنظر إلى أحجامها فيما يأتي حسب تدرجها التنازلي:

أ - المعجم الكبير.

ب - المعجم الوسيط.

ج- المعجم الوجيز.

د - معجم الجيب.

وقد وجدت الأحجام الثلاثة الأولى منذ القديم، وتراوحت المعاجم العربية- قديما وحديثها- بينها فوجد من المعاجم الكبيرة: تهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي. ووجد من المعاجم المتوسطة: العين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري. ووجد من المعاجم الصغيرة: أساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، ومختار الصحاح للرازي.

ولكن لا يكاد يوجد في العربية حتى الآن ما يمكن أن يمثل النوع الأخير من المعاجم.

أما في اللغات الأوربية فقد وجدت الأنواع الأربعة بعد إنشاء قواعد البيانات اللغوية، وتخزين مادة المعاجم على الحاسوب، وإمكانية ترتيب المادة تنازليا حسب مرات ورودها مما سمح بتحديد حجم المعجم على أساس إحصائي علمي، وليس بطريقة عشوائية تحكومية<sup>(١)</sup>.

وعادة ما يظهر المعجم الكبير في عدة أجزاء، أما الوسيط ففي جزء واحد أو جزأين<sup>(٢)</sup>،

ويأقي المعاجم في جزء واحد، وإن انفرد النوع الأخير بقلّة عدد الصفحات وصغر مساحتها.

(١) انظر ٣٧، ٣٦/٣٥.

(٢) يقتصر الآن في الغرب على معاجم الجزء الواحد.

وكما قد يقاس حجم المعجم بعدد أجزائه أو صفحاته، يقاس كذلك بعدد المداخل<sup>(١)</sup> التي يشتمل عليها. وقد قدر Bo Sevnsén أحجام المعاجم الأربعة الأولى على النحو التالي:

١- معجم الجيب : يبلغ عدد مداخله بين ٥ آلاف و ١٥ ألفا.

٢- المعجم الوجيز : يبلغ عدد مداخله نحو من ٣٠ ألف مدخل.

٣- المعجم الوسيط : يبلغ عدد مداخله بين ٣٥ ألفا و ٦٠ ألفا.

٤- المعجم الكبير : تتجاوز مداخله ٦٠ ألفا.

وهنا مقياس ثالث لحجم المعجم وهو حجم المعلومات التي يقدمها داخل الجزء الواحد أو المادة الواحدة<sup>(٢)</sup>.

ويكاد يتوقف الآن إصدار المعاجم الكبيرة في شكل ورقي اكتفاء بإنتاجها في صورة إلكترونية، وإتاحتها على أقراص الـ CD-ROM.

ويتوجه التنافس الآن بين دور النشر الكبرى على إصدار المعاجم الوسيطة ذات الجزء الواحد، وإن تجاوزت صفحاتها أحيانا ألف صفحة، فجاءت وسطا بين المعجم الوسيط والمعجم الكبير.

أ - أما المعجم الكبير<sup>(٣)</sup> فمن المفترض - من الناحية النظرية على الأقل - اشتماله على

(١) كلمة المدخل ماتزال من الكلمات الغامضة رغم شيوع استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويقابلها في الإنجليزية كلمة entry أو headword. ولعل أسير تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التي تكتب ببسط أسود أو شبه أسود، مما يعنى شمولها للكلمة الرئيسية وأى كلمة تصريفية تذكر بعدها. وينبغى حيثذ عد كل منها على حدة (انظر ٣٥/٣٥) وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الإنجليزي بحوالى ٤ ملايين كلمة (أخذنا من ملفات وبستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات اللهجية والمحلية، والكلمات المقترضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...) ولكن هذا التقدير لايقطع حبل التساؤلات من مثل: هل يدخل فى الإحصاء الكلمات المهجورة والمماتة؟ وهل تدخل أشكال رسم الكلمة؟ والوحدات المعجمية المركبة والمتعددة الكلمات؟ وهل تدخل ماهو خاص بأبناء المهنة؟ (انظر ١٧/٩).

(٢) ٣٦-٣٥، ٣٧، ٢١٦/٣١، وانظر تقديرات أخرى: السابق ص ٢٢٠.

(٣) قد يطلق عليه فى الإنجليزية المعجم الموسوعى encyclopedic dictionary أو المعجم الشامل unabridged.

كل لفظ ورد فى اللغة، وكل معنى كشفت عنه العينة. ويقدر شمول العينة وتحقيقتها لعنصر الجامعية يكون قرب المعجم أو بعده عن الشمول<sup>(١)</sup>.

ومثل هذا النوع من المعاجم هو أسهلها جمعا وتأليفا لأنه يخلو من عنصر الانتقاء، والأخذ والاستبعاد. ولكن صعوبته تكمن فى تعدد أنواع المعلومات التي يجب أن يتضمنها<sup>(٢)</sup> مثل:

١- تغطية قدر كبير من المفردات التخصصية.

٢- كثرة الاقتباسات لدعم التعريفات.

٣- الاهتمام بالسياقات التوضيحية.

٤- ذكر تنوعات الاستعمال ومستويات الأسلوب والخصائص اللهجية.

٥- ذكر المشهور من الأعلام.

٦- الاهتمام بالتأصيل الاشتقاقي.

٧- ذكر المرادفات والمضادات.

٨- ذكر الألفاظ المهجورة والمماتة.

٩- ذكر المعلومات الصرفية والنحوية.

١٠- ضبط النطق والهجاء.

١١- تقديم قدر معقول من المعلومات الموسوعية.

١٢- بيان موضع النبر ونوعه<sup>(٣)</sup>.

وأفضل مايمثل هذا النوع من معاجم العصر الحديث:

(١) ينظر فى حجم المعجم إلى نوع اللغة المؤلف فيها. فقد تكون لغة ثرية ذات تاريخ طويل وأدب مكتوب مثل اللغة العربية، فيأتى حجم المعجم ضخما، وقد تكون لغة غير مكتوبة، وأليس لها تاريخ طويل فيمكن استيعابها فى معجم غير ضخم (انظر ٢١٧/٣١).

(٢) ليس حجم المعجم ناتجا فقط عن عدد الكلمات، ولكن أيضا- وربما بصورة أهم- عن حجم المعلومات التي يقدمها (انظر ٢١٦/٣١).

(٣) ١٨/٩، وهذه المعلومات يجب أن يتضمنها المعجم الكبير، ويختار منها مناسبة حجم المعجم فيما قل عن ذلك.

١- المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر تجربة منه عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ ثم تلتها أجزاء أخرى.

وأهم ما يميز هذا المعجم ما يأتى:

أ- حشد المجمع له جهود لجنته الخاصة، وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين.

ب- ضمه جميع الكلمات العربية الواردة فى أمهات المعاجم.

ج- عدم وقوفه عند عصر الاستشهاد واعترافه بلغة العصور التالية.

د- اهتمامه بذكر أصل كل مادة لغوية أو أصولها فى اللغات السامية وغيرها.

هـ- الترتيب الداخلى لمادة المعجم.

و- الاستشهاد على ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والنثر على اختلاف العصور، مع محاولة ترتيبها تاريخيا بقدر الإمكان.

ز- ذكر ما لا بد من ذكره من الأعلام المشهورة للأشخاص أو الأماكن.

ح- اشتماله على كثير من المادة الموسوعية من مصطلحات علمية وألفاظ حضارية وغيرها<sup>(١)</sup>.

٢- معجم أكسفورد للغة الإنجليزية (البريطانية) فى حجمه الكبير: Oxford English Dictionary.

٣- معجم وبستر للغة الإنجليزية (الأمريكية) فى حجمه الكبير، والذى ظهر تحت أسماء متعددة فى طبعاته المختلفة مثل:

a - Webster's International Dictionary.

d - Webster's New International Dictionary.

c - Webster's Third New International Dictionary.

وقد حوت نحواً من ٤٥٠ ألف مادة وبلغ عدد صفحاتها أكثر من ٢٦٠٠ صفحة، واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) مجمع اللغة العربية فى خمسين عاماً ص ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) انظر: المعجم الإنجليزي بين الماضى والحاضر لداود حلمى السيد فى مواقع متفرقة، ١٨ / ٩.

ب- وأما المعجم الوسيط medium dictionary فهو المعجم السائد الآن الذى يخاطب جمهور المثقفين وطلبة الجامعات أو من فى مستواهم ، ولهذا فكثيراً ما يطلق عليه اسم Collegiate dictionary<sup>(١)</sup>.

وأفضل ما يمثل هذا المستوى من المعاجم فى اللغة العربية من معاجم العصر الحديث المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٠، والثانية عام ١٩٧٢، والثالثة عام ١٩٨٥.

وأهم ما يميزه صدوره عن هيئة علمية متخصصة لها حق قبول الكلمات الجديدة وإدخالها للغة، وعدم وقوفه عند فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى ترتيبه الداخلى، وسهولة التعامل معه، واشتماله على كثير من ألفاظ الحياة العامة، ومصطلحات العلوم والفنون الشائعة.

ولهذا فليس من الإنصاف أن تجمع الأعمال العربية المعجمية المعاصرة كلها فى سلة واحدة، وأن توصف جميعها «بهبالة العطاء، وعدم الفاعلية»، وأن يوصف المعجم الوسيط «بالقصور وعدم الفائدة بالنسبة للمستعمل العربى فى وقتنا الحاضر» وأن يوصم صانعه بأنه «بعيدون كل البعد عن أى معرفة لسانية»، «وأن الباحثين يملون من قراءته»<sup>(٢)</sup>. فمن العجيب أن يقال ذلك عن الوسيط مع أنه أوسع المعاجم العربية الحديثة انتشاراً بلا منازع، كما يشهد بذلك تعدد طبعاته فى فترة وجيزة، وتزوير طبعاته فى أكثر من بلد عربى وغير عربى. كذلك ليس من الإنصاف أن يقول باحث آخر عن المعجم الحالية بأنها «هياكل عظمية بدون روح، لأنها تفتقر إلى الشواهد، وهى مجرد جرد لمداخل مع تعاريف مقتضبة لا تفى بالغرض»<sup>(٣)</sup>.

أما أفضل ما يمثله فى اللغة الإنجليزية فعدد من المعاجم التى صدرت فى ربيع القرن الأخير عن عدد من دور النشر الكبرى وأهمها:

(١) ١٨/٩، وقد يطلق عليه خطأ اسم المعجم التجارى Commercial dictionary (انظر ٥٤/٢١).

(٢) قاتل هذا هو الدكتور محمد الحناش أستاذ اللسانيات العربية والعامية بالمغرب (انظر محاضرات فى علم اللغة الحديث ص ٦٧).

(٣) قاتل هذا هو الدكتور محمد عبدالغنى أبو العزم (السابق ص ٦٨)، وإذا كان من الممكن أن يصح هذا بالنسبة للقاموس المحيط الذى جرده صاحبه من الأمثلة التوضيحية والشواهد- إلا ماندر- فهو لا يصح بالنسبة لسائر المعاجم العربية قديمها وحديثها، وعلى رأسها المعجم الوسيط.

وأفضل ما يمثل هذا النوع من المعاجم فى اللغة العربية:

١- المعجم العربى الأساسى الذى أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٩، والذى وضعت مبادئه لجنة ضمت باحثين معجميين من عدد من الأقطار العربية.

ويضم هذا المعجم نحواً من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من جذر الكلمة. وهو مزود بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية بشكل يتفوق فيه على معاجم أخرى فى حجمه أو ضعف حجمه. وهو أيضاً يضم العديد من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض فى إيجاز وتركيز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، وبخاصة ما اشتهر منها فى التاريخ الإسلامى. ويتميز كذلك بسلوكه طرقاتاً متعددة فى الشرح والتفسير، وعرض الألفاظ فى مصاحباتها، وعباراتها السياقية مما جعله صالحاً لتلبية احتياجات التلاميذ والطلاب والكبار، سواء كانوا عرباً أو غير عرب ممن بلغوا مستوى متوسطاً أو متقدماً فى دراسة العربية.

٢- المعجم الوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وهم معجم ألف لتلبية حاجات التلاميذ والطلاب، واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملاً على نحو خمسة آلاف مادة، و٦٠٠ صورة.

أما معاجم اللغة الإنجليزية فمن أشهرها:

١- Collins Cobuild Essential English Dictionary.<sup>(١)</sup>

٢- Webster's Study Dictionary.

وقد وضع لخدمة المتعلمين اليافعين، ويحوى أكثر من ٦٥,٠٠٠ مدخل، ويتضمن الكلمات الشائعة فى الصحف، والكتب المدرسية، وأخبار الأحداث الجارية<sup>(٢)</sup>.

٣- The New Merriam Webster Dictionary.

الذى يحوى أهم مفردات اللغة الإنجليزية العصرية ويحوى نحواً من ٦٠,٠٠٠ مدخل مع تعريفات سهلة وموجزة<sup>(٣)</sup>.

(١) سيأتى الحدث عنه فى الفصل الأخير.

(٢) كتالوج المعاجم ٩٥-١٩٩٦ ص ٤٢.

(٣) السابق ص ٤٣.

٤- دار مريام وبستر التى أصدرت عشر طبعات من معجمها الوسيط المسمى Webster's Collegiate Dictionary.

٥- شركة لونجمان التى كونت فريق عمل ضخماً لإخراج الطبعة الثالثة من معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English وقد أصدرتها عام ١٩٩٥ مختلفة اختلافاً جذرياً عن الطبعتين السابقتين عام ١٩٧٨، ١٩٨٧.

٦- شركة كولنز التى أنتجت - بالاشتراك مع جامعة برمنجهام - معجماً وسيطاً تحت اسم: Collins Cobuild English Language Dictionary صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ ثم توالى الطبعات بعد ذلك.

ج- وأما المعجم الوجيز أو الصغير: Concise Small dictionary) فىناسب نوعين من المستخدمين وهما تلاميذ المدارس، وغير المتخصصين، أو الباحثين عن المعلومة السريعة والأساسية التى لا يخلو منها أى معجم مهما صغر حجمه. ولكل من النوعين مواصفاته الخاصة (سبق أن عرضنا مواصفاته بالنسبة لتلاميذ المدارس).

يتميز المعجم الوجيز المعد للكبار بما يأتى:

- أنه صغير الحجم يمكن أن يلتقطه الباحث وينقب فيه بسهولة.

- أنه لا يكاد يخلو منه منزل أو مكتب، ولذا فقد يطلق عليه اسم desk dictionary.

- أنه ليس فقط أقل كلمات من المعجم الوسيط، ولكن كذلك أكثر اختصاراً فى التعريفات، وعدد الدلالات.

- أنه يخلو من المعلومات المتعلقة بتأصيل الاشتقاق.

- أنه يعطى اهتماماً لمعلومات النطق.

- أنه يخلو من الاقتباسات والاستشهادات، ويكتفى بذكر الأمثلة المشهورة والتعبيرات السياقية الشائعة.

- أنه يخلو من الكلمات المائة والمهجورة.

- أنه يخلو من الكلمات القليلة التردد، والمعانى القليلة الشبوع<sup>(١)</sup>.

(١) ١٩/٩، ٢١٩/٣١، ٢٢٠.

د - معجم الجيب Pocket dictionary، ويسمى كذلك معجم الغلاف الورقى Paperback وهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقى، ويحوى بين ٥ آلاف و ١٥ ألف مدخل.

وهو مفيد لمعرفة الهجاء أو النطق، ولكنه بالنسبة لشرح المعنى عادة ما يستخدم الكلمات المرادفة. وقد يحوى معلومات موسوعية مفيدة، مثل خرائط صغيرة، وإحصاءات السكان.

وهناك نوع أصغر يقع فى حجم مفكرة الجيب، ولذا يسمى معجم جيب الصدر Vest pocket dictionary. ويؤلف عادة لخدمة السائحين، ولذا يكون غالبا مزدوج اللغة أو متعددتها.

ولا يوجد فى المعاجم العربية القديمة نماذج لهذا النوع، أما فى الحديث فيوجد:

١- المصباح المنير للجيب (عربى - عربى) للفيومى.

٢- قاموس الجيب الأصغر [عربى - إنجليزى - عربى] لوجدى رزق غالى [عربى - إنجليزى]

٣- الكامل للجيب (عربى - فرنسى) ليوسف محمد رضا

وفى معاجم اللغة الإنجليزية يوجد:

1- Pocket Guide to English Usage.

2- Longman Pocket Thesaurus (٢)

وغيرهما.

### - الفترة الزمنية للمعجم:

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التى يشملها المعجم:

١- المعاجم التزامنية Synchronic أو معاجم الفترات Period dictionaries التى تصف

الرصيد اللغوى للغة ما عند وقت معين .

(١٩/٩، ٣٦/٣٥. ومنهم من ارتفع بعدد مداخله إلى ٦٠ ألف مدخل.

( انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ٩٥-١٩٩٦.

٢- المعاجم التاريخية historical أو التتابعية diachronic التى تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوى.

أما النوع الأول فيشمل معاجم الفترة الواحدة التى قد يجردها الباحث من تاريخ أى لغة مدعيا أنها تمثل وحدة واحدة لاتباين فى سماتها، ولانغير فى خصائصها. وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطى أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلى، أو الإسلامى، أو الأموى... الخ، كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصرا contemporary. ويميز المعاجم المعاصرة أنها تعتمد على مادة حية، مسموعة أو مكتوبة بخلاف معاجم الفترات الأخرى التى تؤخذ عادة من تسجيلات مكتوبة فى شكل حفريات، أو نقوش، أو وثائق، أو كتب مطبوعة، أو صحف ومجلات<sup>(١)</sup>، ومن هذه المعاجم:

أ - معجم اللغة الهولندية الوسيطة الذى غطى فترة تمتد من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، وتعارر عليه عدد من الباحثين، وظهر فى تسعة أجزاء فى الأعوام ١٨٨٥-١٩٢٩<sup>(٢)</sup>.

ب- معجم اللغة الإنجليزية الوسيطة (The Middle English Dictionary)<sup>(٣)</sup>.

ج- معجم اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة (The Early Modern English Dictionary)<sup>(٤)</sup>.

أما المعاجم المعاصرة فمن أشهرها على الإطلاق معجما:

a- The Longman Dictionary of Contemporary English

b- Collins Cobuild English Language Dictionary<sup>(٥)</sup>

ولم يتم فى اللغة العربية حتى الآن إنجاز معجم من معاجم الفترة الواحدة سواء كانت الفترة قديمة أو حديثة، وإن كان أقرب معجم إليها «معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر» لندى الشايح.

أما المعجم التاريخى فيمكن أن يلمح فيه نوعان هما:

(١) ٢١٧٧/١٣، ٣٣٣/٢٤.

(٢) ٢١٨٠/١٣، ٢١٨١.

(٣) تم العمل فيه بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٦ (انظر ٩٥/٣٣).

(٤) أنجز بدعم من جامعة متشجان، واستغرق العمل فيه نحو ١٠٥ سنة (انظر ٩٦/٣٣).

(٥) ١٨/٣٥.

١- معجم Jacob Grimm الذى بدأ العمل فيه عام ١٨٣٨ وظهر أول جزء منه عام ١٨٥٢.

٢- معجم هولندى ظهر أول قسم منه عام ١٨٦٤، واكتمل فى ٢٥ مجلدا.

٣- وفى القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية فى الدانمرك (١٩١٨-١٩٥٦) فى ٢٨ مجلدا، وفى الولايات المتحدة (١٩٣٦-١٩٤٤) فى أربعة أجزاء، وفى الاتحاد السوفيتى (١٩٤٨-١٩٦٥) فى ١٧ جزءا ونشرته أكاديمية العلوم فى موسكو- لنتجراد، وفى إدنبرة، وويلز، وجلاسجو، والقدس<sup>(١)</sup>، وأستراليا<sup>(٢)</sup> وغيرها.

وأما معجم التأصيل الاشتقاقى أو المعجم التأيلي فكانت نقطة البدء فيه عام ١٨٠٨ حينما قام John Jamieson (وهو وزير سكوتلاندى) بنشر معجم إيتمولجى للغة الاسكوتلاندية، وأظهر الكلمات فى استعمالات متتالية مع أمثلة مقتبسة مرتبة تاريخيا من كتاب قدامى ومحدثين<sup>(٣)</sup>.

ومرة أخرى نتلفت نحو اللغة العربية فلا نجد معجما تاريخيا سواء كان معجما عاما، أو معجما تأييليا اشتقاقيا. وكل ما نجده مجرد محاولة قام بها المستشرق الألمانى «فيشر» الذى كان حجة فى اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحشية وفارسية وغيرها. ولكن المحاولة لم تتم لقيام الحرب العالمية الثانية، وتبدد جذاذات المعجم بين مصر وألمانيا<sup>(٤)</sup>. وقد تبعتها محاولة أخرى بالاتفاق بين جامعتى كمبردج والكويت، ولكن حال تمويل المشروع دون البدء فيه بعد التخطيط له، وتقدير تكلفته المبدئية.

ولا يكاد يوجد الآن بريق أمل بعد أن أوصد مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب بقوله

(١) انظر ١٢٤/٣٩ وما بعدها. أما المعجم التاريخى للغة العبرية فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ كعمل بحثى رئيسى لأكاديمية اللغة العبرية، وغطي الفترة التى تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتمتد حتى العصر الحديث. وقد أسس على أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة. (انظر ١٣١/٣٩).

(٢) أما المعجم الأسترالى فقد كان هدفه توثيق الكلمات والعبارات الإنجليزية التى تطورت أو اكتسبت معانى جديدة فى أستراليا، وكذلك الكلمات المستعملة فى أماكن أخرى ولكن لها أهمية معينة فى تاريخ الأستراليين. وقد اشتمل على نحو مليون كلمة، وأقيم على نحو ٧٥٠٠ عنوان (انظر ١٣٨/٢).

(٣) ١٢٤/٣٩.

(٤) البحث اللغوى عند العرب ص ٣١٦ وما بعدها.

المعجم التاريخى العام (historical) الذى يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء فى جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها للغة وأصولها الاشتقاقية ويتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

المعجم الاشتقاقى أو التأيلى (etymological) الذى يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتصرًا على شكل الكلمة دون معناها<sup>(١)</sup>.

أما المعجم التاريخى العام فأقدم معجم يمثله ظهر فى اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richard ذو الجزأين (ظهر عامى ١٨٣٦، ١٨٣٧)<sup>(٢)</sup> الذى أعطى أهمية كبيرة للتناول التاريخى، مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوى والمعنى بمرور الزمن. وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير فى استعمال بدءًا من عام ١٣٠٠م<sup>(٣)</sup>.

أما أفضل معجم يمثله فى اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذى جمعيته الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازة أكثر من نصف قرن<sup>(٤)</sup> وصدرت فى الأولى منه عام ١٩٢٨ فى عشرة أجزاء تحت عنوان «معجم إنجليزية على أسس علمية» وأعيد إصداره فى اثني عشر جزءا عام ١٩٦١ تحت عنوان: «معجم أكسفورد الإنجليزية»<sup>(٤)</sup>.

كما وجدت معاجم تاريخية فى لغات أخرى كالهولندية، والدانمركية، والسويدية الألمانية وغيرها<sup>(٦)</sup> منها:

٢٠٠/٣١، ٢٠١، ١٢٣/٣٩.

فى عام ١٨١٢ نشر Franz Passow وهو باحث ألمانى مقالا عن الهدف من عمل معجم تاريخى ونائى (١٢٤/٣٩).

٩١٦/١٣.

بالإضافة إلى فترة التخطيط (١٠ سنوات)، وجمع الشواهد والاقتباسات (٢٠ سنة) - (انظر ٣١/٩).

انظر داود حلمي السيد: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. وقد كان James Murray واضع منهج المعجم، كما قام بتحرير أكثر من نصفه وتوفي عام ١٩١٥ وصار منهجه هو الأساس للمعجم التاريخى التالية، ليس فى الإنجليزية وحدها ولكن فى سائر اللغات كذلك (١٢٧/٣٩).

٣٢/٩. وانظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

عن المعجم الكبير: «وقد نَحَتَّ اللجّة عنه فكرة أن يكون المعجم تاريخياً؛ لأن ذلك يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية.. من العصر الجاهلى إلى العصر العباسى، بل إلى العصر الحديث، وبالمثل فى مختلف الكتب والآثار الأدبية على مر العصور، وفى الأقاليم العربية المختلفة. ولا تستطيع أن تنهض بذلك عصابة من العلماء والباحثين. وهو ما تهدد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية القرن الثالث الهجرى. فما بالنّا لوحاول المجمع أن يضيف إلى معجمه الحقب التالية..»<sup>(١)</sup>.

#### ٨- المعجم المعيارى والمعجم الوصفى:

سيطر الاتجاه المعيارى Prescriptive على صنمى المعاجم حتى العصر الحديث.

وقد وضع اللغويون العرب شروطاً للعربية الفصيحة تشمل الزمان (القرن الثانى لعرب الحاضرة والرابع لعرب البادية)، والمكان (الانعزال فى كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجانب)، وتقتصر الاستشهاد على النصوص الأدبية المتمثلة فى القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر (حتى نهاية العصر الأموى)، والشواهد النثرية الأدبية<sup>(٢)</sup>.

وفعل الشيء نفسه معجميو الغرب الذين كانوا حتى القرن الثانى عشر يطبقون المنهج المعيارى، ويختارون مادتهم من المصادر الأدبية<sup>(٣)</sup>، ثم تضاعل الاتجاه المعيارى عندهم بعد ذلك لدرجة سمحت لهم أن يستخدموا المصادر غير الأدبية، وأن يدخلوا لغة الحياة فى المعجم وكذلك لغة الصحف والمجلات، والروايات الشعبية وغيرها<sup>(٤)</sup>.

وبذلك تحول المعجم من عمل معيارى يبيح ويحظر، ويحل ويحرم، إلى عمل وصفى تسجيلى descriptive، وانتقل الاتجاه- ولكن على استحياء فى أول الأمر- إلى المعجميين

(١) مجمع اللغة العربية فى خمسين عاماً ص ١٥٥، ١٥٦.

(٢) انظر البحث اللغوى عند العرب، فصل: مصادر اللغويين العرب.

(٣) كان معجم وبستر مثلاً فى طبعته الأولى (١٨٢٨)، والثانية (١٩٣٤) معيارياً يسجل ما يمكن أن يسمى لغة إنجليزية صحيحة. وحتى فيما يتعلق باللهجاء كان وبستر يعتبر نفسه مصلحاً للهجاء لا مسجلاً له. أما الطبعة الثالثة منه (١٩٦١) فجاءت وصفية تسجيلية. وقد كتب رئيس تحرير هذه الطبعة إلى مجلة Life الأمريكية مدافعاً عن الاتجاه الوصفى يقول: إن مسئولية المعجم هى تسجيل اللغة، وليس وضع أسلوبها. أما محاولة التدخل بالتصويب والتخطئة فهو أشبه ما يكون بمحاولة مجلة Life نقل الأخبار كما يفضلها محرروها، لا كما هى واقعة فعلاً (انظر علم اللغة وصناعة المعجم ١٦٤، ١٦٥).

(٤) ١٣٦/٣٧.

العرب، وبخاصة بعد أن أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاجزى الزمان والمكان، وأثبت فى متن معجمه الوسيط «مادعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثه، أو المعربة، أو الدخيلة»، وبعد أن فتح المجمع باب الوضع للمحدثين، وأطلق القياس، وسأوى الألفاظ المولدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء<sup>(١)</sup>.

وهناك من اللغويين من يرى أن المعجم يقع فى منطقة وسط بين الوصفية والمعيارية: بين تسجيل الواقع، وتحديد المعيار، بين ملاحظة ما يفعله المتكلم والكاتب، وعلاج المواقف ذات الاحتكاك الاتصالي<sup>(٢)</sup>.

#### ٩- معاجم المواطنين ومعاجم الأجانب:

على الرغم من أن معظم المعاجم الأحادية اللغة التى سبق أن عرضنا لها تصلح لآين اللغة كما تصلح للأجنى عنها، وبخاصة إذا كان الأخير قد تقدم فى دراسته للغة الأجنبية ووصل فيها إلى مستوى معقول- فإن هناك معاجم أحادية صممت خصيصاً من أجل الأجانب فخضعت بذلك لمواصفات خاصة وشروط معينة.

وربما كان الرواد فى مجال التأليف المعجمى للأجانب هم المؤلفين فى معاجم اللغة الإنجليزية نظراً لما حققته هذه اللغة من مكانة على المستوى العالمى، ولما يرصد لها من أموال ضخمة للترويج لها وتيسير دراستها، وللتنافس الكبير بين دور النشر الكبرى بها للانتصار فيما سمي «بحرب المعاجم» بينها.

ويتداخل المعجم المدرسى أو التعليمى عادة مع معجم المتعلم الأجنبى الأحادى اللغة فيما يسمى فى اللغة الإنجليزية باسم School dictionary أو Learner's dictionary، والذي يوصف عادة بأنه «معجم تفصيل» على مقياس المستعمل المعين<sup>(٣)</sup>.

ومن أشهر معاجم هذا النوع فى اللغة الإنجليزية.

1- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English

الذى طبع أول مرة عام ١٩٤٨.

2- Longman Dictionary of Contemporary English

(١) انظر مقدمة المعجم الوسيط.

(٢) ١/٣٩، ٢.

(٣) ٥٧/٢١.



الذي طبع لأول مرة عام ١٩٧٨<sup>(١)</sup>.

3- Collins Cobuild Essential English Dictionary.

الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٨<sup>(٢)</sup>.

4- Webster's Study Dictionary.

5- Webster's Student Dictionary. <sup>(٣)</sup>

أما في اللغة العربية فلا نكاد نعرف من معاجم هذا النوع سوى معجم واحد هو «المعجم العربي الأساسي» الذي سبق أن تحدثنا عنه. وقد جاء في مقدمة المعجم: «وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية، ويدلل صعايبها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها»<sup>(٤)</sup>، وجاء فيها أنه قد رمى في تأليفه إلى أن «يكون مخصصا للناطقين بغير العربية ممن بلغوا مستوى متوسطا أو متقدما في دراستها، وللمدرسين منهم، وللطلبة الجامعيين من غير العرب، خاصة في أقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الأجنبية»<sup>(٥)</sup>.

وأهم ما يميز هذا النوع من المعاجم ما يأتي:

١- حذف المعلومات التاريخية، والخاصة بتأصيل الاشتقاق.

٢- وضع نظام لضبط النطق يسهل تعلمه (ويشمل ذلك في لغة كالأجنبية تحديد موضع النبر ونوعه، خاصة في الكلمات المركبة).

٣- ذكر معلومات تهتم المتعلم الأجنبي ولانهم ابن اللغة (مثل المجموع غير القياسية، والأفعال المتعدية واللازمة، وصيغ التفضيل، وبعض الملامح المميزة للكلمات الداخلة).

٤- ترك المصطلحات والنادر من الكلمات.

٥- ترك الخصائص اللهجية والمحلية.

(١) ٧٧، ٧٦/١٢، ٧٧، ٢٠/٣٥.

(٢) انظر المعجم نفسه.

(٣) انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ٩٥-١٩٩٦.

(٤) ص ٨.

(٥) السابق ص ٩.

٦- استخدام السهل من الألفاظ حين الشرح، وتبسيط التعريفات.

٧- كثرة استخدام الأمثلة والتصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية، والوسائل المعينة على تحقيق الاتصال.

٨- الاهتمام بطريقة الكتابة مع الاقتصار على الوجه السائد فقط.

٩- استخدام ألفاظ محدودة في لغة الشرح<sup>(١)</sup>.

١٠- تضمين مقدمة المعجم بعض المعلومات التاريخية والنحوية والصرفية عن اللغة، وغير ذلك مما يهم المتعلم الأجنبي.

١١- مراعاة الجانب الثقافي، والاهتمام بالمصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية.

١٢- إيراد المعروف الشائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم<sup>(٢)</sup>.

١٣- اشتماله على الكلمات الأساسية، واعتماده الإحصاء، ونسبة التكرار في العينة معيارا للذكر أو الحذف.

١٤- إخراجه في جزء واحد، وقرب حجمه من حجم المعجم الصغير الذي يمكن حمله والتنقيب فيه بسهولة.

١٥- شكل المعجم :

من الممكن أن يظهر المعجم في شكلين:

١- أن يقدم بطريقة تقليدية في شكل معجم ورقي مطبوع.

٢- أن يقدم في صورة إلكترونية، وفي شكل معلومات تظهر على شاشة الحاسوب باستخدام المودم أو الفاكس عند طلب المادة من قاعدة البيانات، وذلك بقصد تنويع خدمات البحث، وإتاحة استخدام المادة لفئات المستخدمين على اختلاف مستوياتهم وأغراضهم<sup>(٣)</sup>.

(١) ٧٧/١٢، ٧٨، ٢٢/٣٥، ٣٠/٩.

(٢) المعجم العربي الأساسي ص ٩، ٣٠/٩.

(٣) ١٧/٣٥.

## الفصل الثالث

### الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

٣- أن يقدم فى شكل قرص مضغوط (CD, ROM) ذى قوة تخزين ضخمة. وقد تم تنفيذ ذلك فعلا بالنسبة لأحجام من معجم وبستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال. كما تم تنفيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية مثل القاموس المحيط للفيروز ابادى.

٤- أن يجمع بين أكثر من شكل من الأشكال السابقة.

وسواء كان هذا أو ذاك فمن الأفضل - إلى جانب إصدار المعاجم المنفصلة - إدماج عدد من المعاجم فى معجم واحد عن طريق إتاحة المجال أمام مستخدم المعجم للحصول على المعلومة من خلال منافذ أو مفاتيح متعددة، مثل المجال الدلالي، أو جذر الكلمة، أو جذعها، أو شكلها الكتابي، أو وزنها، أو مرادفها، أو سابقتها، أو لاحقتها. كما يمكن فى هذا المعجم دمج طرق الترتيب المختلفة للمعاجم العربية (ترتيب صوتى - ترتيب ألفبائى على الأوائل سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها - ترتيب ألفبائى على الأواخر سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها - ترتيب على الأوزان..) مما يسمح لمستخدم المعجم بالحصول على المعلومة التى يريدونها من خلال أى مفتاح من هذه المفاتيح.

ولن يحتاج إصدار المعاجم المدمجة إلى جهد إضافي، فالمادة المتعامل معها هى هى، وإنما التنوع فى طريقة الوصول إليها، مما سيوفر جهدا ووقتا وحيزا كبيرا فى نفس الوقت.

٥- كذلك من الممكن إصدار المعجم فى شكل صوتى من خلال برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلام مسموع. وبهذا يمكن أن يجمع المعجم بين الشكلين المقروء والمسموع فى وقت واحد. بل من الممكن كذلك أن يكون الدخول إلى المعلومة من خلال الكلمة المنطوقة، مما يقلل العبء على الباحث من ناحية، ويفيد فاقدى البصر من ناحية أخرى.

□ □ □

## الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

يمر العمل فى المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور ويطرح فى الأسواق، وهى:

- ١- نظرا لارتفاع التكلفة المادية لتأليف معجم وإخراجه للجمهور، وبخاصة إذا كان يعتمد على فريق عمل، وعلى مادة محوسبة ضخمة- فإن مؤسسات النشر الآن تحتاج إلى أربع عمليات إجرائية لابد أن تسبق بدء العمل، وهى:
  - أ- وضع تصور مبدئى لشكل المعجم ومواصفاته طبقا لنوع المستعمل.
  - ب- حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
  - ج- التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.
  - د- إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.
- ٢- وبعد هذا تبدأ الخطوة الثانية فى إعداد المعجم وهى المتعلقة بجمع المادة، وتحديد المصادر التى سيعتمد عليها.
- ٣- ثم تأتى الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التى ستشكل مداخل المعجم.
- ٤- وتأتى بعد هذا الخطوة الرابعة، وهى تأليف المداخل، أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة التى سنتحدث عنها فى الفصل الرابع الخاص بوظائف المعجم.
- ٥- وأخيرا لا يبقى على المعجمى إلا أن يرتب مداخله بطريقة من طرق الترتيب المعجمى.
- ٦- وهناك اتجاه عام فى المعاجم الحديثة الآن هو أن تزيد فصلين منفصلين عن مادة

المعجم، يقع أولهما في صدر المعجم ويشكل مايسمى بالتمهيد أو المقدمة، والآخر في نهاية المعجم ويشكل الملاحق والإضافات التي يشعر المعجمي بأهميتها لمستعمل المعجم.

### ١- العمليات الإجرائية

#### (ماقبل البدء في المعجم)

#### أ- التصور المبدئي للعمل:

يقول Sidney Landau: «إن كل مشروع معجمي يعد عملاً فريداً في ذاته، ويتطلب تحديداً لقواعد العمل الخاصة به»، ويقول: «إن التصور التقليدي الشائع أن صناعة معجم تبدأ من تعريف الكلمات - مجرد تصور ساذج يشبه التصور أن تشييد مبنى يبدأ من شراء مواد البناء. لو تصور المرء إمكانية شراء مواد البناء من أسمنت، وحديد تسليح، وقوالب حجرية، وأبواب، ونوافذ، وتوصيلات كهربائية.. دون أن يكون هناك دراسة مسبقة لاحتياجات المبنى الذي تجهز له هذه المعدات - فإنه يمكن للمرء أن يتصور إمكانية البدء في عمل المعجم بصياغة التعريفات. إن مهندس التصميم لا بد أن يعرف أولاً الغرض من استخدام المبنى<sup>(١)</sup>. ويضع التصميم المناسب لهذا الغرض، وكذلك المعجمي لا بد أن يضع التصميم المناسب للمعجم المقترح حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسوق الذي سيطرح فيه<sup>(٢)</sup>.

إن معاجم الكبار الأحادية اللغة تتطلب مواصفات مختلفة عن معاجم الصغار، أو معاجم الأجانب، وكذلك عن المعاجم الخاصة. والمعجم الكبير له مواصفات تختلف عن المعجم المتوسط أو الصغير، وكما يقتضي تصميم المبنى اتخاذ جملة من القرارات النظرية والعملية فكذلك يقتضي تصميم المعجم اتخاذ القرارات اللازمة الملائمة لهذا المعجم المعين<sup>(٣)</sup>.

ولهذا فعلى المعجمي أن يسأل نفسه أولاً: فيم يحتاج إلى المعجم مستعمله؟ وما الطريق إلى إرضائه؟ وأن يحدد مسبقاً الجوانب التي سيغطيها معجمه من الزوايا الآتية:

(١) مستشفى، مدرسة، مبنى إداري، مبنى سكني، مسجد..

(٢) ٢٢٦/٩.

(٣) السابق والصفحة، ٧/٣٩.

١- نوع المعلومات المقدمة (المعنى - المرادف - النطق - الهجاء - التركيب العباري - التأصيل الاشتقاقي - أسماء الأعلام - الحقائق..).

٢- نوع المستعمل (بالغ - طفل - تلميذ - طالب جامعي - مدرس - ناقد - عالم - سكرتير..).

٣- الهدف من الرجوع إلى المعجم (تعلم لغة أجنبية، ولأى مستوى؟ كتابة تقرير - قراءة نص - معرفة المعنى - الترجمة - التفاهم في السفر - العثور على الكلمة المناسبة - حل الكلمات المتقاطعة - معلومة موسوعية..)<sup>(١)</sup>.

#### ب- حساب التكلفة وتوفير التمويل:

معظم المعاجم الكبرى تصدرها مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح، ويحكمها مبدأ الربح والخسارة، ولذا فهي لا يتم إنتاجها إلا بعد إجراء دراسة جدوى، وحساب التكلفة، وتقدير العائد<sup>(٢)</sup>.

إن الكتب العادية تأتي تكلفتها في الورق والطباعة والتجليد، ولكن تكلفة المعاجم الحقيقية تأتي من الإعداد، والإنتاج، وطول المدة اللازمة لذلك، كما تأتي من مكافآت فريق العمل. وحتى في عصر الحواسيب فإن ما يحتاجه إعداد المعجم من أنظمة تحليل، وبرمجة حاسوبية، ومعالجة للمعلومات.. كل هذا يزيد كثيراً في تكلفة المنتج ويجعله فوق قدرة الكثير من الناشرين<sup>(٣)</sup>. ولهذا يقول أحدهم: حينما يفكر إنسان في تخصيص مبلغ يزيد على مليون دولار لخمس سنوات أو ست، ويتصور مقدار ما كان يمكن استثماره خلال هذه المدة، من هذا المبلغ من المال يتردد كثيراً في الإقدام على عمل كهذا<sup>(٤)</sup>.

ولكن على الجانب الآخر نجد كثيراً من الناشرين الكبار ينظرون إلى إنتاج المعاجم الآن على أنه استثمار مادي حقيقي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان. وقد حققت سلسلة معاجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة، وكذلك فعلت سلسلة معاجم ويسترن ولاروس.. بعد أن كان إنجاز معجم في الماضي تضحية من الناشر، ومساعدة منه للباحثين<sup>(٥)</sup>.

(١) ١١/٣٩، ٢٣٧/٣٥.

(٢) يقول Allen Read: لقد صدمت حينما علمت أن أول خطوة اتخذت بشأن مشروع معجم New Oxford English Dictionary كان دراسة «السوق» لمعرفة ماذا يريد المستهلك من إنتاج المعجم. (١٢٥/١٨).

(٣) ٢٣٠/٩.

(٤) بتصرف عن ١١/٩.

(٥) المرجع ٢٥ ص ٧٢، ٧٣.

وربما كان أقل المعاجم اهتماما بحساب التكلفة نوعين، هما:

١- المعاجم التي تصدرها المؤسسات الثقافية الحكومية، أو الجامعية، مثل معاجم اللغة العربية: الكبير، والوسيط، والوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعاجم اللغة الإنجليزية:

(جامعة متشجان) Middle English Dictionary .

(جامعة وسكنسون) The Dictionary of American Regional English .

فمثل هذه المعاجم لا يخطط لها لتدر ربحا ماديا<sup>(١)</sup>.

٢- المعاجم التي يتشكل فريق العمل فيها من مجموعة من الباحثين الأكاديميين الذين يعتبرون اشتغالهم بالعمل المعجمي جزءا من بحوثهم العلمية، وقد يكتفون بالتقدير الأدبي أو الترقية الوظيفية. ومن أشهر المعاجم الإنجليزية التي تم إنجازها من هذا الطريق سلسلة معاجم جامعة برمنجهام التي قام بإنجازها أساتذة قسم اللغة الإنجليزية بمساعدة فريق عمل أكاديمي، وتحمل جانب التكلفة المادية لها مؤسسة كولنز.

وإذا كانت السمة المميزة للمعاجم التجارية سرعة الإنجاز فإن السمة المميزة للمعاجم الأكاديمية دقة العمل، لهذا كتب البروفسر James Sledd خبير المعاجم معبرا عن غياب الثقة في المعاجم التجارية، كتب يقول: إنه من الضروري أن تتولى الحكومات والمؤسسات الثقافية التنظيم والإعداد لإنتاج المعاجم حتى يمكن تفادي المآخذ التي يقع فيها الناشر والتجار. واستمر قائلا: إنه يجب أن يتفرغ لعمل المعجم فريق عمل متخصص يعمل تحت إدارة محررين أكفاء، وتوضع تحت تصرفهم أموال كثيرة<sup>(٢)</sup>، ولا توضع ضغوط عليهم لزيادة سرعة الإنجاز وتعويض النفقات<sup>(٣)</sup>.

ج- التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد:

يقول Zgusta: فيما علمت من مشروعات معجمية لا واحد منها تم إنجازها في مواعده المحدد، أو بميزانيته المقدرة مبدئيا. وأسباب ذلك- إلى جانب الضعف البشري العام-

(١) ١٠/٩، ١١.

(٢) من حسن الحظ أن كثيرا من المؤسسات الثقافية ومراكز البحث قد قامت بتقديم دعم مادي كبير لكثير من معاجم اللغة الإنجليزية، حتى تلك التي تمولها دور نشر كبرى كما حدث مع معاجم لونغمان.

(٣) ١٢/٩.

صعوبة الحصول على فريق عمل متخصص، أو بدء المشروع مع الظن الخاطئ أنه عمل سهل أو آلي، أو اتساع المادة المجموعة ومحاولة تتبع سياقاتها المختلفة وتطبيقاتها المتعددة.

ويقدم بعد هذا قائمة ببعض المعاجم مبينا معدل التأخير في إنجازها، وذلك على النحو التالي<sup>(١)</sup>:

اسم المعجم	الوقت التقديري	الوقت الفعلي	معدل التأخير
Oxford English Dictionary	١٣ سنة	٣٩ سنة	٪ ٢٠٠
The Dutch Dictionary	٢٥ سنة	٦٥ سنة	٪ ١٦٠
The Swedish Dictionary	١٢ سنة	٦٥ سنة	٪ ٤٤٢
The Danish Dictionary	١٢ سنة	٤٩ سنة	٪ ٣٠٨

ويقدر Sidney Landau الوقت اللازم للتخطيط للمعجم بحوالي ٣٠٪ من الوقت الكامل للمشروع. ويرى أن مرحلة التخطيط يجب أن تشمل:

١- التعرف على سوق التوزيع.

٢- تحديد حجم المعجم، وعدد المداخل.

٣- تقدير ميزانية العمل (مع التفرقة بين تكلفة إعداد المادة وتكلفة طباعتها وإخراجها).

٤- جدولة سير العمل بما يشمل كاتبى المواد، ومحرريها، ووضع التعاريف الخاصة بالمجالات المعنية. وكذلك اتخاذ القرار بشأن فريق العمل وهل سيكون متفرغا أو عاملا لبعض الوقت، والدور الذي سيقوم به الخبراء الخارجيون.. وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

(١) ٣٤٨/٣١، ٣٤٩، (وقد قمت بحساب معدل التأخير من خلال قسمة الفرق على الوقت التقديري). وقد أطلق حكمه هذا منذ أكثر من ربع قرن، وقبل التقدم الهائل في صناعة المعاجم، وتنافس الناشرين في إصدارها بعد أن تحولت إلى استثمار مادي حقيقي. ويتوقع الآن- وبعد استخدام الحواسيب والمساحات البصرية- أن تتم جدولة المواعيد بدقة، وألا يتأخر إنجاز المعجم كثيرا.

(٢) ٢٢٧/٩، ٢٣٨/٣٥-٢٤٠.

ولكن ينبغي أن يضع المخطط في الاعتبار عددا من المتغيرات التي تعوق خطة العمل  
بمعدل سرعة المعرف، أو المؤصل الاشتقاقي، أو مدى استقرار فريق العمل ومعدل  
مدايته<sup>(١)</sup>.

وحتى في عصر الكمبيوتر فإن إعداد البرنامج، وتعقد العمل أحيانا وبصورة غير متوقعة،  
تغلب على أوجه الخلل التي قد يتعرض لها الجهاز، والوقوع تحت تأثيرات التطورات  
تكنولوجية مثل ظهور جيل جديد من الأجهزة، أو بعض المعدات المساعدة، أو الحاجة  
إعادة التحرير أو التدقيق - كل أولئك يجعل تصور الوقت المطلوب أمرا بالغ الصعوبة.

ومع ذلك فلكي يمكن تقدير الوقت المطلوب لعمل معجم لا بد من فصل خطوات  
عمل وتقدير الوقت اللازم لكل منها<sup>(٢)</sup>.

#### إعداد فريق العمل:

إذا كان توفير الدعم المالي اللازم للمعجم إحدى الصعوبات التي قد تعوق العمل، فإن  
د فريق العمل وتدريبه يشكل صعوبة أخرى لانقل عن الصعوبة الأولى إن لم تزد  
بها.

حتى وقت قريب لم يكن هناك من سبيل لإعداد فريق العمل سوى طريقة المحاولة  
طأ، أو من خلال ملازمة أعضاء الفريق لخبراء معجميين كمساعدين لهم، وكان  
د الفريق يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، وتتحمل أعباءه وتكاليفه المؤسسة التي تعتمد  
ار المعجم.

ما الآن - ومنذ ما يقرب من نصف قرن - فقد تغير الوضع وصارت هناك برامج  
مصنعة لتخريج المعجميين المطلوبين:

وقد بدأ الأمر في شكل مقررات وقتية تقدم من حين لآخر بواسطة خبراء المعاجم  
(وهم قلة في شتى أنحاء العالم).

السابق ص ٢٣٠، وانظر ماسبق نقلا عن Zgusta.

٢- ثم أعدت برامج تعليمية للمبتدئين تتضمن تدريبا أكاديميا في المهارات والأسس،  
ونظريات العمل المعجمي، والأهداف التي يقوم عليها<sup>(١)</sup>.

٣- وتطور الأمر في الولايات المتحدة منذ ما يقرب من عشرين عاما، فوجد عام ١٩٨٠  
تخصص في المعاجم ضمن برامج الماجستير الإنجليزية قدمته جامعة إنديانا<sup>(٢)</sup>، وأنشئ  
عام ١٩٨٤ مركز للدراسات المعجمية في جامعة إكستر<sup>(٣)</sup>، وأصبح متاحا للباحث  
منذ عام ١٩٩١ أن يحصل على دراسات عليا معجمية مكونة من ثلاثة فصول  
دراسية للحصول على الدبلوما الأوربية في المعجمية. ويدرس الطالب في الفصل  
الأول أسس المعجم وتطبيقاته، وفي الفصل الثاني يلتحق الطالب بمشروع معجمي  
معين. ويقدم الفصل الثالث اختيارات أمام الدارس (معجم ثنائي - معجم المتعلم  
الأجنبي - معجم لأبناء اللغة - معجم مدرسي - معجم للأطفال...). وبعد الدبلوما  
يمكن أن يحصل على درجة الماجستير في المعجمية عن طريق كتابة رسالة عن  
مشروع بحثي معجمي<sup>(٤)</sup>.

٤- وقدمت الجامعات الألمانية - من خلال معهد اللغة الألمانية في جامعة Heidelberg،  
ومعهد علم اللغة التطبيقي في جامعة Erlangen-Nuremberg، ومعهد اللغة الألمانية  
كلغة أجنبية في جامعة Munich - برامج لمنح الماجستير أو الدبلوما في علم المعاجم.  
ومما تدرسه: علم المعجم التاريخي، النظرية المعجمية، نقد المعاجم (الفرنسية،  
والأسبانية، والإيطالية، والألمانية، والإنجليزية) سواء كانت أحادية أوثنائية، علم المعجم  
الحاسوبي<sup>(٥)</sup>.

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٣، ٢٤١/٣٥، ٢٤٢، ٢٣٥/٩.

(٢) يقدم في هذا البرنامج للدارسين مقررات في الأعمال المعجمية، وأصول الكلمات، وتطورها، ودور  
المعجم في المعلوماتية وفي المجتمع، ومعلومات عن الكلمات وما يمكن أن تقدمها من معلومات،  
 وأنواع المعاجم، وخطوات إعداد المعجم، والتمييز بين المعجم الوصفي والمعجم المعياري، بالإضافة إلى  
أعمال خارجية يقوم بها في البحث وإعداد الرسالة (انظر المرجع ٣٦ ص ٨٦).

(٣) كما خطط John Sinclair في نفس العام لبرنامج في المعاجم بمستوى الدراسات العليا (انظر  
المرجع ٤١ ص ٩١).

(٤) ٢٣٦/٩.

(٥) المرجع ٤٠ ص ١٠٨، بالإضافة إلى عدد من المكونات التمهيدي (الأصوات، والصرف، والنحو،  
وعلم لغة النص، والبرجماتية) والتكميلية (علم اللغة الحاسوبي، تاريخ اللغات، دراسات اجتماعية،  
دراسات تسويقية، علم المكتبات، تاريخ الأدب) والتخصصية التي تنبع من نموذج المعجم (ثنائي،  
متعدد، أحادي، متخصص...) - انظر السابق ص ١٠٣، ١٠٤.

والوضع المثالي أن يتضمن فريق العمل أفرادا متنوعى المسئولية، متعددى الاختصاص حسب ما يتطلبه سير العمل، وما تقتضيه كل خطوة من خطوات العمل فى المعجم، وحسب طريقة تجهيز المعجم (يدويا أو آليا).

ويتبع الأعمال المعجمية الكبيرة التى تمت فى الولايات المتحدة ودول أوروبا، بالإضافة إلى اقتراحات المتخصصين يمكننا أن نلخص أهم الاختصاصات المطلوبة فيما يأتى:

١- إدارة العمل ومتابعته (ويتولى ذلك مدير التحرير).

٢- التخطيط للعمل ووضع جدول زمنى.

٣- جمع المادة لقاعدة البيانات.

٤- إعداد التعريفات.

٥- تحرير المادة وتوثيقها (مع إعداد خاص لكل عملية على حدة: نطق، هجاء، تصريف، تأصيل اشتقاقى...)، وتحتها مستويات متعددة منها: رئيس تحرير، مدير تحرير، محرر، مساعد محرر.

٦- تحليل الجمل والنصوص.

٧- اختيار الأمثلة والشواهد.

٨- إعداد البرامج الأساسية.

٩- إدخال البيانات.

١٠- التصميم الفنى.

١١- إعداد المادة الموسوعية ومراجعتها.

١٢- مراجعة الطباعة<sup>(١)</sup>.

ولكل اختصاص من هذه الاختصاصات مواصفات معينة وأعباء محددة، فعلى سبيل المثال:

١- لا بد للمعرف الجيد أن يملك المؤهلات الآتية:

(١) انظر فى ذلك مقدمة معجم Cobuild، ٤١/ a ص ٩٣، ٩٤، ٢٤٦/٣٥.

أ - القدرة على الكتابة والتعبير بسلامة وطلاقة.

ب- المعرفة الجيدة بلغته.

ج- الحساسية اللغوية الفائقة.

د- العقل التحليلى الذى يمكنه من القيام بالعمليات التصنيفية والتنظيمية.

هـ- تملك قدر من المعلومات المتنوعة عن معظم الأشياء: معلومات موسعة وليست معمقة. (ولكن المعرفة المتخصصة فى فرع معين لا بد أن يكون على علم عميق بهذا المجال)<sup>(١)</sup>.

٢- ورئيس التحرير يتحمل المسئولية النهائية فى إنتاج المعجم فى الوقت المحدد، وبالميزانية المتفق عليها. وهو الذى يختار مستشارى السياسات، ويأخذ دورا رئيسيا فى المناقشات لبلورة الاتجاهات. وهو مسئول كذلك عن مستوى العمل، وعن مراجعة قدر من المواد بقدر مايسمح له الوقت. ويمتد عمله ليشمل المتابعة الخارجية والداخلية معا.

٣- أما مدير التحرير فعادة ما يقوم بتوزيع الأدوار، ومراقبة الجودة، وتدريب المرفقين الجدد، وعمل الإحصاءات المطلوبة. وإذا كان العمل محوسبا تكون له اليد الطولى فى إعداد برامج معالجة المادة. وهو كذلك مسئول عن المتابعة اليومية الداخلية للعاملين، وعن متابعة التطبيق الموحد من البداية إلى النهاية<sup>(٢)</sup>.

٤- أما المحرر فيتولى الصياغة الأولى للمادة، ويقوم بعدها المحرر الرئيسى بالتدقيق وإعادة الصياغة مستخدما مايراه مناسبا من التعريف الأولى<sup>(٣)</sup>. ويشترط فى المحرر قدرته على تحليل معانى الكلمات، واستنباط الدلالات غير الموجودة فى المعجم، والتعرف على المعنى الأساسى، والملاحح الدلالية الأساسية<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٣٥/٩. وقد لاحظ العلماء أن الاشتغال بالتعريف يعلم الإنسان التواضع، ويضعه فى حجمه بسرعة، فهناك كثير مما لا يعلمه الإنسان يكتشفه باستمرار العمل (السابق ص ٢٣٦).

(٢) ٢٣٧/٩، ٣٥٢/٣١.

(٣) ٢٥٥/٩.

(٤) المرجع ٣٦ ص ٨٤، وكثير من دور النشر الكبرى تضع شروطا قاسية لاختيار محرريها. ففى إعلان عن وظيفتين فى معجم The Dictionary of American Regional Dictionary اشترط فى المتقدم حصوله على الدكتوراه فى اللغة الإنجليزية وعلم اللغة. وفى إعلان عن محرر فى معجم The Middle English Dictionary اشترط فى المتقدم حصوله على الدكتوراه فى دراسات العصر الوسيط مع تركيز على الدراسات اللغوية الإنجليزية فى العصور القديمة والوسيط ومع تفصيل من يجيد لغة أخرى وسيطة مثل اللاتينية (انظر المرجع ٣٦ ص ٨٥).

٥- وأما المدير الفني فيتولى - بمساعدة الخبراء الاستشاريين الخارجيين - تصميم أو تجهيز صفحة أو صفحات كهينة للتصميم. ويدخل في اختصاصه كذلك تصميم الغلاف واختيار الرسوم التوضيحية وورق الطباعة، وأبناط الحروف، ونوع التجليد.

وقد أصبح التدخل الآن - وبعد استخدام الحواسيب - سهلا لتعديل تصميم الصفحة، سواء بتوسيع المسافات، أو تضيقها، أو تكبير البنت أو تصغيره.. أو غير ذلك<sup>(١)</sup>.

٦- وأما محرر الإيتيمولوجيا فكثير من دور النشر تشترط فيه الحصول على الماجستير، مع التدريب الأكاديمي، ومع معرفة جيدة بعلم اللغة التاريخي والمقارن، وباللغات الكلاسيكية - ولغات العالم، وبمصادر التأصيل الاشتقاقى المتاحة<sup>(٢)</sup>.

٧- وأما المخطط للمعجم فيملك سلطة اتخاذ القرار، وينبغي أن يكون معدا إعدادا معجميا خاصا. إنه يجب أن يكون على علم بالمشكلات التي يعالجها، وماهى الاختيارات المتاحة له، وكيف ينهها؟ إنه يجب أن يكون ذا خلفية معجمية متميزة سواء فى جانب التطبيق، أو النظرية، أو المنهج<sup>(٣)</sup>.

ولدقة العمل فى المعجم، واعتباره مهارة وخبرة أكثر منه علما وفكرا فقد لاحظ أحد المشتغلين بصناعة المعجم لمدة خمس وعشرين سنة أن بعض المتخصصين فى علم اللغة، وحتى فى المعجم ظهروا غير قادرين على تلبية الاحتياجات الآتية:

أ - تحليل الكلمات أو العبارات إلى أقسام أصغر، أو وحدات معجمية.

ب - كتابة تعريف جيد.

ج - اختيار المثال المناسب من المادة المجموعة<sup>(٤)</sup>.

وتتنافس الدول الغربية الآن فى تأهيل أكبر عدد ممكن من المعجميين، وإعطائهم الخبرة اللازمة. وفى تقديرات تمت منذ عشر سنوات تبين ما يأتى:

أ - أنه كان يوجد فى الولايات المتحدة نحو من ٣٠٠ معجمي، حوالى ١٥٠ منهم يعملون متفرغين، كمحررين فى دور نشر أو فى مشروعات معجمية جامعية، وهناك

(١) ٢٥٨/٩.

(٢) المرجع ٣٦ ص ٨٥.

(٣) السابق والصفحة.

(٤) المرجع ٤١ / a ص ٩٥.

ثلاثون آخرون (أو أكثر) يعملون عند ناشرين لبعض الوقت. وهناك نحو مئة يعملون فى إنتاج قوائم مصطلحات متخصصة مثل الصناعة والإدارة.. وبعضهم يعمل فى قوائم خط الاتصال المباشر لشركات الكمبيوتر، ووكلاء الترجمة. وهناك على الأقل عشرون شخصا يعدون دراسات، أو يدرسون معلومات عن المعاجم كمجال تخصصي ضمن مهنتهم التدريسية الأكاديمية.

وإذا كان المقدر كذلك إضافة نحو ١٥ شخصا كل عام للعمل فى المعاجم فإن الرقم فى الولايات المتحدة الآن قد يقفز إلى نحو الخمسمائة<sup>(١)</sup>.

ب - أنه كان يوجد فى بريطانيا حوالى ٧٠ أو ٨٠ من المشتغلين بالمعجم، ومن الممكن أن يكون الرقم قد ارتفع الآن إلى مايزيد على مائة وعشرين، وربما أكثر نظرا لتزايد الاهتمام بالمقررات الأكاديمية فى السنوات القليلة الأخيرة<sup>(٢)</sup>.

وهناك جدل مايزال مطروحا حتى الآن عن نوع فريق العمل، وهل من الأفضل أن يكون متفرغا على الرغم من التكلفة الزائدة؟ أو عاملا لبعض الوقت على الرغم من بطء الإنجاز وتوزع العمل<sup>(٣)</sup>؟. ويوجد ميل نحو المزج بين النوعين، والاقترار على فريق صغير متفرغ، مع الاستعانة بعاملين خارجيين لبعض الوقت.

## ٢- جمع المادة وتحديد المصادر

اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهى:

١- طريق الإحصاء العقلى الذى قام به الخليل بن أحمد فى معجمه «العين» واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضى، والقيام بعمليات من التوافق والتباديل<sup>(٤)</sup>.

٢- طريق المشافهة الذى قام به الأزهرى فى معجمه «تهذيب اللغة» واستطاع من خلاله القيام بجمع ميدانى لمادة كثيرة سجلها فى معجمه<sup>(٥)</sup>.

٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذى ظل سائدا حتى

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٢.

(٢) المرجع ٤١ ص ٨٩.

(٣) سنتناول مميزات كل نوع فى الفصل الأخير من الكتاب. وانظر ٢٣٤/٩، ٢٥٤.

(٤) انظر كتابنا: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٩ ومابعدها.

(٥) انظر السابق ص ١٩٣ ومابعدها.



العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص<sup>(١)</sup>.

وربما كان عذر المعجميين العرب المعاصرين في عدم اللجوء إلى الجمع الميداني صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التعامل مع ملايين الكلمات والبطاقات أمرا مستحيلا.

ولم يعد هذا العذر مقبولا الآن بعد استخدام الحواسيب والمساحات البصرية، وإمكانية التعامل اليومي مع ملايين الكلمات والاقبسات كما سنتحدث في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

ونعود الآن إلى عملية جمع المادة وتجهيزها فنقول إن المعاجم الغربية الحديثة التي تم إنجازها مؤخرا قد اعتمدت منهجا يقوم على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية تعتمد على نصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة وعلى تكوين ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية هائلة، وبعض المصادر المنطوقة؛ لأن هذه الطريقة توضح جوانب الاستخدام وتعطي أمثلة توضيحية، ومعلومات عن الصيغة والهاء، كما تعطي معلومات عن درجة اللفظ في الاستعمال، وإذا كانت الكلمة عامية أو مبتذلة أو محظورة أو مستخدمة في منطقة معينة.. الخ<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان أهم ما يميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة في جمع مادة المعجم) احتواءه على كثير من الاستعمالات التي لا تخيا إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم<sup>(٣)</sup> فإن أهم ما يميز المعجم الحديث (أو الطريقة الحديثة في جمع مادة المعجم) احتواؤه على كثير من الاستعمالات التي تخيا خارج المعجم، وتتردد في النصوص الحية<sup>(٤)</sup>.

ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

(١) وإن تم المزج بين الطريقتين في «المعجم العربي الأساسي»، وفي عدد من المعاجم الثنائية اللغة (عربية فرنسية، عربية ألمانية، عربية إنجليزية).

(٢) انظر ١٥١/٩، ٢٢٨.

(٣) سماها بعضهم الكلمات الأشباح Ghost words (٤١/٣٥).

(٤) انظر ٢١٧٧/١٣.

١- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

٢- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

٣- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات<sup>(١)</sup>.

وقد يلجأ في جمع المادة الحية إلى الراوي أو الدليل اللغوي informant للحصول على مادة ذات طابع ميداني. وعادة ما يكون الدليل اللغوي غير لغوي، وينظر إليه لاعلى أنه مختص بدراسة اللغة، ولكن على أنه مستعمل للغة<sup>(٢)</sup>. وعيب اللجوء إلى هذه الطريقة أن المادة فيها مستثارة بواسطة اللغوي، ولا ترد في صورة طبيعية مثل المادة المستمدة من نصوص واقعية<sup>(٣)</sup>.

ولكن على الجانب الآخر هناك أنواع من المعلومات الخاصة بالمعجم لا يمكن أن يوفرها بدقة سوى الجمع الميداني، وأهمها ما يأتي:

١- حين تكون بعض الكلمات غير موجودة في المادة المجموعة، ويتعلق هذا عادة بالكلمات المتداولة شفويا، والكلمات المحظورة، والكلمات المستحدثة مثل الاستنساخ، والخصخصة، والعلولة.

٢- حين لا يكون استعمال الكلمة واضحا في المادة المجموعة، مثل كلمات: الكنية، والطاسة، والعيش في عدد من اللهجات العربية الحديثة.

٣- حينما يريد المعجمي أن يبين رد الفعل للاستعمال المعين. فهذا لا يظهر عادة في المادة اللغوية المجموعة، ويحتاج الأمر إلى خلق مواقف صناعية لمتابعة رد الفعل فيها كاستخدام كلمة حبلتي (مكان حامل)، ومرة (مكان امرأة)<sup>(٤)</sup>.

٤- حينما يكون المقصود تأليف معجم لهجي أو إعداد المادة اللهجية في المعجم العام<sup>(٥)</sup>.

وقد بين Zgusta بوضوح أهمية استخدام الراوي أو الدليل اللغوي قائلا: «إنه قد

(١) انظر ٥٣/٣٥، ٢٢٨/٩.

(٢) ٦٧/٣٩، ٦٨.

(٣) السابق ص ٧١.

(٤) بتصرف عن السابق ص ٧٤، ٧٥.

(٥) ٢٣٧/٣١.

يحدث أحيانا بعد استخلاص مادة النصوص التي تبلغ آلاف الصفحات ألا يجد المعجمي شيئا معينا. إن عدم وجوده في المادة لايعنى عدم وجوده في الواقع، فبدلا من الانشغال بالبحث عن وجوده أو عدم وجوده يمكن توجيه أسئلة للدليل اللغوي تتعلق بالمشكلة موضوع البحث»<sup>(١)</sup>.

وننتقل إلى قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربي حاسوبي فنقول إنها تحتاج إلى عمليات مسحية واسعة للفترة الزمنية المراد التعامل مع نصوصها. وربما يكفيها الآن أن نضع المنهج لإخراج معجم للغة العربية المعاصرة ينبغى البدء به<sup>(٢)</sup>، ويمكن بعد هذا تطبيق الفكرة على أى فترة زمنية سابقة. يقوم هذا المنهج على جمع المادة من مصادر متنوعة على النحو التالي:

#### ١- كتب الأطفال والناشئة:

مؤلفات كل من يعقوب الشاروني، وعبدالتواب يوسف، وأحمد بهجت، وكامل الكيلاني، وأحمد نجيب، وعبدالحاميد جودة السحار، وسعيد العريان، وأحمد سويلم، ومحمد عطية الإبراشي، وسليمان العيسى، وسليمان فياض، وعبد العليم القباني، وعادل الغضبان، وإبراهيم الأبياري (مع الاختصار على ما يخص الأطفال والناشئة منها).

#### ٢- الشعراء المعاصرون:

ينبغي إدخال عينة كبيرة لانقل عن مئة من كبار الشعراء المعاصرين، وعلى رأسهم:

أحمد شوقي - حافظ إبراهيم - أحمد زكي أبو شادي - إبراهيم ناجي - خليل مطران - جبران خليل جبران - أبو القاسم الشابي - بدر شاكر السياب - صلاح عبدالصبور - جميل صدقي الزهاوي - معروف الرصافي - علي محمود طه - بشارة الخوري - إيليا أبو ماضي - محمود كامل الصيرفي - علي الجارم - علي الجندی - هاشم الرفاعي - أحمد مشارى

(١) ٢٣٦/٣١.

(٢) فائدة البدء بهذا المعجم تتمثل فيما يأتي:

- أ- اتخاذه نقطة بدء لبناء معجم تاريخي، باعتبار أن العصر الحديث يمثل فترة أو عصرا مستقلا. وعن طريق تجريد فترات أو عصور أخرى في تاريخ اللغة العربية يمكن إخراج عدد من المعاجم التزامنية (أو معاجم الفترات) التي يمثل كل منها فترة أو عصرا معينا.
- ب- ظهور فائدته بالنسبة لعامة المثقفين الذين يتعاملون مع اللغة الحية المعاصرة، والذين سيجدون طلبتهم فيه بسهولة.
- ج- إمكانية إنجازها في فترة زمنية قصيرة.
- د- إمكانية أن يستخلص منه عدد من المعاجم المتوسطة والصغيرة، مختلفة الترتيب والأغراض.

العدواني - عباس محمود العقاد - عمر أبوريشة - صالح جودت - أمين الريحاني - محمد الفايز - فؤاد بدوي - كامل الشناوي - إبراهيم طوقان - إبراهيم العريض - أحمد عبدالمعطي حجازي - أحمد عبدالمقصود هيكل - أحمد محمد السقاف - نازك الملائكة - التيجاني يوسف بشير - أنس داوود - بلند الحيدري - محمد بنيس - أنسى الحاج - تاج السر الحسن - جنة القريني - حسن القرشي - حسن فتح الباب - حسن طلب - خالد الساكت - حياة أبو النصر - خالد سعود الزيد - خالد البرادعي - خليفة الوقيان - خليفة التليسي - زكية مال الله - سعاد الصباح - سليمان الخليفى - سميح القاسم - شهاب محمد عبده غانم - صالح الخرفي - صقر بن سلطان القاسمي - عبدالرحمن رفيع - عبدالعزيز المقالح - عبدالعزيز شرف - عبدالعليم القباني - عبدالله البردوني - عبدالله الفيصل - عبدالله العتيبي - عبدالله باشراحيل - عبدالواحد اخريف - عبدالوهاب البياتي - عبده محمد بدوي - عز الدين المناصرة - علوى هشام الهاشمي - على السيد الباز - على السبتي - على صدقي عبدالقادر - فاروق جويدة - فاروق شوشة - فاضل خلف - فاطمة بدوي - فدوى طوقان - كمال نشأت - مبارك بن سيف آل ثاني - مباركة بنت البراء - محمد الأخضر السائحي - محمد التهامي - محمد الحساني عبدالله - محمد الفيتوري - محمد حسين آل ياسين - محمد عبده غانم - محمد عفيفي مطر - محمد منذر لطفى - محد مهدي الجواهري - محمود درويش - محيي الدين لاذقاني - محيي الدين خريف - بول شاذول - ملك عبدالعزيز - نزار قباني - هاشم السبتي - هيام رمزي الدردنجي - يوسف عزالدين - يس قطب الفيل - يعقوب الرشيد - يعقوب السبيعي - محمد الماغوط - فيصل السعد - أمل دنقل - محمد إبراهيم أبو سنة - أحمد سويلم...

#### ٣- الأدباء وكبار الكتاب:

ينبغي إدخال عينة كبيرة لانقل عن مئة من كبار الأدباء، وكتاب المقالة والمسرحية والقصة، وأصحاب الفكر؛ من فلاسفة وعلماء نفس، ورجال دين، ومؤرخين وعلماء متأدبين، ورجال اقتصاد وغير ذلك.

#### وينبغي ألا تخلو القائمة من الأسماء الآتية:

محمد توفيق دياب - زكي مبارك - أحمد أمين - توفيق الحكيم - يحيى حقي - عبدالحاميد جودة السحار - محمد كامل حسين - محمد حسين هيكل - ميخائيل

خلال السنوات العشر الأخيرة. وربما كان أفضل ما يمثل هذا النوع الصحف والمجلات الآتية:

- ١- صحيفة الأهرام القاهرية.
- ٢- صحيفة الشرق الأوسط السعودية.
- ٣- صحيفة الحياة اللبنانية.
- ٤- الأهرام الاقتصادى.
- ٥- مجلة العربى الكويتية.
- ٦- مجلة الفيصل السعودية.
- ٧- مجلة الدوحة القطرية.
- ٨- مجلة الهلال القاهرية.
- ٩- مجلة السياسة الدولية.

كما ينبغى أن تمثل مجلات المرأة بمجلتين على الأقل مثل:

- ١- نصف الدنيا (القاهرية).
- ٢- حواء (القاهرية).

ومجلات الأطفال بمجلتين على الأقل مثل:

- ١- علاء الدين (تصدر عن صحيفة الأهرام القاهرية).
- ٢- سمير (تصدر عن دار الهلال المصرية).
- ٣- سعد (الكويتية).
- ٤- ماجد (الإماراتية).

٥- المادة المسموعة:

ينبغى أن يشتمل المكتز على عينات كافية من المادة المسموعة التى تقدم باللغة الفصحى من مثل:

ييمة- طه حسين- عباس محمود العقاد- مى زيادة- ساطع الحصرى- إبراهيم بدالقادر المازنى- محمد مندور- إحسان عبدالقدوس- محمد التابعى- محمد عبدالحليم بدالله- محمد سعيد العريان- جمال حمدان- حسين مؤنس- أحمد بهاء الدين- سيف السباعى- موسى صبرى- محمود تيمور- أمين يوسف غراب- أحمد حسن رياض- أحمد زكى- حامد جوهر- سليمان حزين- عبدالحليم منتصر- محمد عوض حمد- زكى نجيب محمود- فؤاد زكريا- عبدالعظيم رمضان- نجيب محفوظ- يوسف ريس- جمال الغيطانى- نعمات فؤاد- بنت الشاطىء- مصطفى أمين- ثروت أباطة- اروق خورشيد- مجيد طويبا- فتحى غام- أمينة السعيد- محمد حسنين هيكل- سعيد سنبل- إبراهيم سعده- صلاح منتصر- إبراهيم نافع- ألفريد فرج- محمد متولى شعراوى- محمد الغزالى- سيد سابق- محمد عمارة- أحمد بهجت- فهمى هويدى- حمد حسن الباقورى- فرج فودة- فتحى الإييارى- على شلش- عبدالوهاب مطاوع- حمد رجب- هالة سرحان- عائشة أبو النور- نهاد صليحة- ليلى العثمان- فتحية العسال- غادة السمان- أنيس منصور- محسن محمد- مصطفى محمود- محمود لسعدنى- وجيه أبوذكرى- محمد رشاد الطوبى- غالى شكرى- أحمد عبدالمعطى حجازى- فاضل خلف- عبدالله خلف- مصطفى الفقى- وليد أبو بكر- غسان كنفانى- فتحية العسال- لينين الرملى- عبدالعزيز السريع- على عقلة عرسان- عبدالعزيز حمودة- عالية شعيب- جاذية صدقى- إبراهيم صنع الله- يوسف القعيد- الطيب صالح- إقبال بركة- محمد عنانى (أعماله الأدبية المترجمة)- سناء البيسى- لطيفة الزيات- عبدالحكيم قاسم- عبدالله زكريا الأنصارى- عادل صادق- فاخر عقل- طلعت منصور- حامد زهران- عزت سيد إسماعيل- محمد نجاتى- محمد عماد الدين إسماعيل- محمد عابد الجابرى- عبدالرحمن بدوى- محمد عبدالهادى أبو ريدة- محمد جلال كشك- محمد عاطف غيث- سامية الساعاتى- محمد عزيز شكرى- طارق حجبى- سعد الدين إبراهيم- خلدون النقيب- على الدين هلال- السيد أبو النجا- محمد الريمحى...

٤- الصحف والمجلات:

ينبغى ألا يخلو المكتز من عينات كافية من الصحف والمجلات العربية الواسعة الانتشار

١- نشرات الأخبار والتعليق عليها، ومواجز الأنباء، وأقوال الصحف.

٢- الأحاديث الدينية الصباحية (بعض هذه المادة تراثي ينبغي تمييزه عن غيره).

٣- خطب الجمعة والعيديين (بعض هذه المادة تراثي ينبغي تمييزه عن غيره).

٤- بعض البرامج الجادة التي تلتزم اللغة الفصحى من مثل برنامج «لغتنا الجميلة» الذي يقدمه الإذاعي فاروق شوشة من إذاعة القاهرة، و «أمسية ثقافية» الذي يقدمه كذلك فاروق شوشة من تلفزيون القاهرة (يقتصر في الأخير على مايقوله فاروق شوشة نظرا لتفاوت ضيوف البرنامج في أدائهم اللغوي).

٦- الكتب المدرسية:

ينبغي أن يشتمل المكتز على مادة لغوية مستمدة من الكتب المدرسية بمراحلها المتعددة (الابتدائية- المتوسطة أو الإعدادية- الثانوية) في عدد من الدول العربية كمصر والسعودية وسورية.

وينبغي الاقتصار على كتب النصوص والقراءة والمواد الاجتماعية (جغرافيا- تاريخ- فلسفة- اجتماع).

٧- المادة التراثية:

تكتسب بعض المادة التراثية أهمية بتردها في لغة العصر الحديث، ولذا فهي تراثية بحكم زمن إنتاجها، أو الفترة التي كتبت فيها، ولكنها تعد حديثة بحكم تردها على الألسنة وعلى أقلام الكتاب والأدباء المعاصرين. وهذه المادة ينبغي الاهتمام بها، مع تمييزها عن المادة الأخرى باعتبارها مادة ذات طبيعة خاصة.

وهذه المادة تشمل ما يأتي:

١- القرآن الكريم، (مع الاستعانة ببرامج القرآن الكريم ومعجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

٢- القراءات القرآنية الواردة في الكتب المعتمدة (معجم القراءات القرآنية مثلا).

٣- الأحاديث القدسية.

٤- الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين (الكتب الستة مثلا).

٥- الحكم والأمثال (المستقصى في الأمثال للزمخشري، ومجمع الأمثال للميداني مثلا).

٦- المقدمات التراثية في بعض البرامج الإذاعية، والأدعية التي تسبق أو تتلو الأذان.

٧- الاقتباسات الواردة في الأحاديث الدينية الإذاعية، وخطب الجمعة والعيديين، وفي بعض الصفحات الدينية والأدبية، وفي بعض المجلات الدينية والأدبية.

٨- أعمال المجمع اللغوية:

تنقسم أعمال المجمع اللغوية إلى قسمين:

الأول: يقوم على الانتقاء والاختيار، وهو مايتعلق بمعاجم المصطلحات التي أقرتها المجمع اللغوية، ويكلف به بعض المختصين، كل في مجال اختصاصه. ويتم الانتقاء على أساس من الشيوخ والذيوخ في لغة المثقف العام، وليس في لغة المتخصص وحده.

ويمكن تصنيف هذه المصطلحات موضوعيا على النحو التالي:

١- مصطلحات العلوم الإنسانية.

٢- مصطلحات علوم الزراعة والأحياء.

٣- مصطلحات العلوم الهندسية والتقنية.

٤- مصطلحات العلوم الطبية والصحية.

ويعتمد المتخصص عند اختياره لهذه المصطلحات على معاجم المجمع، وقوائم المصطلحات التي تنشرها. ويبرز في هذا المجال أعمال:

أ - مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي (الرباط).

ب- مجمع اللغة العربية (القاهرة).

والثاني: يقوم على المسح والتفريغ الشامل، ويضم ذلك ما أقرته المجمع اللغوية من ألفاظ وعبارات وأساليب، ويبرز من بين المجمع اللغوية في هذا المجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة

ينشر بصفة مستمرة قراراته وتوصياته، ونشير بوجه خاص إلى العاملين الآتيين:

- كتاب الألفاظ والأساليب (بأجزائه المتعددة).

- كتاب في أصول اللغة (بأجزائه المتعددة).

مادة رافدة لعملية المسح اللغوي:

ينبغي بعد تخزين المادة السابق ذكرها الاستعانة ببعض المراجع لسد الثغرات، واستكمال إيات المعجمية التي تبقت بعد عمليات المسح السابقة.

يفيد في هذا الخصوص المراجع الآتية:

: كتب التعبيرات السياقية مثل:

- التعبيرات المسكوكة في اللغة العربية، لمحمد الحناش.

- التعبير الاصطلاحي، لكريم زكي حسام الدين.

- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية، لأحمد أبو سعد.

- معجم الألفاظ والتعبيرات السياقية لنايف خرما وآخرين.

- معجم الطلاب: معجم سياقي للكلمات الشائعة لمحمود صيني وحيومور حسن.

: كتب التصحيح اللغوي مثل:

- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني.

- أسرار اللغة لجورج غريب.

- الكتابة الصحيحة لزهدي جاد الله.

- أزهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبو السعود.

- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين لأحمد مختار عمر.

- العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر.

ثالثا: كتب الرصيد اللغوي:

سبق أن تم القيام بعدد من الأعمال المسحية التي تقوم بتسجيل الرصيد اللغوي في فترة ما أو في مرحلة دراسية ما. وبعض هذه الأعمال قد صار متخلفا بتقادم العهد به، ولكن يظل بعضها مفيدا للاستهداء به، أو استكمال النواقص، ومن هذه الأعمال:

١- المفردات الشائعة في اللغة العربية لداود عبده.

٢- الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي في المغرب العربي.

رابعا: المعاجم المسحية :

وهي المعاجم التي قامت على مادة وظيفية حية، سواء بصورة كلية أو بصورة جزئية ومن أشهرها:

١- معجم اللغة العربية المعاصرة لهانز فير.

٢- معجم السبيل (عربي- فرنسي- عربي) لدانيال ريج.

٣- المعجم العربي الأساسي- إصدار الألكسو.

٤- معجم التعليم الأساسي لعبد الغني أبو العزم.

خامسا: الاستعانة بالراوي أو الدليل اللغوي لاستكمال بعض النواقص، وسد الثغرات.

١٠- مراجع التوثيق:

تشمل قائمة مراجع التوثيق ما يأتي:

١- المعاجم القديمة، مثل: لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، ومقاييس اللغة لابن فارس، والمصباح المنير للفيومي، وتهذيب اللغة للأزهري، وتاج العروس للزبيدي.

٢- المعاجم الحديثة، مثل: الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومحيط المحيط للبيستاني، ومتن اللغة لأحمد رضا، والمعجم العربي الحديث لخليل الجر، ولغة العرب لجورج متري عبدالمسيح، والمعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٣- بعض المعاجم الخاصة، مثل: غريب القرآن للسجستاني، والمفردات في غريب القرآن

للراغب الأصفهاني، ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبدالباقي، وإصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، والمغرب للجواليقي، وشفاء الغليل للخفاجي، والفائق للزمخشري، والمعجم المفصل بأسماء الملابس لدوزي، والزينة في الكلمات الإسلامية للرازي، ومعجم ألفاظ الحضارة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعجم الحضارة لمحمود تيمور، ومعجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة لسليمان فياض..

٤- كتب التعقب والاستدراك للغوى، مثل: التنبيه والإيضاح لابن بري، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني، والتكملة والذيل والصلة للزبيدي، والجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق، والمعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط لعبدان الخطيب، وتكملة المعاجم العربية لدوزي، والتكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية لإبراهيم السامرائي.

### ٣- اختيار الوحدات المعجمية

يحتاج اختيار الوحدات المعجمية، ووضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم - يحتاج إلى اتخاذ جملة قرارات قبل بدء العمل في المعجم أهمها:

أ - إعداد بيان تقديري بعدد المداخل أو المواد في الحرف الواحد.

ب - وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعاني.

ج- اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي.

د - اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.

أ - تقدير عدد المداخل:

يكتسب تقدير عدد المداخل في المعجم المقترح، وإعداد بيان تقريبي بها- يكتسب أهمية مما يأتي:

١- مساعدته في إمكانية تحديد حجم المعجم المطلوب<sup>(١)</sup> عن طريق إعطاء حصة محددة

(١) وهل هو شامل، أو وسيط، أو صغير، أو جيبى. وعادة ما يؤخذ في الاعتبار أثناء تحديد حجم المعجم المعاجم الأخرى المنافسة في السوق (انظر ٢٢٧/٩. وانظر أيضا ٢٤٢/٣٥).

لكل حرف هجائي حتى يمكن عمل توازن في المادة أثناء الجمع والاختيار. ويمكن تحديد النسب من خلال امتحان عدد من المعاجم الحالية.

٢- الاستعانة به عند تحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمادة المصطلحية في المعجم.

وقد أجريت عدة إحصاءات على اللغة العربية يمكن الاستهداء بها في تحديد حجم المعجم كتلك التي قام بها أحمد شفيق الخطيب، وعلي حلمي موسى وغيرهما<sup>(١)</sup>.

كما أجريت إحصاءات أخرى لتحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمصطلحية<sup>(٢)</sup>.

### ب- الكلمات المتعددة المعنى:

لم تجد المعاجم العربية القديمة أى مشكلة في التعامل مع الكلمات المتعددة المعنى، إذ وضعت كلا منها تحت جذر واحد سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد.

أما المعاجم الأوربية وبعض المعاجم العربية الحديثة فقد ميزت بين نوعين منها:

١- ما توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى «بوليزيمي»، أو «لفظ واحد- معان متعددة»، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد<sup>(٣)</sup>.

٢- ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى «هومونومي»، أو «أكثر من لفظ- أكثر من معنى»، وهذا النوع يوضع تحت عدد من الجذور بعدد معانيه المستقلة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر أحمد شفيق الخطيب: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ص ٦٤٢-٦٤٥، وعلي حلمي موسى: إحصائيات جذور معجم لسان العرب، ومروان البواب وآخرين: إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي.

(٢) انظر القائمة الجزئية التي أعدها أحمد شفيق الخطيب ضمن أعمال ندوة «صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية». وانظر مقدمة Cobuild ففيها كلام مفيد عن قوائم الكلمات والاعتماد على الإحصاء.

(٣) مثال هذا النوع كلمة «بشرة» التي تعني «جلد الإنسان»، وتطلق كذلك على «النبات» لعلاقة المشابهة. ومثلها كلمة Operation التي تطلق على العملية العسكرية، والعملية الجراحية، والعملية التجارية وغيرها. ويدخل تحت هذا النوع ما يعد من تطبيقات الاستعمال واستخدام اللفظ في مواقف مختلفة، مثل كلمة Coat في اللغة الإنجليزية التي ترد في التعبيرات الآتية:

a- Bill put on his coat.

b--The dog has a thick coat of fur.

c- The house has a fresh coat of paint.

وتتقاسم المعاني الثلاثة عنصرا مشتركا هو «التغطية». (انظر علم الدلالة ص ١٦٣ وما بعدها).

(٤) مثل كلمة «خال» التي تعني أبا الأم، وتعني الشامة في الوجه. ومثل الفعل «سود» من السواد، ومن السؤدد.

وأى معجمى الآن حينما يخطط لعمل معجم لايد أن يحسم أولا مشكلة التعامل مع الكلمات متعددة المعاني. وهذه المشكلة التي يصادفها المعجمى ليست تعدد معاني الكلمة، وإنما الحكم ما إذا كانت هناك علاقة بين المعاني (بوليزيمى)، أو لم تكن هناك علاقة (هومونيمى)<sup>(١)</sup> إذ يترتب على هذا الحكم وضع الدلالات تحت جذر واحد فى الأول، وتحت عدد من الجذور فى الثانى.

إذن فالمشكلة فى كيفية الفصل أو التمييز بين النوعين، وفى تحكيم معيار أو معايير معينة للقيام بهذه الفصل.

فما هو هذا المعيار أو هذه المعايير؟

على الرغم من تباين وجهات النظر فى هذه المعايير فإنه يمكننا أن نلخص الآراء فيها فيما يأتى:

١- الرأى الذى يميل إلى أخذ جانب البوليزيمى، ومحاولة التماس صلة بين المعانى التى تبدو متباعدة.

أ- فكلمة مثل hot تعنى «ساخن»، ولكنها ترد فى عبارات مثل: hot news، hot و line، و hot sauce فهل يمكن ربط هذه المعانى بالمعنى الأول؟

ب- ومادة «جن» فى اللغة العربية تحوى اشتقاقات كثيرة مثل: الجنون، والجنّة، والجنّ، والمجنّ، والجنّان، والجنين، وقد لمح فيها جميعها ابن فارس معنى الستر والتستر<sup>(٢)</sup>.

(١) أطلق بعلبكي على البوليزيمى «تعدد المعنى»، وعلى الهومونيمى «التجانس اللفظى». وقد لاحظ العلماء فى الهومونيمى جملة أنواع أذكرها فى إيجاز شديد، هى:  
أ- الهومونيمات المتطابقة فى النطق وتسمى homophones أو phonetic homonymy.  
ب- الهومونيمات المتطابقة فى الهمجاء وتسمى graphic homonyms أو homographs.  
ج- الهومونيمات المتطابقة فى النطق والهمجاء وتسمى phonetico-graphic homonyms.  
(انظر ٢٠٠/٣٥).

والنوع الذى يهتم به المعجمى هو المتطابق همجاء (سواء كان همجاء فقط، أو همجاء ونطقاً) لأن المختلف همجاء لايسبب أى مشكلة، لأن كل نوع سيوضع فى مكانه الهمجائى مثل كلمتى tail (ذيل)، و tale (قصة) - انظر ٣٧/٢٠ - ٣٩، علم الدلالة ص ١٦٩.

(٢) انظر ٣٣/١٩، والمقاييس لابن فارس. وأصحاب هذا الرأى يحذرون من الخلق غير اللازم لوحداث دلالية منفصلة تعد فى الواقع استعمالات خاصة لمعنى أساسى. وقد ينتج المعنى الثانى نتيجة المجاز، أو توسيع المعنى، أو الاستعمال التخصصى (انظر ١١٥/٣٥، ٢٧٣/١٣).

٢- واقترح أولمان استخدام معيارى الأصل الاشتقاقى والهمجاء. فإذا كان الهمجاء مختلفاً، أو كان الأصل التاريخى للمعنيين مختلفاً فاللفظان من الهومونيمى<sup>(١)</sup>.

٣- واقترح بعضهم استخدام نظرية الحقل الدلالى لتمييز كلمات النوعين فكلمة orange (برتقالى - برتقال) توضع فى مدخلين لأن أحد المعنيين فى حقل الألوان، والآخر فى حقل الفاكهة<sup>(٢)</sup>.

٤- والمعيار الشائع فى معاجم اللغة الإنجليزية الأحادية - وهو رأى ليونز - استخدام أقسام الكلام (بالإضافة إلى الهمجاء، وتأصيل الاشتقاق). وبهذا المعيار فإن كلمة hammer (اسم) مع كلمة hammer (فعل) يستحقان مدخلين مختلفين فى حين أن كلمة division بمعنى القسمة (فى الحساب)، والفرقة العسكرية يستحقان مدخلا واحدا لأنهما اسمان<sup>(٣)</sup>.

٥- وهناك معيار خامس ينظر إلى أطقم التصاحبات اللفظية، ومدى اختلافها مع اللفظ الواحد<sup>(٤)</sup>، مثل كلمة «حسن» التى إذا جاءت فى سياق لغوى مع كلمة «رجل» كانت تعنى الناحية الخلقية، ومع كلمة «طبيب» كانت تعنى التفوق فى الأداء، ومع «المقادير» كانت تعنى الصفاء والنقاوة<sup>(٥)</sup>.

٦- ويقترح Chapin الرجوع إلى لغات أخرى ومقارنتها لتمييز البوليزيمى من الهومونيمى<sup>(٦)</sup>. ولو طبقنا منهجه لاعتبرنا كلمة uncle فى الإنجليزية من الهومونيمى لأنها تعبر عن شئ يعبر عنه فى لغة أخرى (العربية مثلاً) بلفظين

(١) ٣٣/١٩، ومن ذلك كلمة ball بمعنى (كرة)، وبمعنى (حفلة راقصة)، فالأولى ذات أصل جرمانى، والثانية ذات أصل رومانسى (٢٠١/٣٥).

(٢) علم الدلالة ص ١٧٣.

(٣) ٣٣/١٩ وعلم الدلالة ص ١٧. ومثل هذا يقال عن كلمة can التى يمكن أن تقسم إلى ثلاثة مداخل تبعاً لتصريفاتها المختلفة، فالمدخل الأول يضم can بمعنى يقدر وتصريفاتها: can، could، ...not والمدخل الثانى يضم can بمعنى علبة أو وعاء، ومن تصريفاتها: cans، والمدخل الثالث يضم can بمعنى يعلب، وتصريفاتها: cans، و canning و canned (انظر ٥٦/٣٤).

(٤) ٥٦/٣٤.

(٥) علم الدلالة ص ٦٩، ٧٠. والفعل run فى اللغة الإنجليزية إذا جاء مع فاعل (شخص أو حيوان) كان بمعنى يتحرك بسرعة ومع (سائل) كان بمعنى يجرى أو يتدفق، ومع (تمثيل) كان بمعنى يقدم دوراً (انظر ١١٣/٣٥، ١١٤).

(٦) ٣٣/١٩.

مختلفين هما: عم وخال. ولاعتبرنا كذلك كلمة «إصبع» في العربية من الهومونيمي لأنها يعبر عنها في لغة أخرى (الإنجليزية مثلا) بلفظين مختلفين هما finger (لإصبع اليد)، و toe (لإصبع القدم)<sup>(١)</sup>.

٧- ويرى Katz أنه من خلال عدّ المكونات الدلالية التي يتقاسمها عنصران يمكن الحكم بتمائل المعنيين أو عدم تماثلهما، وعلى سبيل المثال:

الرقم	اللفظ الثنائي المعني	التماثل باعتبار			
		النطق	قسم الكلام	التصريف	الأصل الاشتقاقي
١	crown تاج أعلى الشيء	+	+	+	+
٢	bar مكان للشرب قضيب من حديد	+	+	+	-
٣	ball كرة حفلة راقصة	+	+	+	-
٤	bear يحمل دب	+	-	-	-
٥	lead رصاص يقود	-	-	-	-

فرقم (١) له معنى واحد، مع توسيع المعنى، ورقم (٢)، (٣) من البوليزيمي، ورقم (٤)، (٥) من الهومونيمي<sup>(٢)</sup>.

ويرى Katz كذلك أنه لا يوجد خط فاصل بين الهومونيمي والبوليزيمي، وإنما هي درجات من المشابهة تزيد وتنقص، ومع هذا ينبغي أخذها في الاعتبار. ولاختبار فرضيته

(١) علم الدلالة ص ٢٧٤. وكذلك تميز اللاتينية والنرويجية بين أخي الأب وأخي الأم (انظر ٦٥/٣٤).  
(٢) ٢٠٤/٣٥.

أجريت تجربتان علي أشخاص يتكلم بعضهم اللغة الإنجليزية وبعضهم اللغة الفرنسية، مع استخدام مدرج قياس مقسم إلى خمسة مستويات والطلب من كل منهم أن يقرر درجة الاتفاق بين المعنيين بوضع علامة فوق الرقم المناسب<sup>(١)</sup>.

وقد أظهرت النتائج اختلاف وجهات النظر بين المشاركين في التجربة، بل واختلاف إجابات الشخص الواحد عن الكلمة الواحدة بفواصل شهر بين التجريتين. كما أظهرت أن تطابق اللفظين نطقا وكتابة قد وجه النظر إلى تلمس علاقات دلالية واستنتاج تشابهات ليست موجودة، أولا يحس بها ابن اللغة العادي<sup>(٢)</sup>.

وعيب طريقة Katz أنها تسوى بين كل المكونات الدلالية وتجعلها ذات وزن واحد، في حين أنها ليست كذلك. إن كلمة bank (لمقر التعامل بالنقد والأوراق المالية، وللنهر) هي من الهومونيمي على الرغم من أن المعنيين يتقاسمان ملامح ثلاثة هي: جسم، مادي، غير حيواني. وعلى العكس فإن كلمة mouth للإنسان وللنهر تحمل معنيين يدوان متقاربين أو متماثلين مع أن الذي يجمعهما ملامح واحد هام هو كون كل منهما «فتحة»، و«لمحان غير هامين هما «شيء مادي»، و«متحيز»<sup>(٣)</sup>.

٨- وهناك رأى يستخدم المعيار البراجماتي pragmatic، ويؤسس حكمه على المجال أو موضوع الاستعمال. ومثال ذلك كلمة «قاعدة» التي تأتي بعدة معان:

أ - مكان للتزويد والإيواء (في الجيش): قاعدة عسكرية/بحرية/جوية.

ب- أمر كلي ينطبق على جزئيات (في القانون): قاعدة قانونية.

ج- أساس (في النحو): قاعدة نحوية.

د- أساس (هندسة معمارية): قاعدة للبناء<sup>(٤)</sup>.

(١) إذا كان المعنيان وثيقي الصلة أو كان الاختلاف في ظلال المعنى توضع العلامة فوق الرقم ١، وإذا كان المعنيان مختلفين تماما توضع العلامة فوق الرقم ٥. أما إذا كانا بين بين فتوضع العلامة فوق أحد الأرقام ٢، ٣، ٤، حسب درجة القرب أو البعد.

(٢) انظر ٣٦/١٩-٣٨.

(٣) ٣٣/١٩، وعلم الدلالة ١٧٢. وانظر كذلك كلمة head في معانيها المتعددة في الإنجليزية (رأس الإنسان- رأس السرير- رأس الكرنية- رئيس العمل): ٣٣/١٩.

(٤) يتصرف عن ١١٤/٣٥، والمعجم الأساسي، ومعجم الطلاب.



وكذلك كلمة «جذر» التي تأتي بعدة معان حسب العلم الذي تستخدم فيه: علم النبات، علم الرياضة، علم الصرف.

٩- وهناك من يستخدم معيار التشابه بين المعنيين أو عدم التشابه. فما تشابه فيه المعنيان فهو من البوليزيمي، وما لم يتشابه فهو من الهومونيمي. وهذا المعيار يعتمد على الحكم الذاتي لابن اللغة الذي ينظر إليه على أنه حقيقة. وأصحاب هذا الرأي يعدون الكلمات ذات المعاني المتضادة من البوليزيمي (السدقة بمعنى الضوء والظلمة، والرجاء بمعنى الأمل والخوف) لأنها تعتبر متصلة عند ابن اللغة<sup>(١)</sup>، وينصحون بعدم اعتبار اللفظ من الهومونيمي إلا حين تتباعد معانيه كل التباعد<sup>(٢)</sup>.

١٠- وهناك معيار آخر يصلح لنوع معين من الكلمات، يمكن أن يسمى بمعيار التصريف أو الاشتقاق. فهناك كلمات قد يظن تطابقها، وهي في الحقيقة صيغ مختلفة تنتمي إلى جذور مختلفة. ومثال ذلك من اللغة العربية:

أ - كلمة مدينة (من مدن)، و (من دين).

ب- الفعل قال (من قيل)، و (من قول).

ج- الفعل ضاع (ماضى يضيع)، و (ماضى يضوع)<sup>(٣)</sup>.

ولشدة الاختلاف في الرأي حول معايير التمييز بين النوعين نجد المعاجم الإنجليزية تختلف فيما بينها اختلافا واسعا مما يعكس تباين وجهات النظر من ناحية، ومقدار الصعوبة في الفصل الحاد بين النوعين من ناحية أخرى. ولا تختلف المعاجم الإنجليزية فقط في التمييز بين النوعين، ولكنها تختلف كذلك في طريقة ترقيم المعاني فيما تعتبره من الهومونيمي. وقد قام Malakhovski بتتبع هذه الظاهرة في ٣٨ معجما إنجليزية أحادي اللغة طبع في بريطانيا وأمريكا، وفي ٩ معاجم إنجليزية روسية، وفي أحجام مختلفة من المعاجم (كبير- صغير- جيب) فوجد لذلك ثلاثة نماذج، ينقسم بعضها أقساما داخلية فرعية، وقدم هذه النماذج بالتفصيل مع بيان عيوبها أو مميزاتها<sup>(٤)</sup>.

(١) ٧٥/٣١، وانظر علم الدلالة ص ١٧٨.

(٢) ٧٨/٣١.

(٣) انظر علم الدلالة ص ١٦٦، ١٦٧، ٨٠/٣١.

(٤) لمن يريد مزيدا من المعلومات يرجع إلى ٣٩/٢٠ وما بعدها. وقارن كذلك معجم Webster و Cobuild في مادة run لترى مدى الاختلاف بينهما.

وينصح المعجميون- بالنسبة لمعاجم الصغار- بوضع المعنيين- مهما اختلفا- تحت مدخل واحد، بقصد التيسير والتبسيط، ولأن تقديم فكرة الهومونيمي للصغار تبدو غير ملائمة لسنهم<sup>(١)</sup>.

ومهما يكن من شيء فإن على المعجمي أن يتخذ لنفسه قرارا معينا، وأن يحدد منهجه الذي سيسير عليه في تعامله مع الكلمات المتعددة المعاني، وأن يغلب المعيار الدلالي على غيره من المعايير.

### ج- الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي:

يطلق هذا المصطلح على الكلمات الوظيفية التي لا تشير إلى شيء موجود بالخارج existing thing، مثل «لا»، و «لكن»، و «أو» وحروف الجر، والربط، وكثير من الأدوات. هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع والمتكلم، ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن التعرف عليه في العالم المادي<sup>(٢)</sup>.

وهذا النوع من الكلمات يصعب تعريفه عن طريق العبارة الشارحة، أو التعريف الحقيقي، ولذا ينبغي أن نجد المعاجم وسيلة أخرى للتعامل معه. وقد وجدت معظم المعاجم هذه الوسيلة في بيان وظيفة الكلمة، وإعطاء أمثلة توضيحية لها<sup>(٣)</sup>. ومن تلك المعاجم معجم Cobuild الذي ذكر في مقدمته أن كلمات مثل «the» و «and»، و «of».. لم تفسر بمحتواها الدلالي، ولكن ببيان استعمالاتها<sup>(٤)</sup>.

### د- الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات:

لاتمثل الكلمات المركبة والمنحوتة<sup>(٥)</sup> أى مشكلة معجمية في اللغة العربية، ففضلا

(١) السابق ص ٤٠ وإن كان المؤلف قد علق على هذا الرأي بقوله: «أثبتت الدراسة التجريبية التي أجريت على تلاميذ المدارس الابتدائية في موسكو أن الأطفال يمكنهم بسهولة استيعاب أفكار ليست أقل تعقيدا من ذلك في وقت مبكر لا يتجاوز التاسعة أو العاشرة».

(٢) علم الدلالة ص ٥٦.

(٣) ١٣١/٣٥، ١٣٢، ٢٤١/٣١.

(٤) ١٤ / المقدمة.

(٥) التركيب المرجعي: ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسما واحدا، مثل معد يركب، وبعليك، ويختنصر، وحضر موت (في أصول اللغة ٦١/١)، والنحت: أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر مثل بسمل، وحوقل، وحيميل مع الاكتفاء ببعض الأصوات وحذف بعض آخر (انظر السابق ٥٠/١، ٥١). وهناك نوع من المركبات كثير الاستخدام في اللغة الإنجليزية وهو النوع الذي يتكون من سوابق أو لواحق بالإضافة إلى الكلمة الأصلية (انظر ٢١٨٧/١٣، ٢١٩٣).

change	: انظر	get no chang
cracking	: انظر	get cracking
message	: انظر	get the message
used	: انظر	get used to..

#### ٤- تأليف المداخل

الخطوة التالية بعد اختيار الوحدات المعجمية وحسم المشكلات التي تبرز أثناء ذلك- هي تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة: الدلالية، والنطقية، والهجائية، والصرفية وغيرها مما سنناقشه في الفصل القادم الخاص بوظائف المعجم.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق بين المعجميين على طريقة توزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل فإن هناك جملة من التقاليد المعجمية التي ينبغي مراعاتها، مثل:

١- معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة قائمة بذاتها، تتضمن كل المعلومات المطلوبة، مع استخدام الإحالات من مادة إلى أخرى حين يكون ذلك مطلوباً.

٢- وجوب تأليف المداخل كلها بطريقة موحدة مطردة.

٣- وضع المعلومات الصوتية والهجائية والصرفية والاشتقاقية والنحوية في صدر المادة مع مراعاة ما يأتي:

أ - أن يشار في مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس الكلامية التي يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

ب- أنه يجب على المعجمي- وبخاصة إذا كان معجمه وسيطاً أو كبيراً- أن يذكر الصيغ غير القياسية irregular forms بغض النظر عن كونها ذات خصائص دلالية أو لا.

٤- بعد المعلومات السابقة يأتي الجزء الأساسي من المادة الذي يتضمن معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.

٥- وتأتي آخر المادة أو الفقرة التعبيرات السياقية والأفعال العبارية والوحدات المتعددة الكلمات<sup>(١)</sup>.

(١) (٢٤٨/٣١-٢٥٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢١٩٢/١٣، ٢١٩٣، ١/٤ المقدمة.

٦- وعادة ماتستخدم أبناط مختلفة للحروف حسب نوع المعلومة.

٧- كما تلتزم علامات الترقيم والرموز والأقواس والاختصارات حسب ما هو موضح في المقدمة مع تجنب الإسراف فيها منعا للغموض.

٨- وترقم المعاني بأرقام، بعضها يخصص للمعاني الأساسية، وبعضها للمعاني الفرعية<sup>(١)</sup>، مع استخدام أكثر من تسلسل رقمي (أرقام رومانية- أرقام عربية- أحرف..)<sup>(٢)</sup>.

٩- وينبغي أن يضع المعجمي في اعتباره أن كل أحكامه يمكن أن يكون لها قيمة معيارية، ولذا فإن أفضل وسيلة للتعامل مع ما قد يبدو خارج المعيار هو أن يسكت المعجمي عن ذكره<sup>(٣)</sup>.

١٠- والأهم من كل ما سبق أن يراعى المعجمي في كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذي قد يعوق الفهم.

وأخيراً يجب على المعجمي وهو يؤلف مداخله أن يضع مستعمل المعجم نصب عينيه، ويحاول أن يخلق صداقة بينه وبين مستعمل المعجم. وقد يلجأ بعض المعجميين قبل البدء في تحرير المعجم إلى القيام باستطلاعات للرأي توجه إلى عينة من المستعملين المتوقعين للمعجم، وهدف هذه الاستطلاعات معرفة أنواع المعلومات المطلوبة، وأهمية كل منها في الترتيب، وماذا يتوقع المسئولون أن يأخذوا من المعجم<sup>(٤)</sup>. ومن الخطأ- لتحقيق توزيع أكبر- أن يظن المعجمي أن في مقدوره أن يؤلف معجماً يصلح لكل شخص.. لابن اللغة وللأجنبي، لتلميذ المدرسة وطالب الجامعة، للمتعلم والمعلم، لرجل الأعمال والمهندس والسائح.. فهذه محاولة لتحقيق المستحيل، أو لتقديم معجزة بعد أن انتهى عصر المعجزات.

(١) مع ترتيب المعاني بطريقة معينة، قد تكون البدء بالشائع أو المعنى المتوقع، وقد تكون البدء بالمعنى الحسي، وقد تكون البدء بالمعنى الأقدم (وبخاصة إذا كان المعجم تاريخياً)، وقد تكون البدء بالمعنى المركزي (انظر مقدمة Cobuild).

(٢) انظر ٢٨٠/٣١.

(٣) هذه النقطة الأخيرة قد يختلف فيها معجمي عن آخر، وهي ليست محل قبول من المعجميين الذين يميلون إلى الاتجاه الوصفي. (انظر ٢٩٠/٣١، ٢٩١).

(٤) ١١١/١٨، ١١٢. وانظر مقدمة Cobuild. ومن الأسئلة التي طرحت في أحد الاستطلاعات: هل ترجع إلى معجم مفضل؟ هل تملك معجماً في مكتبك؟ لماذا ترجع إلى المعجم عادة؟ هل فشلت أحياناً في الحصول على ماتريد؟ مامدى شمول التعريفات في المعجم؟ هل يكون المعجم شاملاً حتى للكلمات المعروفة؟ هل التعريف مع الصورة أفضل؟ متى استخدمت المعجم آخر مرة؟ ما معدل تكرار استخدامك للمعجم؟ (المرجع ٢٣ ص ٧٥، ٧٦).

## ٥- ترتيب المدخل

هناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:

- ١- الترتيب الخارجى للمداخل وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأكبر the macrostructure. ويتم باتباع طريقة من طرق الترتيب التى ذكرناها فى الفصل الثانى. وهذا النوع من الترتيب يعد شرطاً لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية. ولا يوجد معجم عربى أو أجنبى، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.
- ٢- الترتيب الداخلى للمداخل، وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأصغر the microstructure، ويعنى به ترتيب المعلومات فى المدخل<sup>(١)</sup>.

وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزماً فى المعاجم العربية القديمة<sup>(٢)</sup>، ولكنه صار ملتزماً بنسب متفاوتة فى المعاجم الحديثة جميعها، ولعل أفضلها فى ذلك المعجم العربى الأساسى<sup>(٣)</sup>. وهناك نموذج آخر سبق أن قمت بإعداده عام ١٩٨٩، وقدمته للجنة «المعجم العربى الحديث» التى شكلها الصندوق العربى للإتصافى والاجتماعى، وبدأت السير فى إجراءاته لولا توقف العمل بسبب الغزو العراقى للكويت. وأهم ما اشتمل عليه هذا النموذج ما يأتى<sup>(٤)</sup>:

(١) ٣٥/ص ٧.

(٢) يقول أحمد فارس الشدياق: أكبر عقبة تصادف الباحث فى معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيباً داخلياً. ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثى بالرباعى، والمجرد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض. فربما رأيت الفعل الخماسى والسداسى قبل الثلاثى والرباعى، أو رأيت أحد معانى الفعل فى أول المادة، وباقى معانيه فى آخرها. ففى مادة (عرض) ذكر الجوهري المعارضة التى بمعنى المقابلة بعد المعارضة التى بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين سطراً. لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة فى معجم قديم أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفى بمصادفتها فى مكان واحد، فربما تكرر ذكرها. ولهذا يعقب الشدياق قائلاً: «ولاجرم أن هذا التخليط والتشويش فى ذكر الألفاظ ليذهب بصبر المطالع، ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائراً باثراً» (انظر البحث اللغوى عند العرب ص ٢٩٥).

(٣) انظر منهجية المعجم ص ٥٩.

(٤) مع ملاحظة أننا نطلق على الكلمة بعد تجريدتها من الزوائد اسم «الجذر»، وكل كلمة من الكلمات المتفرعة عن الجذر اسم «المدخل».

## ١- نموذج الجذاذة:

أ- يكتب الجذر بحروف منفصلة فى وسط السطر أعلى الجذاذة مرة واحدة قبل البدء فى المداخل. وتحت الجذر- فى الجذاذة نفسها- توضع قائمة بجميع مداخله مرتبة حسب المنهجية المتبعة.

ب- يكتب لفظ المدخل فى أول الجذاذة على اليمين بلون أسود ثقيل، أو يوضع تحته خط.

ج- تأتى المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.

د- يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.

هـ- يتم عرض هذه الدلالات فى ثلاث مجموعات تتوالى على النحو التالى:

المعنى العامة- المعانى الخاصة (أو الاصطلاحية)- معانى التعبيرات السياقية.

و- تسلسل المعانى العامة فى أرقام تبدأ من رقم (١) يليها فى التسلسل الرقمى المعانى الخاصة. أما معانى التعبيرات السياقية فلا ترقم، ولكن يوضع قبلها لمرة واحدة دائرة صغيرة مغلقة هكذا: • وحين تتعدد التعبيرات السياقية فى المدخل الواحد تساق حسب الترتيب الهجائى لأولى كلماتها.

على أن يراعى ما يأتى:

(١) البدء بالمعنى العامة مع البدء بالأشهر ثم الأقل شهرة فى الاستعمال العام، سواء فى هذا النموذج الفعلى أو الاسمى.

(٢) استخدام أساس آخر إضافى بالنسبة للأفعال وهو ترتيب الأفعال فى داخل الرقم الواحد بحسب التعدى والوزوم على النحو التالى: البدء باللازم- فالمتعدى بنفسه- فالمتعدى بحرف الجر.

وليس هناك ضابط صارم لتحديد المعنى الأشهر أو الأكثر شيوعاً داخل المعنى العام، وإنما يلجأ فى ذلك إلى حس الكاتب اللغوى.

## ٢- ترتيب مادة المعجم:

(١) ترتب مادة المعجم ترتيباً خارجياً على حسب الترتيب الهجائى باعتبار جذور الكلمات.

٢) ترتب كل مادة ترتيباً داخلياً حسب النظام التالي:

أ - تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

ب- ترتب الأفعال على النحو التالي:

\* الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين في كل من الماضي والمضارع (فَعَلَ - يَفْعَلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ) (١).

(لاحظ غلبة الفتحة، تليها الضمة، تليها الكسرة).

\* الأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرف الزيادة من ناحية (مزيد بحرف/ بحرفين/ بثلاثة)، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع:

أ - أَفْعَلٌ، فَاعِلٌ، فَعَلٌ.

ب- افْتَعَلَ، افْعَلٌ، انْفَعَلَ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ.

ج- اسْتَفْعَلَ، افْعَالٌ، افْعُوْعَلٌ، افْعُوْعَلٌ.

\* الأفعال الرباعية المجردة (وتضم مضعف الرباعي والملحق بالرباعي).

\* الأفعال الرباعية المزيدة (وتضم المزيد من مضعف الرباعي والملحق بالرباعي).

٣) ويلاحظ هنا ما يأتي:

أ - فصل مضعف الرباعي عن مضعف الثلاثي مع وضع الثاني في الثلاثي ووضع الأول في الرباعي. وعلى هذا تعتبر «زَلٌّ» جذراً و «زلزل» جذراً آخر، و «لَبٌّ» جذراً و «لبلب» و «لبلاب» جذراً آخر، وهكذا.

ب- أن وزني «تفاعل» و «تفعّل» قد يطراً عليهما تغيير شكلي في الوزن فتصير الأولى «أدارك» (بدلاً من تدارك)، والثانية «اطهّر» (بدلاً من تطهّر).

وفي هاتين الحالتين - أخذنا بالشكل الظاهري - يوضع الفعلان في مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف بعد «افْعُوْعَلٌ» على الترتيب الآتي: أَفَاعَل (أدارك) - أَفْعَل (اطهّر) ويحال فيهما على

(١) إذا تعدد ضبط العين كرر اللفظ مع الفصل بخط مائل. وكذا بالنسبة لكل لفظ تعدد ضبطه.

مكانهما الصحيح وهو وزن «تفاعل» في الأول (فيقال: نظ: تدارك)، ووزن تفعّل في الثاني (فيقال: نظ: تطهّر).

٤) ترتب الأسماء ترتيباً هجائياً دون اعتبار لحرف أصلي أو حرف مزيد. وحين يتفق لفظان أو أكثر في الحروف الساكنة تتبع القاعدتان الآتيتان:

أ - ينظر أولاً إلى حركة الحرف الأول فيبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة.

ب- فإذا وجد اتفاق في حركة الحرف الأول ينظر إلى الثاني فيبدأ بالسكون، ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة.

ولا تؤخذ الحركة في الاعتبار إلا حين يتطابق توالي الحروف في المدخلين وعلى هذا فإن الترتيب الآتي خطأ:

(١) لَبَاب - (٢) لَبَب - (٣) لَبْ - (٤) لَبَّة - (٥) لَبِيَّة - (٦) لَبَاب - (٧) لُبْ.

صوابه:

(١) لَبَاب - (٢) لُبَاب - (٣) لَبْ - (٤) لَبَب - (٥) لُب - (٦) لَبَّة - (٧) لَبِيَّة.

(تطابق ١، ٢ في توالي الأحرف فميزت بينهما الفتحة في رقم ١. وتطابق ٣، ٤، ٥ في توالي الأحرف فميز بينهما فتح الأول في ٣، ٤ في مقابل الضمّ في ٥، وسكون الثاني في رقم ٣ في مقابل الفتح في رقم ٤. وتأخرت رقم ٦ عن ٣، ٤، ٥ رغم بدئها كلها بالأحرف الثلاثة: ل ب ب طبقاً لقاعدة «الخالي أولاً»).

٥) يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي قد يشبه أصلها، مع وضع المعلومات دائماً تحت المدخل الصحيح. مثال هذه الكلمات: ميناء (ونى) - مسافة (سوف) - اسم (سمو) - سنة (سنه/ سنو) - اتقى (وقى) ... كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة لكلمات الملحق بالرباعي. فنوضع كلمة «بيطر» في «بطر» ويحال على «بيطر» وكلمة «جوهر» في «جهر» ويحال على جوهر.. وهكذا.

كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي يتعدد رسمها مثل: موسيقا/

موسيقى، مئة/ مائة. وتوضع المعاني في هذه الحالة عند ورود اللفظ لأول مرة، ويستخدم نظام الإحالة من الثانى إلى الأول.

ويستخدم نظام الإحالة أيضا بالنسبة للكلمات المعربة والأعجمية التي قد يظن اشتغالها على بعض الأحرف الزائدة، فتوضع كلمة «إنجيل» في نجل» ويحال إلى «إنجيل» وتوضع «استبرق» في «برق» ويحال إلى «استبرق»، وهكذا.

(٦) توضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائى.

(٧) تعامل الهمزة بطريقة واحدة عند الترتيب مهما كانت طريقة كتابتها (مفردة، على ألف، على واو، على ياء).

(٨) يعتبر الحرف المضعف بحرفين، وتوضع الكلمة في ترتيبها الهجائى بناء على ذلك.

(٩) الكلمات المعربة والأعجمية توضع تحت حروفها دون تطبيق قواعد اللغة العربية عليها من حيث التجرد والزيادة: إنجيل - تلفاز - رادار - إسفنج..

أما ما تظن عربيته، أو ما قد يتوهم فيه إمكانية تجريده بحسب الأصول العربية فيستخدم معه نظام الإحالة وذكره في مكانين.

(١٠) الألفاظ الأعجمية التي لم يتم إخضاعها للنظام الصوتى العربى تكتب (مؤقتا) بحروف لاتينية بعد كتابتها بحروف عربية إلى أن يتم حصرها، ويتفق على طريقة كتابية تمثل الصوت الذى لا رمز له فى اللغة العربية.

(١١) الألفاظ المعربة التي تم التصرف فيها بالاشتقاق أو الجمع أو نحو ذلك تعامل أفرادها على أنها أسرة واحدة، وتوضع تحت جذر واحد مقسم إلى عدد من المداخل مثل: تلفز التي أخذ منها: تلفزة/ تلفاز..

(١٢) حين تتعدد جموع الاسم ويختلف المعنى لكل جمع، أو تتعدد مصادر الفعل ويختلف المعنى تبعاً لذلك يجب تعدد المداخل حسب المعانى المتعددة مع ترقيم كل مدخل من الناحية اليسرى من أعلى كما يظهر فى المثالين التاليين:

الرَّجُلُ ١ جَ أَرْجُلٌ: ١- قَدَمَ الإنسان وغيره. ٢- السروال...

الرَّجُلُ ٢ جَ أَرْجَالٌ: -: الطائفة من الشئ/ القطعة العظيمة منه «أرجال من الجراد»..

مَثَلٌ ١ يَمَثُلُ مَثَلًا: ١- التمثال: نحته. ٢- هـ بفلان: شَبَّه به وسوَاه. ٣- فلان: زال عن موضعه وذهب «كان عندنا ثم مثل».

مَثَلٌ ٢ يَمَثُلُ مَثُولًا: - بين يديه: قام منتصباً أمامه كالتمثال «مثل المتهم أمام القاضى»..

مَثَلٌ ٣ يَمَثُلُ مَثَلَةً: - به: نكَل بأن يسوَد وجهه ويقطع بعض أطرافه..

### نموذج عملي

ح د ث		
١٧- الحَدَثَانُ	٩- الأحاديث	١- حَدَثٌ يَحْدُثُ
١٨- الحَدَثَانُ	١٠- الأحداث	٢- حَدَثٌ يَحْدُثُ
١٩- الحَدَثَانُ	١١- الأحدثوة	٣- أَحَدَثُ
٢٠- الحَدَثَاتُ	١٢- الحادث	٤- حَادَثٌ
٢١- الحَدِيثُ	١٣- الحادثة	٥- حَدَثٌ
٢٢- المُتَحَدِّثُ	١٤- الحَدَاثَةُ	٦- تَحَادَثٌ
٢٣- المحادثة	١٥- الحَدَثُ	٧- تَحَدَّثُ
..... الخ	١٦- الحَدَثُ/ الحَدِثُ	٨- اسْتَحَدَّثُ

### نماذج فعلية:

(١)

حَدَثٌ ١ يَحْدُثُ حَدُوثًا: - الأمر: جرى، وقع بعد أن لم يكن «يحدث الأمر الكبير من الأمر الصغير».

حَدَثٌ ٢ يَحْدُثُ حَدَاثَةً: - الشئ، جد، ضده قَدَمٌ.

(٢) حَدَّثَ يَحْدُثُ حَدَاثَةً: - ١ - الشيءُ، فهو حديث: جَدَّ. ٢ - المرءُ، فهو حَدَثٌ: كان صغير السنَّ. ● أَخَذَنِي مَأْقَدُمٌ وَمَا حَدَّثْتُ: ملكني الهمُّ قديمه وحديثه.

(٥) حَدَّثَ يَحْدُثُ تَحْدِيثًا: ١ - هـ كذا/ في كذا/ عن كذا/ بكذا: خبِّره به، تكلم إليه فيه. ٢ - الحديثُ/ بالحديث: روى حديث الرسول. ٣ - بالشيء: قرأه، درَّسه «ألف المقرئى كتابا فى تاريخ الرسول وحدث به فى مكة». ٤ - الشيءُ: جعله حديثا «حدَّث مصانعه». ٥ - بالنعمة: أشاعها وشكر عليها «وأما بِنعمة ربك فحدث». ● حَدَّثَهُ قَلْبُهُ بِكَذَا: تولد عنده شعور به. حَدَّثْتُ وَلَا حَرَجَ: تكلم بحرية، وهو مثل يضرب لما يحتمل التحدث عنه مهما كثر وتشعب.

(٧) تَحَدَّثَ يَتَحَدَّثُ تَحَدُّثًا: - الشخصُ: تكلم «تحدَّث إليه فى كذا»، «تحدَّث معه»، «تحدَّث فى موضوع كذا»، «تحدَّث عنه بخير».

نماذج اسمية :

(١٢) الحادِثُ ج حَوَادِثُ ١ - الأمرُ العارضُ، المصيبةُ «حادِثُ سيارَةٍ»، «حادِثُ مفاجئٍ»، «حادِثُ تزويرٍ» ٢ - فَا مِنْ حَدَثٍ، ضده قديم. ● مَخَالَفَةُ اللَّهِ لِلْحَوَادِثِ: مغايرته فى صفاته لجميع المخلوقات.

(١٣) الحَادِثَةُ: ١ - ج حَوَادِثُ: الحادِثُ «حادِثَةُ سيارَةٍ»، «حَوَادِثُ المَرُورِ». ٢ - ج حَوَادِثُ وَحَادِثَاتٍ: المصيبةُ والنائبَةُ «حادِثَاتُ/ حَوَادِثُ الدهرِ».

(١٥) الحَدَّثُ: ١ - ج أَحْدَاثٌ وَحُدُثَانٌ: الفتى الصغير السن، مؤنثه حدثة «ما زال

فلان حَدَثًا»، «مثل السارق أمام محكمة الأحداث». ٢ - ج أَحْدَاثٌ: حادِثٌ مهم، غير مألوف «الأحداث الجارية» «أحداث الساعة». ٣ - ج أَحْدَاثٌ: المصيبة والنائبَةُ والشر «لم يُقتل من نساء بنى قريظة إلا امرأة واحدة كانت أحدث حَدَثًا» (حديث)، وَحَدَّثَهَا أَنهَا حَاوَلَتْ أَنْ تَسْمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٤ - (الفقه): - النجاسة الحكيمة التى تزول بالطهارة. ٥ (النحو): - المصدر. ● حَدَّثَ أَصْغَرَ: نجاسة حكيمة تزول بالوضوء. حَدَّثَ أَكْبَرَ: نجاسة...

(٢١) الحَدِيثُ أَجْ أَحَادِيثُ: ١ - كل ما يُتحدث به وينقل من كلام أو خبر. ٢ - (علم الحديث): قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو حكاية فعله، أو تقريره وقد يطلق كذلك على كلام الصحابي والتابعي «حديث نبوي»، «رجال الحديث». ● حَدِيثُ خُرَافَةٍ: مالا يُصدَّق، أو مالا أصل له من الأحاديث. حَدِيثُ ذُو شُجُونٍ: ذو طَرَقٍ وشُعَبٍ، حتى يُستذكر به غيره. حَدِيثُ النَّفْسِ: كل ما يحدث به الإنسان نفسه من خير أو شر. الحديثُ ٢: ج حَدَثَاءُ: - : الجديد، قريب المدة والعهد. ضده قديم «حديث العهد به»، «حديث التخرج»، «حديث السن»، «حديث البناء».

### ٦- المقدمة والملاحق

جى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدي معاجمهم تصديرا أو مقدمة. وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) وحتى هذه اللحظة.

وأهم ما تناوله المقدمة الآن ما يأتى:

- ١ - بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين فى إعداد مادة المعجم.
- ٢ - منهج المعجم سواء فى اختيار المداخل، أو تحريرها، أو بيان النطق، والهجاء، وطريقة

شرح المعنى والاستعمال، وذكر الأمثلة والمصاحبات اللفظية، والتعبيرات السياقية والمصطلحات العلمية، وغيرها.

٣- طريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا.

٤- مميزات المعجم، وأهم خصائصه، ونوع مستعمله.

٥- إرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم.

٦- القيم الصوتية لرموز النطق.

٧- بيان بالرموز والاختصارات الواردة في المعجم.

٨- أهم المصادر والمراجع<sup>(١)</sup>.

وقد تضيف بعض المعاجم معلومات أخرى كما فعل المعجم العربي الأساسي الذي اشتمل على أكثر من مقدمة، ضمت المعلومات الآتية:

١- خطة العمل في المعجم، ومعلومات عن محتوياته وأهم مميزاته.

٢- اللغة العربية وطرائق تنميتها.

٣- النظام الصرفي للغة العربية.

٤- بعض القضايا النحوية كالإعراب والبناء، والصفة الموصوف، وعلامات الإعراب، والممنوع من الصرف.

٥- قواعد الإملاء<sup>(٢)</sup>.

هذا بالإضافة إلى ما سبق ذكره كقدر مشترك بين المعاجم من حديث عن منهجية المعجم، وترتيبه، واستخدامه، ورموزه.

أما مقدمة «المعجم العربي الحديث» فقد شملت المعلومات الآتية:

(١) أسماء المشاركين في إعداد المعجم.

(٢) الغرض من تأليف المعجم ونوع مستخدمه، وعدد مواده، وكيفية انبثاق فكرته.

(١) انظر مقدمة Cobuild، و٢٣٠/٣٥، ٢٣١، ١١٥/٩، ١١٦.

(٢) وانظر أيضا ١١٥/٩، ١١٦.

(٣) الأسلوب الذي اتبع في جمع المادة، والمنهج الذي رسم للقيام بعملية مسح أو استقراء جديد للمادة اللغوية من واقع الاستعمال.

(٤) قائمة بمصادر المعجم ومراجعته.

(٥) قائمة بالرموز والمختصرات المستعملة في المعجم.

(٦) طريقة ترتيب المواد ترتيبا خارجيا وداخليا.

(٧) المعلومات التي التزم بإيرادها عند شرح الكلمة.

(٨) الوسائل المتنوعة المتبعة في تفسير معاني الكلمات.

(٩) ملخص لأهم القواعد والأحكام الصرفية.

(١٠) موجز لقواعد التهجئة، وبخاصة بالنسبة لكتابة الهمزة والألف المقصورة.

(١١) أصول استخدام علامات الترقيم.

(١٢) الأساس الذي اتخذ وتمت بمقتضاه عملية الانتقاء اللغوي، وعملية الاستبعاد اللغوي.

(١٣) النسبة التقريبية التي خصصت في المعجم لمصطلحات العلوم، والألفاظ المعربة.

(١٤) قائمة بالمشتقات الاسمية القياسية التي أهمل المعجم ذكرها إلا في حالات خاصة.

(١٥) جوانب الحدائث في المعجم كاستخدامه الحاسوب في إعداده وتخزين مادته وترتيبها ومراجعتها، واشتماله على الكلمات العربية ذات الدلالات الحضارية والعلمية، ورجوعه إلى المصادر الأجنبية في تحديد مفاهيم المصطلحات والألفاظ الأجنبية التي دخلت اللغة العربية.

كما اشتملت على الرموز والمختصرات المستخدمة في المعجم، وهي:

فا = فاعل (اسم فاعل)

مف = مفعول (اسم مفعول)

مص = مصدر

ج = جمعه/ الجمع، بخلاف «جمع» فتبقى كما هي (القدم: ج أقدام، لكن: فطاحل: جمع فطحل).

جج = جمع الجمع.

ث = مؤنث. بخلاف مؤنثه فتبقى كما هي (القدم: ث، لكن: الأعظم: مؤنثه العظمى).

ث ذ = مؤنث مذكر (الطريق: ث ذ).

— = عوض عن تكرار الكلمة مرة أخرى.

نظ = انظر (للإحالة).

هـ = تأتي بعد الخط الأفقى — للإشارة إلى تعدى الفعل إلى مفعول.

ت = تأتي بعد الخط الأفقى — للإشارة إلى تأنيث الفاعل (كونه مفردا مؤنثا أو جمع تذكير، أو جمع مؤنث سالما..). مثل (ت القدم...، ت البلاد، ت المسلمات..).

«...» = علامة تنصيص، يوضع بين العلامتين الأمثلة والاقْتباسات.

(...) = هلالان، يوضع بينهما أى إضافات أو تفسيرات.

﴿ 》 = قوسان مزخرفان، يوضع بينهما الاقتباس القرآنى.

● = ما يأتى بعدها تعبير سياقى.

مج = مجمعى: أقره أحد المجامع اللغوية.

مو = مولد: وهو اللفظ العربى الذى استعمل قديما بعد عصور الاحتجاج.

محد = محدث: وهو اللفظ العربى الذى استعمل حديثا.

مع = معرب: وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية واتخذ صيغة عربية.

دخ = دخيل: وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية دون أن يخضع للصياغة العربية.

\* ونص على ما يجمع جمع مذكر سالما أو جمع مؤنث سالما عند الحاجة، دون استخدام رمز لآى من الجمعيين.

واشتملت أيضا على عدد من المبادئ العامة التى اتبعها المعجم مثل:

(١) بالنسبة للألفاظ المترادفة اكتفى بشرح المعنى عند أشهرها وأحيل إليه فى الباقيات.

(٢) ربط بين المعلومات الموزعة فى المعجم. ففى ذلك مثلا قيل: مؤنثه دجاجة. وفى قبرى مثلا قيل إنها مؤنث أقرب...

(٣) أعطيت معلومات عن اللفظ تبين - بقدر الامكان - درجته فى الاستعمال: أدبى - شعرى - فصيح - رسمى - غريب - ناب - مبتذل...

(٤) العبارات والتراكيب المستحدثة المكونة من كلمات عربية فصيحة ذكرت دون حرج مثل: صناديق الاقتراع - مجلس الشورى - صاحب الجلالة - صاحب السعادة - صاحب السمو - قطاع عام - قطاع خاص...

(٥) وضع بين قوسين، قبل ذكر المعنى، اسم العلم الذى يشيع المصطلح فيه فيقال: (فقه) - (نبات) - (اقتصاد) ..

(٦) إذا تعددت أبواب الفعل مع اختلاف المعنى يوضع كل باب فى مدخل مستقل. أما إذا تعددت مع اتحاد المعنى ذكرت الأبواب جميعها فى مدخل واحد ويفصل بين المتعدد بخط مائل مع البدء بأشهرها فى الاستعمال.

(٧) المفردات هى المداخل الأصلية للكلمات. ولا يفرد مدخل للجمع إلا إذا كان أكثر شيوعا من مفرده (فطاحل - أساطين) أو كان ربطه بمفرده يشكل صعوبة من نوع ما، أو لم يكن له مفرد، أو استخدم استخدام الأعلام (أنصار - أنبار..).

(٨) اكتفى بوضع الآية القرآنية بين قوسين مزخرفين. أما الحديث فقد وضع بعده: (حديث)، وأما المثل أو الحكمة فقد وضع بعدهما: (مثل).

(٩) شمل الحديث ما كان من أقوال الصحابة والتابعين، كما شمل الروايات المتعددة لآى منها (اخشوشنوا - اخشوشبوا).



وقد أخذنا في هذا بطريقة المعجميين التي لا تفرق بين أقوال الرسول والصحابة والتابعين (راجع تاج العروس مادة «محل»، «نشل») وتعتبر كل رواية من روايات الحديث حجة في ذاتها.

(١٠) لم تفرد مداخل للمشتقات القياسية والشائعة (المصادر- أسماء الفاعلين والمفعولين- صيغ المبالغة القياسية وهي: فَعَّالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ ومِفْعَالٌ وفَعَلٌ..). وإنما ألحقت بأفعالها.

(١١) ذكر لفظ المدخل الاسمي مُعَرَّفًا. وما دام كذلك يلزم تجنب وضع الخط الأفقي- مكان كلمة المدخل حين تستخدم مضافا في مثال ما. فلا يصح تحت مدخل «الرَّجُلُ» أن يقال: الجراد والغراب.. بل يجب ذكر لفظ المدخل منكراً، فيقال: رَجُلُ الجراد والغراب..

(١٢) ضببت كلمات المداخل واشتقاقاتها ضبطا كاملا. وكذلك الشواهد التراثية وبخاصة القرآنية، وكل ما أشكل ضبطه من الأمثلة، وألفاظ الشرح.

(١٣) عند اقتباس أى «نص» اختير الأقصر والأوضح. وبالنسبة للمثل تم إلقاء الضوء عليه في عبارة موجزة، سواء بشرحه، أو بيان مضربه.

(١٤) اقتصد في الاستشهاد بالشعر، وروى فيه الوضوح.

(١٥) حدثت الأمثلة فيما يتعلق بالكلمات التي ما تزال حية في الاستعمال. فلم يكتف بالقول «ترجل عن الدابة، بل قيل كذلك: عن الدراجة، السيارة.. الخ.

(١٦) تم تجنب الأمثلة المستهجنة أو المتكلفة، أو التي تخقر بعض المهن. كما روى اختيار الأمثلة ذات المغزى الأخلاقي أو الثقافي أو التي ترتبط بالمحافظة على البيئة والتقاليد.

(١٧) وحدت قاعدة كتابة الهمزة في جميع مواقعها.

(١٨) وضعت الحروف والأدوات في أماكنها من الترتيب الهجائي وأفردت لها مداخل مستقلة.

(١٩) أثبت اللفظ الدخيل في مكانه الألفبائي، ولكن أحيل إلى مقابله العربي- إن وجد

وأعطيت المعلومات حينئذ في المدخل العربي. وعلى سبيل المثال «كونفدرالى/ تحالف».

(٢٠) روعيت علامات الترقيم، بوضع نقطة في نهاية كل معنى، ونقطتين عند بداية كل تفسير، ووضع الأمثلة والاقتباسات بين علامتى التنصيص.

ولكن الجانب السلبي في المقدمة يتمثل فيما صرح به Hartmann (١٩٨٣) من أنه من النادر أن يقرأ المستخدم تعليمات المقدمة قبل استخدام المعجم (مع أنها تشتمل على مفاتيح الشفرات والرموز والاختصارات وغيرها)، وما وجده Béjoint (١٩٨١) من أن حوالى ٧٨٩٪ من الذين أجرى عليهم الفحص إما أنهم قرأوا المقدمة بإهمال، أو لم يقرأوها مطلقا.

وهذا يجعل من الأفضل لصانع المعجم أن يضع الأمور في صورة سهلة تيسر الاستخدام دون حاجة ماسة إلى قراءة المقدمة<sup>(١)</sup>.

أما الملاحق فلم تكن معتادة في المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها مثل المصباح المنير للفيومي الذي أتبع معجمه بخاتمة تناولت عددا من القضايا الصرفية المميزة. وهذا الذى فعله الفيومي لم يزد على نقله المعلومات الواجب ذكرها في المقدمة- نقلها إلى الخاتمة، فكأنه وضع المقدمة في آخر المعجم.

وتحرص المعاجم الأوربية الحديثة وبعض المعاجم العربية على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافية مفيدة مثل:

١- قائمة بالكلمات غير القياسية.

٢- قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية.

٣- قائمة بألفاظ القرابة.

٤- قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.

٥- قائمة بأشهر المختصرات abbreviations.

٦- معلومات موسوعية مثل الأوزان والمقاييس، ورتب الجيش، وأيام الأسبوع، وأسماء الأشهر، والعملات، وبعض المعلومات الجغرافية<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٧، ١٦/٣٥.

(٢) انظر ١١٦/٩-١١٨، ٢٣٤/٣٥.

## الفصل الرابع

### وظائف المعجم

وقد ضم معجم وبستر للكليات في طبعته التاسعة ملاحق<sup>(١)</sup> تزيد على ثمانين ملحقاً<sup>(٢)</sup> منها:

- ١- المختصرات، والرموز الكيميائية.
- ٢- الكليات والجامعات الأمريكية.
- ٣- الكليات والجامعات الكندية.
- ٤- استخدامات علامات الترقيم.
- ٥- الكلمات والعبارات الأجنبية.
- ٦- أسماء الأماكن.
- ٧- الجموع.
- ٨- طوابع البريد وهواية جمعها.
- ٩- الموازين والمقاييس.

أما معجم «المنجد» فقد تحول اسمه إلى «المنجد في اللغة والأعلام» وضم ملاحق وجداول وصوراً وخرائط يماثل حجمها حجم المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>، ومن هذه الملاحق:

- ١- ملحق بالأمثال والأقوال السائرة عند العرب.
- ٢- ملحق بالأعلام ضم ١٧٩٢٠ مادة وعلماء.
- ٣- أهم أحداث التاريخ العالمى.

□ □ □

(١) وبعض هذه الملاحق جاءت متخله الحروف الهجائية مثل قائمة ببعض الأبجديات غير الرومانية (ص ٧٤).

(٢) وقد سجل المعجم ذلك على ظهر الغلاف قائلاً: إنه لا يبدأ بـ A، وينتهى بـ Z. إنه يقدم مادة دسمة من المعلومات غير الموجودة في المعاجم الأخرى.

(٣) الذى طبع في ٩٢٨ صفحة.

## وظائف المعجم

يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بقضية خارجية، وهي حاجة مستخدم المعجم، أو «الزبون» بلغة السوق، ونوع المعلومات التي يريدها منه.

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتي :

١- ذكر المعنى.

٢- بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر).

٣- تحديد الرسم الإملائي، أو الهجاء.

٤- التأصيل الاشتقاقي.

٥- المعلومات الصرفية والنحوية.

٦- معلومات الاستعمال.

٧- المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم في اختياراتها من بين هذه الوظائف<sup>(١)</sup>، تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية.

وقد كشف عدد من الدراسات الميدانية عن هذا الاختلاف كما يتضح من الجدول الآتي:

(١) حسب نوع المعجم: أحوادى أم مزدوج اللغة، وحسب نوع المستعمل: أحو مواطن، أم أجنبي؛ مثقف عام، أم متخصص، وحسب حجم المعجم: أحو صغير، أم متوسط، أم كبير.

كما تبين من البحث الميداني على الأجانب الذين يستخدمون معجماً ثنائي اللغة ما يأتي:

- ١- أن ٧٠٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات الوظيفية.
- ٢- أن ٦٢٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة.
- ٣- أن ٥٤٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات ذات طبيعة موسوعية.
- ٤- أن ٥٠٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات مشهورة.
- ٥- أن ٤٧٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات لهجية.
- ٦- أن ٢٤٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات محظورة.
- ٧- أن ٩٪ منهم كانوا يبحثون عن بعض الأعلام وأسماء المعارف<sup>(١)</sup>.

ونبدأ الآن بتناول وظائف المعجم حسب الترتيب الذي سبق أن ذكرناه:

### ١- المعنى وطرق شرحه

يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتل المعنى المركز الأول في معظم هذه الاستطلاعات محققاً نسبة تتجاوز الـ ٧٠٪، وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية في معاجمهم<sup>(٢)</sup>.

ومع أهمية المعنى لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم لعدة أسباب منها:

- ١- صعوبة تحديد المعنى، وتعدد الآراء حول المراد به، وأنواعه، فبعضهم يفسره على أسس نفسية بزعم أن هناك عمليات عقلية تتدخل في الموقف، وبعض آخر يرى أن المعنى مرتبط بالأشكال اللغوية نفسها، وبعض يرى أن الكلمات لا معنى لها سوى السياق الذي تستعمل فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر في ذلك ١٥/٣٥، ١٦.

(٢) ٢١/٣١.

(٣) السابق ص ٢٤.

الرتبة	معجم أحادي اللغة <sup>(١)</sup> لاستخدام ابن اللغة	معجم أحادي اللغة <sup>(٢)</sup> لاستخدام الأجنبي	معجم ثنائي اللغة <sup>(٣)</sup> يبدأ من اللغة الأجنبية
١	المعنى	المعنى	المعنى
٢	التهجاء	النحو	النحو
٣	النطق	المرادف	الاستعمال في السياق
٤	المرادف	التهجاء	التهجاء
٥	ملاحظات الاستخدام	النطق	المرادف
٦	الأصل الاشتقاقي	التنوع اللغوي	النطق
٧		الأصل الاشتقاقي	الأصل الاشتقاقي

وأهم ما يلاحظ من هذه البحوث الميدانية:

- ١- أن المعنى جاء أولاً في كل الأنواع.
  - ٢- أن التأصيل الاشتقاقي جاء آخرًا في كل الأنواع.
  - ٣- أن المعلومة النحوية لا مكان لها في معجم أبناء اللغة، وهي مطلب مهم في معاجم الأجانب حيث جاء ترتيبها الثاني بعد المعنى مباشرة<sup>(٤)</sup>.
- وأظهرت الدراسات نفسها عدداً من النتائج التي يمكن الاستفادة منها أولاً في توزيع أنواع الكلمات على المداخل، وثانياً في الاهتمام ببعض المعلومات دون الآخر في المدخل الواحد.
- فقد تبين من البحث الميداني على الأجانب الذين يستخدمون معجماً أحادي اللغة ما يأتي:
- ١- أن ٦٨٪ منهم يبحثون غالباً عن التعبيرات الاصطلاحية والسياقية.
  - ٢- أن ٥٥٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات ذات الطبيعة الموسوعية.
  - ٣- أن ٥٣٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة.
  - ٤- أن ٤٩٪ منهم يبحثون أحياناً عن مختصرات الكلمات abbreviations.
  - ٥- أن ٤٠٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات العامية.
  - ٦- أن الكلمات الشائعة، والكلمات الوظيفية، والكلمات المحظورة، وأسماء الأعلام لم تحظ باهتمام كبير من هذا النوع من مستعملي المعجم.

(١) قام به Barnhart عام ١٩٦٢.

(٢) قام به Béjoint عام ١٩٨١.

(٣) قام به Hartmann عام ١٩٨٣.

(٤) انظر ١٥، ١٤/٣٥.

٢- سرعة التطور والتغير في جانب المعنى<sup>(١)</sup> قياسا إلى ما يحدث في جانب اللفظ وتسامح أبناء اللغة في قبول هذا التطور- ربما لعدم ملاحظتهم إياه- قياسا إلى تسامحهم في قبول التطور اللفظي.

٣- اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغير الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، وضرورة التمييز بين المعاني المركزية والإضافية والهامشية والإيحائية والأسلوبية، وحتمية أخذ كل هذه المعاني في الاعتبار عند معالجة الكلمة دلاليا<sup>(٢)</sup>.

٤- أن جزءا من المعنى يتوقف على تحديد درجة اللفظ في الاستعمال، وهذا يقتضى تحديد المستوى الاجتماعي لمستعمل اللفظ، ودرجة ثقافته، والمنطقة الجغرافية التي ينتمى إليها، كما يقتضى تحديد درجة العلاقة بين المتكلم والسامع (حميمة- عادية- رسمية..)، ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية- عامية- مكروهة- مبتذلة..)، ونوع اللغة (لغة الشعر- لغة النثر- لغة القرآن- لغة العلم- لغة الإعلان)، والواسطة (حديث- خطبة- كتابة- بيان- نشرة أخبار..).

٥- أن جزءا من معنى الكلمة قد تم اكتسابه عن طريق مصاحبته لكلمات أخرى معينة سواء جاءت هذه المصاحبة نتيجة ارتباط خارجي لم يغير من معنى اللفظين المتصاحبين، أو ارتباط عضوي داخلي أدى إلى اكتساب اللفظين معنى جديدا زائدا على معنى كل منهما على حدة.

ولكى تتم معالجة المعنى في معجم حديث، وبصورة دقيقة لاتقنع بترديد ماجاء في المعاجم السابقة قديمها وحديثها، فإنه ينبغي حين معالجة المعنى- بقصد تأليف معجم- وضع الأسس

(١) ولهذا يقال دائما إن المعنى يعد ظاهرة مفتوحة وإننا نستمر في اكتساب معاني المفردات على امتداد حياتنا، في حين أننا نكتسب أساسيات النحو في سن مبكرة (انظر Semantics: Leech ص ٢٠٣).

(٢) ولهذا يقول Zgusta إن المعنى المعجمي يتكون من جملة مكونات منها المعنى الأساسي، والمعنى الإضافي، ومجالات الاستخدام. ويعتبر من المعاني الإضافية للكلمات الخاصة الأسلوبية، والطبقة الاجتماعية أو الثقافية التي تستخدمها، وكون الكلمة قد صكت حديثا، أو كونها مهجورة أو مماناة. كما يعتبر Zgusta المعنى الإضافي أصعب في التعامل معه من المعنى الأساسي، ولذا يجب على المعجمي أن يكون يقظا متنبها للمعاني الإضافية (ص ٢٧-٤١).

الآتية في الذهن وأخذها في الاعتبار حتى يمكن تلبية حاجة مستعمل المعجم بأعلى قدر من الدقة، وهي:

١- أخذ المعنى الصرفي (أو معنى الصيغة) في الاعتبار. فعلى الرغم من اشتراك الفعلين غفرا/ استغفرا في حروفهما الأصلية (غ ف ر) فإن الثاني منهما يزيد على الأول معنى «الطلب» الذي جاء من وزن استفعل، أو من الألف والسين والتاء.

وعلى الرغم من اشتراك اللفظين: عجم وأعجم في حروفهما الأصلية الدالة على معنى الغموض والإبهام، فإن دلالة الثاني على معنى سلب الغموض أو إزالته جاءت من إدخال الهمزة التي دلت على معنى السلب، مما أدى إلى قلب المعنى.

٢- ذكر الوظيفة النحوية كمكون دلالي، ففي جملة مثل: «شغل الخريج وظيفة كذا» يضاف إلى المكونات الأساسية للفظ «الخريج» المكون الإضافي وهو إمكانية شغله موقع الفاعل.

٣- محاولة ربط المعاني الجزئية للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق- ربطها بمعنى عام يجمعها. ويفيد في هذا طريقة ابن فارس في معجمه «المقاييس»، الذي طبق هذه الوسيلة بكل مهارة في هذا المعجم، كما تفيد طريقة الزمخشري في معجمه «أساس البلاغة» الذي ميز بين المعاني الحقيقية والمجازية (وأحيانا ميز بين المجاز ومجاز المجاز)، وكثير من كلمات النوع الثاني يسهل ردها إلى المعنى الأول. وعمليات الربط هذه- بالإضافة إلى ما تحققه من تخفيض على الذاكرة الإنسانية، وإكساب الكلمات نوعا من المرونة والطواعية فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة- بالإضافة إلى هذا وذاك فهي تسوّغ قبول الدلالات الجديدة التي استحدثت في العصر الحديث أو تستحدث فيما بعد، وتمنحها الشرعية وحق البقاء والقبول.

٤- وضع منهج دقيق لكيفية ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتطبيق معايير التمييز بين البوليزيمي والهوميوني<sup>(١)</sup>. والمختار في النوع الأول أن تذكر المعاني مرقمة تحت مدخل واحد، وفي النوع الثاني أن تعدد المداخل مرقمة بتعدد المعاني التي يدل عليها لفظ المدخل، كما سبق أن ذكرنا.

(١) انظر: اختيار المواد المعجمية: الفصل الثالث.

٥- وضع أولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد سواء عن طريق الترتيب التاريخي بدءا من أقدم معنى والانتهاه بأحدثها، أو البدء بالمعنى الأعم قبل الأخص، أو بالمعنى الحقيقي قبل المجازي، أو بالمعنى الحسي قبل التجريدي، ووضع الأسس التي تحكم اختيار المعاني ذكرا أو حذفها كالاتتماد على نسبة التردد في العينة، وتجنب المعاني المحظورة أو المبتذلة، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

٦- تنوع طرق شرح المعنى واتخاذ كافة الوسائل لتوضيحه بما يخدم المهارتين اللغويتين الأساسيتين: المهارة السلبية أو الاستقبالية التي تتمثل في تلقي كلام الآخرين (المسموع أو المكتوب) وفهمه، والمهارة الإيجابية أو العملية التي تتمثل في القدرة على التعبير (الشفوي أو الكتابي).

ويقتضى ذلك أخذ الملائم أو الضروري في كل مدخل من طرق الشرح الممكنة التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين أو مستويين على النحو التالي:

أولا: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

- أ - الشرح بالتعريف.
- ب - الشرح بتحديد المكونات الدلالية.
- ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة.
- د - الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيا مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

- أ - استخدام الأمثلة التوضيحية.
- ب - استخدام التعريف الاشتمالي.
- ج- اللجوء إلى الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.
- د - استخدام الصور والرسوم.

(١) المرجع ٢١٣/٣٥.

وسيكون منهجنا في تناول هذه الطرق عرض وجهات النظر المختلفة حول كل منها، ومحاولة تطبيقها على عينة من معاجمنا القديمة والحديثة لمعرفة كيفية استخدامها، هادفين بذلك أن نضع بين أيدي مجامعنا اللغوية، والمشتغلين بصناعة المعجم أهم النتائج التي توصل إليها الآخرون في صناعة معاجمهم للاستهداء بها، والاستفادة منها.

### أولا: طرق الشرح الأساسية

تعد هذه الطرق أهم وسائل شرح المعنى، وكلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها ودمج بعضها الآخر، على نحو ما سنرى فيما بعد.

أ- الشرح بالتعريف:

يعد الشرح بالتعريف تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى<sup>(١)</sup>. ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنه «مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا عما عداه»<sup>(٢)</sup> فالتعريف والمعرف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز، والآخر مفصل، ومن هنا سمته الكتب العربية «القول الشارح»<sup>(٣)</sup>.

والتعريف المنطقي يكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصته. فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه<sup>(٤)</sup>. ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق<sup>(٥)</sup>، وتعريف الأعراب بأنه رجل (جنس في التعريف) غير متزوج<sup>(٦)</sup> (خاصة).

(١) انظر Introductin : Dillon ص ٢.

(٢) المنطق الصوري والرياضي ص ٧٥.

(٣) السابق والصفحة.

(٤) Rapoport، و ١٢٢/٣٥، ص ١١٥.

(٥) المنطق الصوري والرياضي ص ٧٨.

(٦) المرجع ١٢١/٩. وعادة مايشتمل التصنيف الأعلى (في التصنيف الهرمي أو التفريعي taxonomic) على ماتحته باعتباره نوعا منه مثل الطائر بالنسبة للعصفور، والبيضاء، والصقر، ومثل الزهر بالنسبة للورد، والتوليب، والقرنفل... وهذا يعني أن أي تعريف للمستوى الأدنى يجب أن يبدأ كالآتي: الصقر: نوع من الطيور، والورد: نوع من الزهور.. ولكن كثيرا ماتخفى هذه العلاقة النوعية، وتحل محلها العلاقة الوظيفية كعلاقة البندقية بالسلاح وعلاقة السيارة بأدوات النقل. فليست البندقية نوعا من السلاح، ولا السيارة نوعا من أدوات النقل، وليس كل من السلاح أو أدوات النقل تصنيفا أعلى في التقسيم التصنيفي. ويظهر الفرق بين الطائر مع العصفور. والسلاح مع البندقية حين يحاول المرء أن يعبر عن اللفظ =

ولكن التعريف المعجمي لا يلتزم حرفيا بشروط التعريف المنطقي ومواصفاته، والمعجمي حين يعرف يضع في اعتباره مستخدم المعجم، ويحاول أن يستخدم وسيلة يفهمها القارئ ولذا عادة مايلجأ إلى تحديد الخصائص الدلالية للفظ المعرف أو كلمة المدخل من خلال ذكر العناصر أو المكونات التمييزية التي لا تجتمع في لفظ آخر سوى اللفظ المعرف.

والصعوبات التي تصادف واضع التعريف كثيرة أهمها:

- ١- محاولة تعريف الكلمات السهلة أو المألوفة، ولذا قال أرسطو منذ ما يقرب من أربعة وعشرين قرنا: «إن أصعب شيء أن تضع تعريفا للأشياء السهلة».
- ٢- محاولة تعريف التصورات التجريدية مثل الحب، والكراهية، والحكمة، والعدل، والصدق، والمعرفة بعد أن ثبتت صعوبة تعريفها بصورة كافية. ومثل هذا يقال عن الكلمات الدالة على الكيفيات والأحداث والأفعال مثل: طويل، وواسع، وريح، ويقتل، ويكسر..
- ٣- بل ثبت كذلك صعوبة تعريف كثير من التصورات الحسية التي تدل على أشياء عادية مثل منضدة، وفنجان، ودلو، أو طبيعية مثل موز، وجزر، وتفاح.. أو حية مثل حصان، وذباب، وسنجاب.. الخ<sup>(١)</sup>.

وبعد أن اعترف ليونز بصعوبة تعريف كثير من الكلمات بما فيها أسماء الأعيان كالكرسي والمنضدة علق قائلا: «إن قضية التعريف كلها أكثر تعقيدا مما نتصور»، وأبدى رأيا تشاؤميا متطرفا حين صرح كذلك بأن «معظم الكلمات اليومية التي تدل على أنواع ثقافية، أو طبيعية تعد غامضة وغير محددة المعنى إلى حد كبير، وبالتالي فهي غير قابلة للتعريف»<sup>(٢)</sup>.

= بالرسم، فأنت يمكنك أن ترسم طائرا عاما أو زهرة هامة دون تقييد بنوع معين ولكنك لا تستطيع أن ترسم سلاحا عاما أو وسيلة نقل عامة، لأن العلاقة هنا وظيفية وليست نوعية (انظر ٢٦١/٢٧-٢٦٥).

وقد تكون العلاقة غير الاشتمالية أو الوظيفية كأن تكون علاقة الجزء بالكل. فالضم ليس نوعا من الوجه، ولكن جزء منه، والرأس ليس نوعا من البدن، ولكنه جزء منه.. (السابق ص ٢٧٠).

كما أن العلاقة قد تكون «التجاور في المكان» مثل أدوات المائدة التي تضم الملحقة والشوكة والسكين.. وهي أشياء متنوعة ليس هناك ما يجمعها سوى الوظيفة واتحاد المكان (السابق ص ٢٧٢).

(١) المرجع ١/٢٧.

(٢) المرجع ٢/٢٧.

ولعلنا نتلمس مثل هذا الرأي بشكل ضمنى فيما فعله كثير من المعجميين العرب حينما تركوا تفسير ماهو معروف، وفي صنيع الفيروز ابادى فى معجمه القاموس المحيط حينما أتبع كثيرا من الكلمات بالرمز (م) الذى يعنى به أنه معروف لا يحتاج إلى تفسير، وهو فى الحقيقة هروب من محاولة بذل الجهد لتفسير اللفظ الشائع أو المؤلف<sup>(١)</sup>.

ولكننا- على الجانب الآخر- نجد اتجاهها معاكسا عند بعض اللغويين وعلى رأسهم أنا ورزيبكا التي صرحت فى صدر أحد كتبها بأن هدفها إثبات الرأي «أنه ليس فقط من الممكن القول إن كلمة عادية شائعة تعنى.. ولكن كذلك إثبات أن كلا من الإجراءات المتبعة فى التعريف والنتائج المترتبة عليها يمكن أن تكون مثيرة وقادرة على الكشف والإضاءة فى نفس الوقت». وقد بذلت المؤلفة جهدا فائقا فى إثبات ذلك، ليس من خلال الجدل النظرى، ولكن من خلال «التعريف الفعلى للكلمات اليومية»<sup>(٢)</sup> مما كشف عن إمكانية تعريفها، وليس استحالتها كما أعلن بعضهم.

وقد وضع العلماء منذ أفلاطون وأرسطو شروطا للتعريف الجيد وأضاف إليها الفلاسفة والمناطقة المحدثون وعلماء الدلالة والمعاجم شروطا أخرى من خلال الممارسة والتجربة الفعلية، ومن هذا وذاك يمكن أن نستخلص الشروط الآتية:

١- الاختصار والإيجاز، فإن الرغبة فى توفير الحيز أدى إلى ظهور الحكمة «كن موجزا» وعلى هذا فإن تعريفات المعجم ينبغي ألا تبدد الكلمات ولا تستخدم فى الشرح ما يمكن الاستغناء عنه. إن فنّ التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعانى بإحكام، مع براعة فى الإيجاز. إن كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات<sup>(٣)</sup>.

٢- السهولة والوضوح، فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض<sup>(٤)</sup> ولا يعرف بما لا يعرف به. ولذا

(١) انظر مثلا قول القاموس: الحدأة: طائر م، الحناء- بالكسر: م، الشيء: م.

(٢) المرجع ٢/٢٦، ٣.

(٣) المرجع ١٣٧/٩، ٣٣٠/٢٧. ولا يشترط هذا فى المعاجم الإلكترونية التي أزلت الحواجز بين الأعمال المعجمية والأعمال الموسوعية.

(٤) لفت نظرى قول أحدهم مفسرا الآية «سيقول السفهاء من الناس: السفهاء: الذين خفت أحلامهم». ففسر اللفظ الغامض بلفظ غامض.

لا يصح أن يقال في تعريف القدم إنه وحدة لقياس الطول<sup>(١)</sup>، وأفضل من هذا قول المعجم الوسيط: وحدة قياس توازي ثلث ياردة، وقول المعجم العربي الأساسي: وحدة سنتم. ولا يستخدم في التعريف ألفاظ ٤٧، ٣٠ قياس أنجلو سكسونية توازي ثلث ياردة أو غامضة أو غريبة غير ظاهرة الدلالة عند السامع، كقول الفارابي: الثور: النبلج، وهو يعنى به دخان الشحم الذي يعالج به الوشم حتى يخضر. وإذا حدث ذلك وجب أن تشرح الكلمة الغريبة الواردة في التعريف في مكانها من المعجم. وإذا كان من الصعب - بالطرق التقليدية - التأكد من شرح كل كلمة وردت في كل تعريف، فإن استخدام الحاسوب في جمع المادة وترتيبها مكن من ذلك<sup>(٢)</sup>. وربما كان من أفضل الأمثلة لإمكانية تطبيق ذلك: معجم Collins Cobuild Essential English Dictionary الذي لم يكتف بشرح كلمات التعريف في أماكنها بل أعد قائمة بالكلمات التي وردت في الشرح عشر مرات فأكثر، ويبلغ عددها حوالي ألفي كلمة.

٣- تجنب الدور<sup>(٣)</sup>، كقول المعاجم القديمة: حَسَب الرجل: صار حسيبا؛ إذ لا يجوز أن تدخل الكلمة المعرفة ولا مشتقاتها في التعريف إلا إذا كان المدخل مركبا، وقصد بشرحه المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب كأن يقال في شرح المركب: «طالب التربية» إنه الطالب الذي يعد تربيويا ليعمل مدرسا<sup>(٤)</sup>.

٤- تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شيء لم يعرف في مكانه، كقول الفيروز ابادي في مادة ضرس: الضرس السن ثم قوله في مادة سنن: السن: الضرس<sup>(٥)</sup>.

(١) المعجم المدرسي.

(٢) المرجع ١٢٩/٩، ١١٨/٣٥.

(٣) هناك شكلان للدور:

أ- تعريف A بذكر B، و B بذكر A.

ب- تعريف A باستخدام A.

والقاعدة تقول: لا يمكن أن تعرف كلمة بنفسها، أو بكلمات من أسرتها. فلا يصح أن يعرف لفظ beautiful بأنه full of beauty، ولا أن يعرف لفظ fear بأنه the state of being fearful (انظر ١٢٤/٩، ١٢٥).

(٤) كذلك يمكن أن يقال عن المركب Ti: unrises of the rising of the sun، وعن المركب red flag: الراية ذات اللون الأحمر (مع إضافة ملامح جديدة مثل: وتستخدم للإنداز). انظر ٢١٨٨/١٣.

(٥) ولكن لا مأخذ على قول المعجم الوسيط: «القدم: وحدة قياس توازي ثلث ياردة»، فقد عاد في مادة «ياردة» إلى القول إنها مقياس طولى يقدر بنسبة ٣٥:٣٢ من المتر. وانظر ٣٣١/٢٧، ١٢٦/٣٥، ١٢٧.

٥- مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف.. وهكذا، ولذا عيب على بعض المعاجم العربية القديمة قولها: الأكلف: لون بين السواد والحمرة، وصواب التعريف: الكلفة: لون بين السواد والحمرة أو الأكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة. وكذلك عيب عليها قولها: القنينة: آنية للشراب، والصواب: إناء للشراب، لأن القنينة مفرد لاجمع<sup>(١)</sup>.

٦- ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجى، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية. وعلى هذا فإن المرأة ينبغي أن تعرف بما يجمع هذه الثلاثة، كأن يقال: «سطح أملس مصقول (كالزجاج) يعرض صورة الشيء عن طريق الانعكاس»، فالشيء إن لم يكن سطحاً فليس مرآة، وأكثر من هذا لا بد أن يكون السطح مصقولاً وناعماً (سواء كان زجاجياً أو غير زجاجي)، وأخيراً لا بد أن يكون قادراً على أداء وظيفته وهو عرض الصورة عن طريق الانعكاس. ومثل هذا يقال عن تعريف القدم بأنه: «أداة يدوية، تتكون من رأس صلب، مثبت في يد، ويستعمل للدق»<sup>(٢)</sup> الذي جمع بين الشكل الخارجى والوظيفة والخصائص المميزة. ويتضح من هذا عدم وفاء التعريف الوارد في المعجم الوسيط للمرأة حيث قال: «ما يرى الناظر فيها نفسه»، فقد أشار إلى الوظيفة فقط دون الشكل الخارجى، أو المادة المكوّنة. وأفضل منه قول المعجم العربي الأساسي: «سطح مستو أو منحني يعكس الضوء عكسا تنشأ عنه صورة» وأساء تعريف وجدته ورد في القاموس المحيط، وهو قوله: «المرأة: ماتراءيت فيه». ومثل هذا يقال عن تعريف «القدم» في المعجم الوسيط حيث قال: «القدم: آلة للنجر والنحت»، وقد أخذها عنه المعجم العربي الأساسي والمعجم المدرسى دون تعديل.

٧- يشترط كذلك أن يكون التعريف جامعاً شاملاً لكل أفراد المعرف، ومانعاً دالاً على المعرف وحده. ولهذا فإن إدخال المادة الخشبية في تعريف «الباب» وإن كان يعتمد على الاستعمال الغالب فإنه لا يدخل كل أنواع الأبواب، وأفضل منه قول المعجم الأساسي، والمحيط: من خشب أو غيره، وأقل في القبول قول المعجم المدرسى: من خشب ونحوه، وهو منقول عن المعجم الوسيط.

(١) البحث اللغوي عند العرب ص ٢٩٨، ١٢٤/٩، ١٣٤.

(٢) علم الدلالة ص ١٣٤، ٥٨/٦.



٨- ويشترط أخيراً أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشرح محدود العدد، ومقتصرًا على الكلمات التي يفترض مسبقاً أن يكون مستعمل المعجم على علم بها. وقد طبق هذا الشرط بنجاح في عدد من المعاجم الإنجليزية مثل: معجم West المسمى: An In-ternational Reader's Dictionary الذي استخدم حوالي ١٥٠٠ كلمة في المعجم كله لتعريف نحو من ٢٤٠٠٠ مدخل. ومثل معجم Longman المسمى: the Long-man Dictionary of Contemporary English الذي استخدم مفردات تعريفية لم تزد على ألف كلمة لتعريف نحو من ٥٥٠٠٠ مدخل. ولم تستبعد هذه الكلمات الألفين من مداخل المعجم، فقد عرّفت بالطريقة المعتادة، ولكن بكلمات أخرى وردت أيضاً في قائمة مفردات التعريف<sup>(١)</sup>.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

لنعرف معجماً في القديم أو الحديث، في أي لغة من لغات العالم قد قام على أساس من نظرية المكونات الدلالية، بما في ذلك معاجم الموضوعات أو المجالات الدلالية. ولكن علماء الدلالة هم الذين ناقشوا هذه النظرية، ووضعوا أمام صانعي المعاجم نماذج تحليلية كثيرة ينبغي الاستفادة منها في صياغة تعاريفهم للكلمات<sup>(٢)</sup>.

وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية، التي من المفترض ألا تتجمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين. وتفيد نظرية العناصر التكوينية أو النظرية التحليلية صانعي المعجم من جهات ثلاث<sup>(٣)</sup>:

١- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

(١) المرجع ١٣٦/٣٥. ولاحتوى هذه القائمة بالضرورة على الألفى كلمة الشائعة في اللغة مدخل التي ٥٥,٠٠٠ الإنجليزية ولكنها احتوت على الكلمات التي ثبتت أفضليتها في تعريف الـ اختيرت على أساس تعليمي لتضمينها في المعجم.

(٢) قدمت الملامح الدلالية Semantic Features أو المكونات الدلالية Semantic Components كمعيار للفصل بين المعاني المستقلة أخذنا من التحليل الفونولوجي للملامح التمييزية. واستخدمت بنفس الطريقة التي استخدمت فيها الملامح الصوتية لتمييز الفونيمات المختلفة (انظر المرجع ٦٢/٣٤).

(٣) انظر: علم الدلالة ص ١١٤ وما بعدها.

٢- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وإذا كان المعجمي (مادامت المعاجم المتحدث عنها هنا هي المعاجم المرتبة ألفائياً) لا يستفيد بصورة مباشرة من تحليل كلمات كل حقل دلالي وبيان العلاقات بينها، ولا يرى جدوى من تحليل كل كلمة داخل حقلها الدلالي إلى عناصرها التكوينية المميزة، لأن مثل هذا النوع من التحليل يؤتى ثماره حين تتجمع كلمات الحقل الواحد في مكان واحد، وهو مالا يحدث في المعاجم الألفبائية حيث توضع كل كلمة في حرفها الهجائي - فإنه ولاشك محتاج إلى أخذ النظرية التحليلية في اعتباره حين صياغته للتعريف، وحين محاولته وضع الخطوط الفاصلة بين الكلمات المتقاربة أو المتشابهة في المعنى، والتي كثيراً ما يحدث الخلط بينها، ويحتاج ابن اللغة العادي إلى التفرقة بينها مراعاة للصحة اللغوية. وهو محتاج كذلك إلى استخدام هذه النظرية إذا أراد القيام بعملية ربط بين مثل هذا النوع من الكلمات، واستخدام نظام الإحالة من مدخل إلى مدخل آخر.

ولنضرب بعض الأمثلة على أهمية استخدام هذه الطريقة أثناء تقديم شرح، أو صياغة تعريف لكلمة ما:

١- من أهم العلاقات داخل الحقل المعجمي علاقة الاشتمال أو التضمن، وعلاقة الكل بالجزء.

ولاشك أن صياغة التعريف تقتضي الوصول أولاً إلى الكلمة الغطاء أو اللفظ الأعم الذي يشتمل على غيره ويمكن اعتباره جنساً في التعريف يتم تخصيصه عن طريق إضافة فصله النوعي أو خاصته - كما سبق أن ذكرنا.

فإذا أردنا أن نعرّف القط أو الأسد أو الكلب نبدأ بالكلمة الغطاء أو الجنس فنقول: حيوان... وإذا أردنا أن نعرّف البيغاء أو الصقر نفعل نفس الشيء فنقول: طائر، أو نوع من الطيور... وإذا أردنا أن نعرّف التفاح قلنا إنه نوع من الفاكهة... وهكذا.

ويمكن توضيح هذه الملامح في الشكل الآتي:

قابل للتحرك	بذراعين	بظهر	خارج المبنى	منجد	لشخص واحد	للجلوس	
						+	مقعد
+	-	+	-	-	+	+	كرسي
-	-	+	-	-	-	+	بنش
-	-	-	+	-	-	+	دكة
+	+	+	-	+	-	+	أريكة
+	+	+	-	+	-	+	كنية
+	+	+	-	+	+	+	فوتى <sup>(١)</sup>

٣- بهذا يمكن تعريف الكلمات الموجودة في الشكل على النحو التالي:

الكرسي: مقعد للجلوس قابل للتحرك له ظهر ومخصص لجلوس شخص واحد.

البنش: مقعد للجلوس غير قابل للتحرك له ظهر ومخصص لجلوس أكثر من شخص.

الدكة: مقعد للجلوس غير قابل للتحرك مخصص لجلوس أكثر من شخص ويوضع عادة في الأماكن المفتوحة (حديقة- فناء..).

الأريكة: مقعد منجد للجلوس قابل للتحرك له ظهر وذراعان غالبا ومخصص لجلوس أكثر من شخص.

الكنية: مقعد منجد للجلوس قابل للتحرك له ظهر وذراعان غالبا ومخصص لجلوس أكثر من شخص<sup>(٢)</sup>.

الفوتى: مقعد منجد للجلوس قابل للتحرك، له ظهر وذراعان، ومخصص لجلوس شخص واحد.

وعادة ما يهتم المعجمي بالملامح اللغوية التمييزية مثل المشى وعدمه بالنسبة للرضيع، والبلوغ

(١) بتصرف عن المرجع ٩١/٣٨، وانظر Ullmann: Meaning ص ٣٨.

(٢) لاحظ علاقة الترادف التي كشفتها الطريقة التحليلية.

وقد أعطت Wierzbicka مثلا توضيحا آخر حين قالت: إن الكائنات قد ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات، أو نوع من القوافز، ولكنه من الناحية الدلالية لا بد أن ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات يتصف بالقفز، وليس نوعا من القوافز له صفة الحيوانية. وبهذا أمكن من خلال النظرية التحليلية تحديد الجنس أو النوع العام، والخاصة المميزة أو الملمح التمييزي، وأمكن وضع كل منهما في مكانه الصحيح من التعريف<sup>(١)</sup>.

٢- كذلك من خلال استخدام النظرية التحليلية يمكن لصانع المعجم أن يحدد العناصر التي سيتضمنها تعريفه للفظ، والتي تميزه عن غيره من الكلمات الواردة معه في نفس المجال. ولنأخذ المثال الذي ضربه علماء الدلالة مع شيء من التعديل، وهو الكلمات الدالة على مقاعد الجلوس في اللغة العربية، مثل: مقعد، وكرسي، ودكة، وأريكة، (ويمكن أن نضيف إليها كلمات أخرى تشيع في الاستعمال الحديث على المستوى اللهجي مثل: بنش، وكنية، وفوتى) نجد ما يأتي:

١- أن كلمة مقعد ليس لها خاصة أخرى مميزة، ولذا فهي الكلمة الشاملة أو الكلمة الغطاء لسائر الكلمات المستخدمة للدلالة على الجلوس.

٢- إذا اخترنا سلسلة الملامح التي تميز نوعا من المقاعد عن آخر نجدها تنحصر في الملامح الآتية:

الشكل	الوظيفة	صفات أخرى
- منجد أو غير منجد	- لجلوس شخص أو أكثر	- قابل أو غير قابل للحركة
- له ظهر أو بدون	- داخل مبنى أو خارجه	
- له ذراعان أو بدون		

(١) المرجع ٢٧/٢٦٢. والعادة في المعاجم العامة ذكر ملمح أو ملمحين بعد اسم الجنس (أو الكلمة الغطاء) تجنبا لتحويل التعريف إلى شرح موسوعي (انظر ١٢٣/٣٥).

والذكورة بالنسبة للرجل، والانتماء للديانة اليهودية بالنسبة لليهودى.. ولكنه كثيرا ما يدخل فى اعتباره الملامح الإيحائية أو ظلال المعانى connotaion، حين تشتهر وتتحول إلى ملامح دلالية ذاتية أو معان حقيقية denotation.

ويمكننا أن نضرب على ذلك الأمثلة الآتية:

١- كلمة يهودى التى تعنى أساسا الشخص المنتمى للديانة اليهودية، واكتسبت معنى إضافيا تحول بمرور الوقت إلى نوع من الدلالة الذاتية وهو معنى الطمع والجشع والمراية.

٢- كلمة «رجل» تغطى منطقة واسعة من الصفات المنسوبة للذكر البالغ كالشجاعة والثبات وتحمل المسؤولية، وتلحظ هذه الصفات فى تعبيرات مثل: إنه رجل حقيقى، إنه رجل طبق الأصل، إنه رجل والرجال قليل، وقول الأب لابنه الصبى: كن رجلا، فليس مراده أن يصبح بالغا بين عشية وضحاها، ولكننا هنا أمام ملمح تمييزى لا يرتبط بعمر أو جنس يمكن صياغته هكذا: كن إنسانا شجاعا أو صلبا. ولعل هذا هو السر فى صحة إطلاق صفة الرجولة على المرأة، وفى تسمية عائشة: «رجلة العرب».

٣- كلمة «كلب» التى تحمل إلى جانب معناها الحقيقى معانى الإخلاص والوفاء والارتباط بالصدق، مما سمح للشاعر العربى القديم على بن الجهم بأن يمدح الخليفة بقوله:

أنت كالكلب فى وفائك بالعهد وكالتيس فى قراع الخطوب<sup>(١)</sup>.

ومن أجل هذا ينبغى أن يراعى المعجمى فى تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمنى للفظ إلى جانب معناه الأساسى، ويكون قادرا على اشتغال المجازات المحتملة وبخاصة حين يستقر الحجاز ويصبح مكونا لجزء من النظام. فإذا اكتفى المعجمى فى تعريف «الأسد» بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة السنورية، فقد يكون التعريف مقبولا، ولكن يعيبه أنه لا يفي بتفسيرات التعبيرات المجازية من مثل: «خرج بنصيب الأسد»، «وضع رأسه فى فم الأسد»، فلكى تفهم هذه التعبيرات يكون من الأفضل أن يقال: نوع من

(١) انظر المرجع ٩٦/٣٨-٩٨، علم الدلالة ٣٧. ويمكن إضافة أمثلة أخرى كثيرة مثل دلالة كلمة «غنم» على معنى الانقياد، و«فأر» على معنى الجبن، و«حمار» على معنى البلادة، و«نحلة» على معنى النشاط. وقارن الكلمات الثلاثة: رشيق- نحيف- هزيل، وما تحمله كل منها من معنى إضافى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى.

الحيوانات الضخمة المفترسة من الفصيلة السنورية. وقد يضاف إلى ذلك اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات وتلقيبه بملك الحيوانات، أو ملك الغابة<sup>(١)</sup>.

فإذا رجعنا إلى معاجمنا العربية نجدها قد تفاوتت فى التعامل مع هذا اللفظ: فالعين والقاموس المحيط يكتفیان بذكر أنه معروف، ويضيف لسان العرب وصفا آخر حين يقول: الأسد من السباع معروف. فإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة نجدها أكثر تحديدا وتفصيلا، فالوسيط يقول: حيوان مفترس من جنس السنور، رتبة آكلات اللحوم من طائفة الثدييات.. وهو من الوحوش الضارية، والأساسى يقول: حيوان مفترس شديد الضراوة، والمحيط يقول: حيوان ضار لبون من فصيلة السنوريات. والمعجم المدرسى يقول: جنس حيوان من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم (أكلة اللحوم) وطائفة الثدييات أى اللبونات. وهو من الوحوش الضارية، يعيش فى إفريقية وجنوبى آسية، انقرض فى الشام والعراق ولعل منه بقية فى قلب جزيرة العرب.

فإذا كان العين والقاموس المحيط قد قصرا بترك التعريف، فقد جبرت المعاجم الحديثة هذا القصور، وإن لم يستطيع بعضها صياغة التعريف بشكل موجز مختصر، وأضاف بعضها معلومات موسوعية لا مكان لها فى المعجم.

ح- الشرح بذكر سياقات الكلمة:

إذا كان الشرح بالتعريف، أو بتحديد العناصر التكوينية يلبى حاجة مستعمل المعجم الذى يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لا يلبى كثيرا حاجة مستعمل المعجم الذى يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التى تدخل فى تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمرا غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعد أمرا لازما<sup>(٢)</sup>.

(١) المرجع ١٢٦/٣٥، ٥٨/٣١.

(٢) ولا ينحصر المآخذ على شرح الكلمة المعروفة بتعريفها فى عدم المناسبة فقط، ولكنه قد يكون حملا إضافيا، وقد يبدو مضحكا فى بعض الأحيان. وخذ على سبيل المثال كلمة «شفة». إن تعريفها بأنها «أحد عضوين متحركين ناعمى الملمس، ذوى غشاء مخاطى من الداخل، وطبقة جلدية من الخارج، وهما يحيطان بالفم، ويسمحان بفتحه عند الإنسان والحيوان»- يثير التساؤل عن مدى استفادة المستعمل من تعريف كهذا (١٣٥/٣٥). وأفضل من هذا تقديم التعريف فى أقل عدد ممكن من الكلمات، والاهتمام بذكر السياقات التى ترد فيها الكلمة. وقد تمثل هذا فى شرح المعجم العربى الأساسى للكلمة بقوله: الجزء اللحمى الظاهر الذى يستر الأسنان، وهما =

إن الطريقتين السابقتين تخدمان ماسبق أن سميناه بالمهارة السلبية ولكن تظل المهارة الإيجابية أو الاستخدامية أو العملية في حاجة إلى طريقة أخرى، وهي الطريقة السياقية. وقد عرف علماء الدلالة معنى الكلمة طبقا للنظرية السياقية بأنه «استعمالها في اللغة»، أو «الطريقة التي تستعمل بها»، ولذا يرى Firth أن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال تسييقها أي وضعها في سياقات مختلفة<sup>(١)</sup>، ويقول Wittgenstein: «لانسأل عن المعنى، ولكن أسأل عن الاستعمال»<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من تقسيم العلماء السياقات إلى أربعة أنواع فإن الذي يهمننا منها هنا هو السياق اللغوي<sup>(٣)</sup>. أما السياق الثقافي فسيأتي ضمن الحديث عن تحديد درجة اللفظ في الاستعمال. وأما السياق العاطفي فلا يتمثل إلا في ثنائيات الكلمات التي تختلف في درجة القوة والضعف أو في الانفعال مثل الفرق بين كلمتي أحب وعشق، وكلمتي كره وأبغض، وبالتالي فهو غير ملحوظ في كل دلالات الكلمات.

إن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءا من نظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق<sup>(٤)</sup>.

وقد شاع اتباع المنهج السياقي في المعاجم مؤخرا بعد أن شاعت النظرية في الدراسات الدلالية الحديثة<sup>(٥)</sup>، ولاقت تأييدا من علماء النفس والفلسفة، وعلى حد تعبير برتراند راسل: «الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما، ولكن المعنى يتكشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله. الاستعمال يأتي أولا، وحينئذ يتقطر المعنى منه»<sup>(٦)</sup>.

= شفتان، يقال: «ما التقت الشفتان على كلام أحسن من كلامك». ثم أعقب ذلك بعدد من التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية مثل: بنت الشفة، ذات الشفة، تردد اسمه على الشفاه، صار اسمه على كل شفة، عض شفتيه، له في الناس شفة حسنة.

(١) علم الدلالة ص ٦٨.

(٢) Fodor في Semantics ص ١٩.

(٣) باقي السياقات هي: السياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي، وهي مع أهميتها قد لا تيسر متابعتها في كل مداخل المعجم، بخلاف السياقات اللغوية التي يمكن بل يجب متابعتها على نحو ماسرى.

(٤) المرجع ٤٧/٣١.

(٥) فيرث مثلا يعتبر أن قائمة من الكلمات المتصاحبة مع كل كلمة تعد جزءا من معناها.

(٦) علم الدلالة ص ٧٢.

وقد بين علماء الدلالة قيمة المنهج السياقي في دراسة دلالات الكلمات قائلين:

١- إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي.

٢- إنه لا يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة.

٣- إن دراسة السياقات اللغوية تحقق جملة من المميزات منها:

أ - سهولة تحديد التعبيرات السياقية idioms. فإذا كان لفظ يقع في صحة آخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة.

ب- إمكانية تحديد مجالات التصاحب والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعنى تحديد استعمالاتها في اللغة. وتحديد هذه المجالات والاستعمالات يساعد على كشف الخلاف بين الكلمات التي يعتبرها أبناء اللغة مترادفة، لأنه من النادر أن تأخذ كلمة نفس السياق أو التجمع اللغوي الذي تأخذها كلمة أخرى<sup>(١)</sup>.

ج- الاعتماد على الواقع الحي وليس على المادة التي لا تحيا إلا بالانتقال من معجم إلى معجم، دون أن تحيا خارج المعجم<sup>(٢)</sup>.

وقد تأخر تطبيق المنهج السياقي في المعاجم تطبيقا شاملا مستقصيا نظرا لحاجته إلى مسح لغوي شامل أو شبه شامل، وهو مسح لا يمكن القيام به دون استخدام الحواسيب والمساحات الضوئية وإنشاء قواعد البيانات، وتجهيز ملفات الاقتباس، وهو ماتوفر مؤخرا للمعاجم الأوربية، ولم يتوفر حتى الآن للمعاجم العربية. وصعوبة ثانية هي أنه حين يقرر المعجمي أن كلمة ما تأتي في صحة كذا وكذا فإن هذا ينبغي أن يصدق سلبا كما يصدق إيجابا، أي أنه يعنى في نفس الوقت أنها لا تستعمل فيما عدا ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق ٧٣، ٧٨.

(٢) ٢١٧٧/١٣

(٣) وقد توسع المحدثون في تصاحبات بعض الأفعال، مثل «اندلع»، و «أبدى»، و «تلقى»، فأصبح يقال: اندلعت نار الحرب، المعركة، الاضطرابات، التظاهرات، حرب الأسعار، أخطار المخدرات...، ويقال: أبدى رغبة، معارضة، تقديرا، ترحيبا، عطفًا، تأييدا...، ويقال: تلقى وعدا، مكاملة، هدية، منشورا، إنذارا، عددا من البرقيات، مساعدات مالية، تقارير... الخ. (انظر The Changing Face ص ٥١-٥٣).

ويمكن تقسيم السياقات اللغوية<sup>(١)</sup> للكلمات إلى الأنواع الآتية:

١- التصاحب الحر free combination .

٢- الارتباط الاعتيادي، أو التصاحب المنتظم أو التضام collocation أو co-occurrence .

٣- التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية idiomatic expressions أو idioms .

أما التصاحب الحر فيتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة في صحة كلمات غير محدودة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة. ومن ذلك كلمة أصفر، فعلى الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معينة (رمل / ليمون/ وجه..) فإنها تأتي عادة وصفا لكلمات غير محدودة. ومثل هذا يقال عن الفعل: «واجه»، الذي يمكن أن يأتي في صحة مفعولات كثيرة مثل: الظروف، الصعوبات، المشكلة، الحقيقة، الأعداء<sup>(٢)</sup> .. الخ.

وأما الارتباط الاعتيادي أو التصاحب المنتظم فيتحقق حين يلاحظ المعجمي تكرار التصاحب، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة شئ آخر إليه، وربما أطلق عليه بعضهم اسم مجالات الاستخدام range of application<sup>(٣)</sup>. ويمكن التمثيل له بارتباطات مثل: السلام عليكم (فلا يقال مثلا: الأمان عليكم)، ورمضان كريم<sup>(٤)</sup> (فلا يقال مثلا: عيد كريم، ولا رمضان طيب أو سعيد) وتحية طيبة، وشكر الله سعيكم، وأعظم الله أجركم. وفي الإنجليزية يقال: Merry Christmas و Happy new year، ولايسمح بتبادل الوصفين. وقد تأتي الكلمة في تصاحب حر مرة وفي تصاحب منتظم مرة أخرى مثل كلمة good التي يمكن أن تقع صفة لأشياء غير محددة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في

(١) سماها بعضهم «تجمعات الكلمات» word-combinations (٧١/٥).

(٢) انظر ٧١/٥ ولكن حين يأتي الفعل واجه Face في الإنجليزية في تعبير مثل Face the music الذي يعنى: أظهر الشجاعة يصبح تعبيراً اصطلاحياً أو سياقياً (السابق والصفحة).

(٣) المرجع ١٤٣/٣١.

(٤) هناك قيود دلالية تحكم الكلمات المكتملة التي تقع في صحة كلمة أخرى. وكسر هذه القيود لاينتج دائما منظوقا متناقضا أو زائفا أو مرفوضا، إن الفعل حطم لايتى عادة في تركيب اسمي يحمل الملحم الدلالي (+ حيوان) ومع ذلك يمكن قبول التعبير: حطم الحادث سائق السيارة. وكثيرا ماينتج كسر القيود تركيبات مجازية تجعل التعبير أكثر أدبية، إذ يصبح مليئا بالحيوية والإشراق، قادرا على التأثير في النفس، فضلا عما يثيره وبخاصة إذا كان مجازا جديدا- من دهشة واهتمام. تأمل الأمثلة الآتية: التهم أخى ثلاثة كتب أمس- طار الفرس في الطريق- ضحك الأشجار.. (٩٨/٣٥، علم الدلالة ص ١٨٣).

مواقع كثيرة. ولكنها حين ترد في لغة التحية good day لايمكن أن تبدلها بقولك very good day، أو excellent day<sup>(١)</sup>. ومثل هذا يقال عن تصاحبات مثل: make a ، do me a favor ، pay a visit ، mistake .

وأما التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية فلا بد أن تتوافر فيها جملة شروط منها:

١- عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها، فلايمكن أن يقال بدلا من السوق السوداء مثلا: السوق المظلمة، أو السوق غير القانونية، أو السوق المستغلة.

٢- عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

٣- أن يصعب أو يستحيل استنتاج المعنى الكلي للتعبير من معاني مكوناته نظرا لاكتسابها معنى جديدا زائدا على معنى مجموع هذه المفردات، كما في قولنا الكتاب الأبيض (كمصطلح سياسي)، أقام الدنيا وأقدها.

٤- أنه لايمكن ترجمته إلى لغة أخرى بصورة حرفية<sup>(٢)</sup>. وأذكر في هذا المقام مقالا قرأته في الصحف العربية حينما ولد أول طفل من أطفال الأنابيب في بريطانيا ونشرت الصحف الإنجليزية حوارا مع الأم ترجمته الصحف العربية. وقد لفت نظري في هذا الحوار العبارة الآتية: «وأخذت المرضات يجذبن رجليها». وبعد توقف لفترة قصيرة قفز إلى ذهني التعبير الإنجليزي "to pull one's leg" الذي لم يكن يصح ترجمته حرفيا، لأنه تعبير اصطلاحى. وكان الواجب أن تترجم الجملة إلى: «وأخذت المرضات يداعبنها (أو يمازحنها). وتخيّل شخصا يترجم حرفيا تعبيرات مصرية مثل: «ماشية على حل شعرها»، «بيجرى على أبوه وأمه»، «بيشرب سيجارة»، «ركب رأسه» .. الخ.

٥- أنه يوظف في اللغة كما توظف الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ١٣٨/٣١ - ١٤٣، ٦٦/٤٥. وتمثل مشكلة المعجمي مع هذا النوع من الكلمات في إجابة التساؤلات الآتية أولا: أى عدد؟ وأى نوع من المصاحبات اللفظية سيتضمنها المعجم؟ وأين ستوضع ((انظر المرجع ٤٣/٦).

(٢) المرجع ١٤٥/٣١ - ١٤٧، ٩٨/٣٥ ومابعدها، و ١٠٥ ومابعدها، ٢١٨٦/١٣، ٢١٨٨، ٢١٩٣، ٤٣/٦ ومابعدها.

(٣) وفي الإنجليزية يعبر عن اضطراب الشخص للانتظار بالعبارة: He was cooling his heels in the reception room فلو ترجمت حرفيا إلى: «كان يبرد قدميه في صالة الاستقبال»، لم يكن لها معنى (انظر Rapoport في Semantics ص ١٤٦، وانظر كذلك ١٤٣/٣١، ٧١/٥ - ٧٤).

ويعتبر اللغويون الأمثال proverbs من نوع التعبيرات الاصطلاحية، باعتبارها تمثل أعلى درجة من التحديدات التجمعية<sup>(١)</sup>. ومثل هذا النوع من التعبيرات لا يغير، وإنما يحكى كما هو، ومن ذلك: جنت على نفسها براقش، الصيف ضيعت اللبن، رجع بخفى حنين، عصفور فى اليد خير من عشرة فى الغد، ضرب عصفورين بحجر.. الخ.

كما يمكن اعتبار المزدوج من التعبيرات، والمتبوع من هذا النوع، فالأول كقول العرب: حياك الله ويياك، هو أكذب من دبّ ودرج، ما يعرف قبلا من دبير..، والثاني كقولهم: حسن بسن، وشيطان ليطان، وعطشان نطشان، وحيص بيص<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان المعجمى فى حل من عدم تقديمه جميع أنواع التصاحبات الحرة التى أظهرتها العينة التى تشكل قاعدة بياناته، والانتقاء الواعى لبعض نماذجها- ربما على أساس نسبة التكرار والشيوخ- فهو ملزم- إلى حد كبير- وحسب حجم معجمه، ونوع مستعمل المعجم باستقصاء وتقديم كل ما أفرزته العينة بالنسبة لكل من الارتباط الاعتيادى، والتعبيرات الاصطلاحية<sup>(٣)</sup>.

ولعل من أشهر المعاجم الأوربية التى اعتمدت على مادة حية محوسبة ساعدت على تجهيز قوائم الكلمات، وتنظيم وترتيب الاقتباسات الموجودة فى الملفات، وتسهيل الإحالات وعمليات الربط، المعاجم الآتية:

١- Collins Coubild English Language Dictionary الذى استخدم تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل وتتجاوز فى حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد. وقد أعطى المعجم اهتماما خاصا لسياقات الكلمة ومصاحباتها اللفظية، وأنواع التراكيب التى ترد فيها، والتعبيرات السياقية.

(١) المرجع ١١٠/٣٥، ١١١.

(٢) التعبير الاصطلاحى لحسام الدين ص ٢٤٨-٢٥٣. وقد أخرج Makkai الإنباع من هذا النوع وسماه «تعبير سياقى زائف» (٦٥/٤٥).

(٣) على الرغم من كونهما نوعين مختلفين كما رأينا، فإنهما غالبا ما يعالجان فى مكان واحد فى مداخل المعجم (انظر المرجع ٩٨/٣٥) ولكن المخطور فى الحقيقة هو الخلط بين هذين النوعين وأمثلة التصاحبات الحرة، لأن النوعين الأولين يصدقان إيجابا وسلبا بخلاف الأخير فلا يصدق إلا إيجابا.

٢- المعجم الذى جمعه معهد المعجمية الهولندى ( وهو مؤسسة هولندية بلجيكية)، من وضمت نصوصا حديثة من الصحف ١٩٧٨ قاعدة بيانات ضخمة بدأ العمل فيها عام مليون اقتباس ٦٠ والتلفاز والكتابات الأدبية والتقنية والعلمية بلغت نحو من<sup>(١)</sup>.

٣- عدد من المعاجم التى أنتجتها شركة لونغمان مثل:

أ - The Longman Dictionary of Scientific Usages

ب - The Longman Dictionary of Contemporary English

الذى وضع تحت يد فريق العمل مادة تبلغ ٢٧ مليون نص، ٢٥ مليون منها كانت مسجلة على بطاقات عادية، والباقى اقتباسات حديثة أخذت من نصوص صحفية اختار الكمبيوتر عينتها عشوائيا، ومن عبارات وكلمات جديدة استخلصها عدد من القراء ثم خزنت فى ١٩٩٥، والثالثة عام ١٩٨٧، والثانية عام ١٩٧٨ الكمبيوتر، وقد ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٩١ التى احتوت على أكثر ٤١٩٩١- معجم وبستر الجامعى فى طبعته التاسعة التى نشرت عام ١٩٦١ مليون اقتباس بزيادة ٣ ملايين عن طبعة عام ١٣ من<sup>(٢)</sup>.

فإذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد تفاوتا كبيرا بينها فى الاهتمام ببيان السياقات اللغوية للكلمات، واعتبارها عنصرا من عناصر الشرح والتفسير.

ونجد القاموس المحيط من بين المعاجم القديمة يهمل القضية إهمالا تاما أو شبه تام عن طريق الاكتفاء بتفسير المعنى دون اهتمام بوضع الكلمة فى سياقاتها اللغوية، بل ويعتبر ذلك من مفاخره وخصائص معجمه إذ يقول فى المقدمة «وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد». أما سائر المعاجم القديمة فليس لها خطة محددة فى التعامل مع هذه القضية، وهى تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد- التى يمكن أن نعتبرها تصاحبات حرة- تخلطها بأمثلة التصاحب المنتظم والتعبيرات الاصطلاحية أو السياقية، كما أنها تسوق ما يتيسر لها دون محاولة التنظيم أو الحصر.

المرجع (١) ١٣/٢١٨٢.

(٢) انظر المعاجم المذكورة، بالإضافة إلى المرجع ٨٧-٨٥/٣٠ Elements، ص ٣٥، ٢٧٣/٩.

المحيط	الأساسي	الوسيط	التعبيرات
✓	✓	✓	أم البشر
✓	✓	✓	أم القرآن
✓	✓	✓	أم الكتاب
✓	✓	✓	أم النجوم
×	×	✓	أم الطريق
×	×	✓	أم المثوى
✓	✓	✓	أم القرى
✓	✓	✓	أم الرأس
×	×	✓	أم الدماغ
✓	✓	✓	أم الخبائث
✓	×	✓	أم قشعم
✓	×	✓	أم الحنون
×	✓	×	أم الربيعين
×	✓	×	اللغة الأم
×	✓	×	الوطن الأم
✓	×	×	أم جابر
✓	×	×	أم كلبة
✓	×	×	أم الوليد
✓	×	×	أم دفار
١٣	١٠	١٢	المجموع

ويلاحظ على هذه القوائم ما يأتي:

- ١- تقارب العدد الكلي المذكور في المعاجم الثلاثة على الرغم من اختلاف أحجامها بنسب تبلغ: الأساسي الوسيط المحيط  
١ : ٢ : ٤
- ٢- اعتمادها جميعا على الجمع اليدوي، وليس على المسح الشامل، والاكتفاء بما وقع لها دون تتبع.
- ٣- عدم وضع قاعدة لطريقة ذكر هذا النوع من الكلمات، وعدم تحديد مكان معين له في

أما المعجميون المحدثون فقد أعطى بعضهم اهتماما أكبر بالموضوع، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتي:

١- تأليف المعاجم الخاصة التي اقتصر الغرض من معظمها على خدمة الطلاب، ولم تتصف بالعمومية والشمول نظرا لقيامها على المسح البشري والجمع اليدوي. ومن أشهر هذه المعاجم:

أ - معجم التعبيرات الاصطلاحية، وهو معجم إنجليزي-عربي، قام بوضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين، ونشرته مكتبة لبنان عام ١٩٨٥.

ب- معجم الطلاب، وهو معجم سياقي للكلمات الشائعة، أعده الدكتور محمود إسماعيل صيني، وحيصور حسن يوسف، ويحتوي على نحو ثلاثة آلاف مادة معروضة من خلال استعمالاتها السياقية، وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩١.

ج- معجم المأثورات اللغوية والتعبيرات الأدبية، أعده سليمان فياض، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢.

د- وهناك عمل رابع سمعنا به منذ سنوات ولا نعرف مدى ما حققه من تقدم، ولا مكان نشره إن كان قد نشر وهو: قاعدة بيانات التعبيرات المسكوكة في اللغة العربية، إعداد الدكتور محمد الحناش، وقد بلغنا أنه يحتوي على ما يقرب من ثلاثين ألف تعبير مسكوك.

٢- معالجة الجانب السياقي للمفردات الموجودة في المعجم جنبا إلى جنب مع الشرح والتفسير والتمثيل.

ولنأخذ كنماذج لهذه المعاجم الحديثة المعاجم الثلاثة الآتية حسب تاريخ نشرها:

أ - المعجم الوسيط، من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ب- المعجم العربي الأساسي، من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ج- المحيط: معجم اللغة العربية، من إعداد فريق من الباحثين.

ولنعرض نموذجا واحدا منها للتمثيل:

مداخل المعجم، وعدم اتباع ترتيب مافى سرد مفرداته، فيما عدا المعجم الأساسى الذى رتبها هجائيا حسب أولى كلماتها.

٤- عدم اعتماد الشيوخ والانتشار معيارا لذكر أو ترك التعبير.

٥- عدم تضمن المعجم المتأخر لكل ماورد فى المعجم السابق.

٦- ذكر بعض التعبيرات التى تبدو محلية، والتى لا مكان لها فى المعجم العام إلا إذا تم التنبيه على محليتها، وذلك مثل: أم جابر للهريسة، وأم الوليد للدجاجة اللتين انفرد بهما معجم المحيط.

٧- خلو الوسيط والمحيط من تعبيرين شائعين هما: الوطن والأم، واللغة والأم.

ويبقى بعد هذا أن نطرح التساؤل: كيف يطبق المعجمى النظرية السياقية فى معجمه؟ وهل يقتصر دوره على مجرد سرد السياقات التى ترد فيها الكلمة؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقول إن الطريقة المثلى هى التى تجمع بين طريقة التعريف أو تحديد المعنى، وطريقة سرد السياقات على النحو التالى:

١- البدء بمحاولة الوصول إلى المعنى الأساسى أو الجوهرى أو المركزى الذى يتمثل فى كل استعمال الكلمة، ويربط عددا من المعانى الجزئية، إذ لا يمكن أن نعتبر الكلمة عديمة المعنى أو محتملة لأى معنى قبل دخولها فى تصاحب معين، بل إنها تحمل معها إلى التصاحب معناها الجوهرى، أو معناها غير المعين الذى يتعين من خلال تصاحباتها.

٢- بعد تحديد المعنى الجوهرى لكل كلمة حسب مايمكن استخلاصه، يُظهر المعجمى من خلال اختياره للمصاحبات المعانى الجزئية الناشئة عن المصاحبة، والاتجاهات التى يتجهها المعنى الجوهرى من خلال الاستخدام والمصاحبات اللفظية<sup>(١)</sup>.

وهذه الطريقة أفضل من تبنى وجهة نظر Firth التى تحدد المعنى المعجمى من خلال المصاحبات اللفظية، لأن هذا سيقضى صانع المعجم أن يجمع رصيذا ضخما من التصاحبات حسب إمكانياته المتاحة دون أن يستوعبها لأن اللغة لامتناهية ومن المستحيل أن يضع قائمة

(١) يمكن التمثيل لذلك بكلمة «طازج»، فإن المتكلم يحتاج فقط إلى معنى جوهرى يرادف تقريبا معنى كلمة «جديد» ومن خلال ذلك يمكنه أن يفسر المعانى الناشئة عن المصاحبة فى مثل «خبز طازج»، «فاكهة طازجة»، «طعام طازج» (انظر المرجع ٤٥/٦، ٤٦).

بكل إطاراتها الممكنة، ثم بعد هذا لن يجد نفسه قد أفاد الباحث شيئا ذا بال بمجرد سرده لهذه المصاحبات الممكنة لكل كلمة فيأخذ فى البحث عن وسيلة لاستخلاص معانيها أملا أن يضع يده على بعض العموميات التى تخرجه من مجرد السرد.

كما أنها أفضل من البدء بتحديد عدد من المعانى الجزئية التى تبدو ولارابطة بينها ثم محاولة تزويد كل معنى بالمصاحبات المرتبطة به، والتى تساعد على تمييزه عن غيره<sup>(١)</sup>.

ومعظم سلبيات الطريقة التى فضلناها تمس صانع المعجم، وليس مستخدمه، لأنها تتطلب حساسية فائقة، وقدرة على التمييز والربط<sup>(٢)</sup> وتفهما لتقنيات التحليل الدلالى ومناهجه، ولذا فإن تطبيقها يعد أمرا بالغ الصعوبة.

د - الشرح بذكر المرادف أو المضاد<sup>(٣)</sup> :

هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده بل لا بد أن يكون ضميمية لطريقة أو أخرى مما سبق ذكره. ويعيب طريقة الاعتماد على الشرح بالمرادف وحده ما يأتى:

١- أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.

٢- أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لاروح فيها ولا حياة.

٣- أنها تقوم أساسا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق فى المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا من المخاطرة، أو التضحية بالدقة المطلوبة وبالفروق الموجودة بين الكلمتين فى المعانى الهامشية والايحائية وتطبيقات الاستخدام.

ومع ذلك فإن الشرح بذكر المرادف يصلح فى حالات كثيرة منها:

١- المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية التى تقوم على الاختصار والتركيز وتعتمد على الصورة والوسيلة الإيضاحية كثيرا.

(١) انظر السابق ص ٤٥-٤٧، وفيه مقارنة بين عدد من المعاجم الإنجليزية فى ذكرها لمعنى كلمة fresh ومصاحباتها اللفظية. وانظر أيضا Learning، ص ١٢٤، و Sense ص ٦٨-٦٩.

(٢) ولله در ابن فارس الذى طبق ذلك فى معجمه «المقاييس»، وربط المعانى الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

(٣) قد يعبر عن المضاد بالمقابل، أو النقيض، أو العكس.



٢- معاجم المصطلحات مثل الترادف بين كلوريد الصوديوم، والملح المعروف.

٣- عند شرح كلمة معرّبة بنظيرتها العربية كأن يقال: التليفون: الهاتف.

٤- إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

٥- في المعاجم الثنائية التي تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل اللفظ المشروح من لغة أخرى، وتحقق الدقة عادة في المعاجم العلمية مثل International Electrotechnical Vocabulary الذى يعطى المقابلات في معظم اللغات الأوروبية<sup>(١)</sup>.

٦- إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوباً إلى حد كبير.

والذى يجب أن يحذر منه المعجمى شرح الكلمة بكلمة أخرى لانتطابق في مجالها الدلالي مع الكلمة المشروحة، كأن تكون من نوع المشترك اللفظي، أو مختلفة عن أختها في درجة الاستعمال أو في معناها التضمني أو الثانوي:

أ - فلا يصح أن تفسر كلمة الحامل بالجلبى لأن هناك فرقا بينهما في درجة الاستعمال، والمستوى الثقافي لكل منهما، ولا أن تفسر الكلمات الآتية بعضها بالآخر لأن بينها فرقا في معناها التضمني: الوالدة والأم، الغيث والمطر، عقيلته وزوجته، كريمته وابنته.. الخ.

ب- ولا يصح في معجم إنجليزي-عربي أن يفسر لفظ stone بالحجر لأنه يأتي في الإنجليزية في سياقات كثيرة بمعان أخرى مثل: بذرة (plum stone)، ونواة (date stone)،

(١) ٢١٧٦/١٣. ولكن التطابق الكامل بين لفظين في لغتين يعد أمراً غير مألوف، تماما مثل العثور على كلمتين متطابقتين تماما في لغة واحدة. ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها:

١- أن عالم المفاهيم لا يقسم بالتساوي في اللغات نتيجة عوامل تاريخية وجغرافية وحضارية واجتماعية...

٢- أن عدد المفاهيم غير متطابق في كل اللغات.

٣- اختلاف الأنظمة في التعبير عن المفاهيم. فهناك لغة تشير إلى أرجل الفرس بكلمة واحدة (سواء كانت أمامية أو خلفية) في حين تضع لغات أخرى كلمة للأمامية وأخرى للخلفية. وكذلك أصبع اليد في الإنجليزية Finger وأصبع الرجل Tow ويدل عليها في العربية بلفظ واحد (انظر ١٤٠/٣٥).

وحصاة (kidney stone)<sup>(١)</sup>، كما لا يصح أن تترجم كلمة paper بورقة، لأنها في اللغة الإنجليزية قد تعنى الورقة، وقد تعنى البحث أو المقال.

أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف<sup>(٢)</sup> أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغيبى إلا إذا ذكرنا الذكى، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمى ويعتبرونه من البوليزيمى.

ولعل هذا هو السر في اعتبار بعض آخر من اللغويين المترادفات والمتضادات نوعا من «المجموعات الدلالية المعجمية» أو تنوعا من «الحقول الدلالية»<sup>(٣)</sup>، ويستدلون على ذلك بأن اللفظين المتقابلين في المعنى قد يحملان قدرا مشتركا من الصفة مما يجعلهما مترادفين ومتضادين في نفس الوقت ومن ذلك الفعلان جرى وزحف اللذان يشتركان في فعل الحركة ويختلفان في السرعة والبطء<sup>(٤)</sup>.

وسواء اعتبرنا التضاد نوعا من الترادف أو نوعا قائما بذاته فذكره ضرورى في شرح الأفعال وأسماء المعاني والصفات لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتي تديلا للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف كما فعل المعجم الأساسى، في مثل قوله: الطويل: ... الممتد أفقيا أو عموديا «طريق طويل»، «رجل طويل»، عكس قصير، وقوله: عدل.. أنصف عكس ظلم وجار<sup>(٥)</sup>.

ومابعدا ٣٥/١١٨، ٣١/٨٩ ومابعدا، ١١٢٥١ (١) انظر علم الدلالة

(٢) يقول Waldron: استعمال أحد المتقابلين يعنى نفي الآخر، ولذا فإننا نقول إنهما في الحقيقة لفظان مترادفان ولكن من نوع خاص. فاليمين واليسار يملكان مثلا كل شىء بالاشتراك ماعدا الجانبين المختلفين من الجسم الإنسانى، والحب والكره يشتركان في الانفعال والإحساس.. بالإضافة إلى أن التقابل يتضمن مقارنة ولا يمكن مقارنة الأشياء إلا إذا كانت تمتلك شيئا مشتركا (انظر Senae ١٠٥ ص

(٣) The Theory ٣١/٧٥ ص ٨٩، وانظر

٩٠ (٤) بتصرف عن المرجع السابق/

(٥) وقد أدى هذا ببعض اللغويين إلى أن يضعوا قوائم بعدد من الصفات المتقابلة، كما فعل Osgood حين وضع قائمة بخمسين صفة ومقابلاتها مثل: حسن وسىء، كبير وصغير، جميل وقبح، خشن وناعم، حلو وحامض، قوى وضعيف، نظيف وقذر، عال ومنخفض، صغير وكبير.. الخ (The Measurement ص ٣٧).

## ثانياً: طرق الشرح المساعدة

لايكتفى المعجم المثالي باستخدام طرق الشرح الأساسية كلها أو بعضها، بل يضم إليها طرقاً أخرى مساعدة، وأحياناً يصبح أحد هذه الطرق هو الوسيلة الوحيدة أو المثلى لشرح اللفظ حين تعجز الطرق الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء.

وأهم طرق الشرح المساعدة ما يأتي:

أ - استخدام الأمثلة التوضيحية :

على الرغم من أنه يمكن اعتبار الأمثلة التوضيحية نوعاً من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحباتها الحرة فهي تحتاج إلى تناول مستقل نظراً لوضع المعجميين مواصفات لاستخدامها وصياغتها، مما يجعلها مستحقة لأن تفرد بفقرة مستقلة.

بالإضافة إلى أن استخدام الكمبيوتر لجمع النصوص والشواهد والأمثلة قد أدخل تحسيناً كبيراً على طريقة جمع المادة ومضاعفة حجمها، وفي سماحه للدارس أن يرصد كل الاستخدامات الفعلية لوحدة معجمية معينة، من خلال رصد غير متناه من النصوص<sup>(١)</sup>، وباستخدام ملفات الاقتباس المستمدة من مصادر كتابية وسماعية هائلة.

وأهم المواصفات التي تراعيها المعاجم الحديثة في استخدام الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

١- تأسيسها على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقية، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تخيا في الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم<sup>(٢)</sup>.

٢- قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسي وبعض الملامح الدلالية والخصائص النحوية.

٣- السماح لصانع المعجم بالتصرف بالحذف والاختصار، وإعادة الصياغة لتحقيق الإيجاز مع الوفاء بالملبوس، لأن الاقتباسات النصية قد تحوي كلمات لا لزوم لها في شرح المعنى، ولذا فلا مفر من استخدام النصوص المعدلة أو الأمثلة المؤلفة<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع ٣٣٢/٢/٢٤.

(٢) السابق ٢١٧٧/٤.

(٣) المرجع ١٦٦/٩، ٢٣٢/٣١، وإن كان Zgusta يذهب إلى أفضلية الاقتباسات النصية على الأمثلة التوضيحية في المعاجم الكبيرة (انظر ١٦٦/٩).

وأهم الوظائف التي تحققها الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

١- دعم المعلومة الواردة في التعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءاً هاماً من التعريف المعجمي، وليست مجرد لواحق أو زوائد تابعة.

٢- وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من خلال هذه السياقات (مثل تمييز الفعل اللازم من المتعدى، وذكر الحروف أو الظروف المقترنة بالأفعال).

٣- تمييز معنى من آخر.

٤- بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

٥- ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبى والاستعمال<sup>(١)</sup>.

٦- أن المثال التوضيحي إذا كان اقتباساً نصياً في نفس الوقت فهو يحمل في داخله جانب التوثيق أو الاستشهاد. إنه يقدم الدليل على صحة التعريف الذي هو مجرد تفسير اجتهادي يدعيه المعجمي. ولذا فهو في حاجة إلى أن يقول: إن معنى كذا هو كذا بناء على الاستشهادات المتاحة التي منها كذا وكذا<sup>(٢)</sup>.

ب- استخدام التعريف الاشتمالي:

يعنى التعريف الاشتمالي، تعريف الشيء بذكر أفرادهِ. وهو قليل الاستعمال في المعاجم العامة ويستعمل بكثرة - عادة - في معاجم المصطلحات والمعاجم الفنية.

ويتم التعريف الاشتمالي عن طريق تقديم قائمة تحوي كل التصورات التي تقع تحت اللفظ المشروح مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها (سيارة - دراجة نارية - حافلة - شاحنة..). ويكون مثل هذا التعريف سهلاً إذا ان للشيء فرد واحد (وهو ما يسمى بالمعرفة proper name)<sup>(٣)</sup> أو أفراد قليلون. وعادة مايلجأ إلى هذا النوع من التعريف في الوثائق

(١) ٥٧/٢٦، ١٦٦/٩، ١٣٠/٣٥، ١٣١.

(٢) ١٦٦/٩.

(٣) أخذ القرار ما إذا كان الاسم دالاً على نوع أو فرد - يعد أمراً صعباً حين يشتهر اسم الفرد أو يرتبط بصفة أو حادثة معينة. ماذا يفعل المعجمي مع مصطلح مثل «التشومسكية»، أو كلمة مثل «العصامية»، أو «الحاتمية» أو «المكارتية»؟ وماذا يفعل مع كلمات مثل «ووترجيت»، أو «المرأة الحديدية»، أو «الجاكون» التي يتوقف فهم معناها على معرفة المكان، أو الحدث المعين الذي =

القانونية حينما يكون مجال التطبيق للكلمات واجب الوضوح. فكلمة مثل القريب (بدرجات القرب المختلفة) قد تثير جدلا في مجالات الالتزام والزواج والميراث والضرائب.. ولذا فإن القوانين التي تستعملها تحدد المراد بدقة عن طريق ذكر الأفراد كأن نقول: الأم- الأب- الابن- البنت- الأخ- الأخت<sup>(١)</sup>.. الخ. ومثل هذا يمكن القيام به كذلك مع المجموعات الصغيرة مثل أيام الأسبوع، وأسماء الشهور، والترتب العسكرية، وألقاب الحكام والرؤساء، وألغاز القياس، والكيل، والوزن، ودرجات الحرارة<sup>(٢)</sup>.. الخ.

#### ح- استخدام التعريف الظاهري:

في حالات خاصة يجد المعجمي نفسه عاجزا عن توضيح معنى الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدة المعتادة فيلجأ إلى استخدام ما يعرف بالنموذج الأصلي أو التعريف الظاهري ostensive definition الذي يعطى مثلا أو أكثر من العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم.. وهكذا<sup>(٣)</sup>.

ولو تتبعنا تفسير ألفاظ الألوان في المعجم العربية قديمها وحديثها لوجدنا تفاوتاً كبيراً بينها وأدر كنا قصور التعريفات التي لا تعتمد على التعريف الظاهري، ومن ذلك:

= يشير إليه اللفظ؟ ومشكلة النوع الأخير أن دلالاته غير مستقرة، وقد تنتهي بعد عدة سنوات بانتهاه أو اختفاء الحدث أو المكان مما يجعل الاسم عديم المعنى بالنسبة إلى مستعمل المعجم. ومع ذلك فإن المعاجم الكبيرة، والمتوسطة يجب أن تعرض له دون أن تقصر معناه ليصبح معنى معجمياً، فهو في حقيقة الأمر معنى موسوعي. ولذا يكفي في تفسير «العصامي» قول الوسيط: «من ساد بشرف نفسه.. وهو منسوب إلى (عصام) حاجب النعمان الذي قال فيه النابغة: «نفس عصام سودت عصاماً»، كما يكفي في تفسير «التشومسكية» أن يقال: إنها نسبة إلى ناعوم تشومسكي أو نظرياته، ولا حاجة لأي معلومات أخرى عن حياته أو إنتاجه أو نظرياته، فهذه معلومات موسوعية لا تلائم المعجم (انظر ١٦٧/٩ - ١٦٩).

(١) المرجع ١٢٣/٣٥، ١٢٤، Rapoport ص ١١٨.

(٢) تتم الاستفادة من هذه المجموعات في معاجم الترتيب الهجائي عن طريق حصرها في ملاحق تذييلية للمعجم، وتم الإحالة إلى هذه الملاحق في مادة الكلمة المشروحة. كما يمكن الاستفادة منها في التعريف، كأن يقال عن شهر يناير إنه الشهر الأول من السنة الميلادية ويعقبه فبراير، أو يقال عن يوم الأحد إنه اليوم الثاني من أيام الأسبوع، ويسبقه السبت، ويتبعه الاثنين (نظر Sense ص ١٠٣).

(٣) المرجع ٢٥٦/٣١، ٢٧/٣٤٠.

القاموس المحيط	لسان العرب	الوسيط	الأساسي	المدرسي
١- الأحمر: مالونه الحمرة	الحمرة: من الألوان المتوسطة معروفة. والأحمر من الأبدان ما كان لونه الحمرة	احمر: صار أحمر الأحمر: مالونه الحمرة الحمرة: لون الأحمر	احمر الشيء: صار بلون الدم الأحمر: مالونه كلون الدم الحمرة: لون الأحمر	الحمرة: لون دم الشريان ونحوه الأحمر: مالونه الحمرة
٢- الخضرة: لون م	الخضرة.. لون الأخضر	خضر: صار أخضر الأخضر: مالونه الخضرة الخضرة: لون الأخضر	الأخضر: ما كان في لون الحشائش الغضة خضر الشيء: صار في لون الحشائش الغضة	خضرة خضرة: صار أخضر الخضرة: لون الأخضر الأخضر: مالونه الخضرة
٣- الصفرة- بالضم- م واصفر، فهو أصفر	الصفرة من الألوان معروفة والصفرة أيضا السواد	اصفر: صار أصفر اللون	اصفر: صار في لون الذهب أو الرمل أصفر: مالونه كلون الذهب الأصفر: مالونه الصفرة	الصفرة: لون الذهب ونحوه ويقع بين البرتقالي والأخضر في ألوان الطيف الأصفر: مالونه الصفرة
٤- الزرقة- بالضم- لون م	الزرقة البيضاء حيثما كان والزرقة: الخضرة في سواد العين	زرق: كان أزرق الأزرق: مالونه الزرقة	زرق الشيء زرقة كان بلون السماء الصافية أزرق الشيء: كان أزرق الأزرق: مالونه الزرقة	الأزرق: مالونه الزرقة أي لون السماء الصافية
٥- الأبيض: ضد الأسود	البياض ضد السواد والبياض لون الأبيض	أبيض: صار أبيض الأبيض: المتصف بالبياض البياض: لون الأبيض	الأبيض: المتصف بالبياض البياض: لون الثلج أو ملح الطعام النقي	البياض: ضد السواد الأبيض من الألوان: ضد الأسود
٦- أسود أسودا، واسود	السواد: نقيض البياض، وهو أسود	سود سودا: صار لونه كلون الفحم فهو أسود الأسود: نقيض الأبيض السواد: ضد البياض من الألوان	سود يسود سودا فهو أسود: صار كلون الفحم، عكسه أبيض السواد: صفة اللون الأسود عكسه بياض	سود سودا: صار لونه كلون الفحم فهو أسود السواد: نقيض البياض ولون مظلم ناتج عن فقدان أشعة النور أو امتصاصها كلها

١- وأول ما يلاحظ على تعريفات القاموس المحيط أنها خلت من التعريفات غالبا، وأنها اكتفت بوصف لفظ اللون بأنه معروف، وجاءت في الأبيض وعرفته بمضاده.

٢- أما اللسان فعلى الرغم من سمته الموسوعية فهو لم يزد على ما فعله القاموس شيئاً.

٣- أما الوسيط فقد وقع في الدور في معظم تعريفاته، ولم تزدق قراءتها إلا غموضاً. فهو في الفعل احمرّ يعرف بالأحمر، وفي الأحمر يعرف بالحمرة وفي الحمرة يعرف بالأحمر، ولا يزيد على ذلك. وفعل نفس الشيء مع الأخضر والأصفر والأزرق. ولم يشذ عن ذلك إلا في الأبيض والأسود حيث استخدم التعريف بالمضاد، وجاء في الأسود فاستعان في تحديده بالتعريف الظاهري حين شبه السواد بلون الفحم.

٤- ونأتى إلى الأساسى والمدرسى فنجدهما يتفقان غالباً في تعريف هذه الألوان عن طريق استخدام التعريف الظاهري أو التمثيل الخارجى، فالأحمر ما كان كلون الدم، أو لون دم الشريان، والأخضر ما كان في لون الحشائش الغضة، والأصفر ما كان كلون الذهب أو الرمل، والأزرق ما كان كلون السماء الصافية، والأبيض ما كان كلون الثلج أو الملح، والأسود ما كان كلون الفحم. وشذ عن هذا المدرسى في تعريف الخضرة حيث لجأ إلى التعريف الدورى، وفي تعريف البياض حيث اكتفى بالتعريف بالمضاد.

#### د- استخدام الصور والرسوم (١)

تلجأ بعض المعاجم إلى استخدام الصور والرسوم التوضيحية لتجسيم المعنى والإشارة إليه كأنه شيء موجود حاضر بذاته، أو بنموذجه. فكلمة «قدم» مثلاً يمكن أن يوضع إلى جوارها أشكال الرؤوس التى تتصل بهذه الأداة، أو ما تتكون منه من أجزاء (٢).

وهذا النوع من التعريف يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الإشارى - ostensive definition، وهو أكثر استخداماً فى معاجم الأطفال محاكاة لما هو موجود فى الواقع حيث يكتسب الطفل عادة الكلمات المحسوسة من خلال رؤية الشيء الخارجى، وربط الكلمة بما تشير

(١) يرجع تاريخ استخدام الرسوم التوضيحية فى المعاجم الأوروبية إلى أوائل القرن الثامن عشر حين كان يستخدم الحفر على «الكليشيهات» الخشبية لتقديم الرسم المطلوب. ولكن لم تكن الرسوم والصور التوضيحية أهميتها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكان بعضها يلجأ إلى الرسامين والفنانين لرسم صور للتطوير والحيوانات والنباتات وغيرها وتعد معاجم لاروس المصورة الآن معاجم وموسوعات فى نفس الوقت، وتعتمد فى ترويجها على الصورة الجذابة الملونة التى تنافس صور المجلات الملونة (١١/٩، ١١٥).

(٢) المرجع ٢١٧٥/٤/١٣

إليه (١). وعيب هذه الطريقة، بالنسبة للأطفال أنها تعطي تعريفاً منخفض الدقة للأشياء. فحين يتعلم الطفل معنى كلمة «كلب» عن طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان المقصود، فإنه يعجز أحياناً عن القيام بعملية الربط حين يرى الحيوان بصورة أصغر أو أكبر مما شاهده (٢). كما أن الطفل قد يقع فى الخطأ الناتج عن عدم قدرته على التمييز، كأن يخلط بين الكلب والذئب، وبين العصفورة والحمامة، أو بين الكنبه والسرير. ومع هذا فالتعريف الإشارى يمنع الكبار من الوقوع فى خطأ شائع بينهم وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة، ولكنه يفشل فى التعرف على الشيء الذى تدل عليه حين يراه لأول مرة، فاكتسابه المعنى من خلال الشرح والصورة معا سيحمله من الوقوع فى مثل هذا الخطأ.

كما أن استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق فى تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتمييز بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات، والطيور، والأشجار، وأغطية الرأس.. وغيرها (٣).

وبالإضافة إلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعماً للوصف اللفظى فيما يأتى:

١- أنه فى كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.

٢- أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزاً فى حالات كثيرة تقتضى توسعاً فى التعريف.

٣- أنها ذات مظهر نفسى وتربوى أوضح، خاصة بالنسبة للصغار (٤).

٤- أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة، وعلى سبيل المثال أشكال الفرشاة لا يمكن أن تميز بينها العبارة ولكن رسم فرشاة للشعر/ فرشاة للطلاء/ فرشاة للملابس/ فرشاة للأسنان/ فرشاة للأظافر.. يقوم بأداء المهمة خير قيام (٥).

(١) ١٦٩/٣٥، وانظر ١١٣/٩.

(٢) المرجع ١٣٥/٩، ١٣٦.

(٣) Rapoport ص ١١٦.

(٤) انظر ١٦٧/٣٥.

(٥) ١٧٢/٣٥.

## ٢ - بيان النطق

من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي.

وتتبع المعاجم الإنجليزية (التي كثيرا ما تختلف طريقة كتابتها عن طريقة نطقها) طريقة معينة في تحديد النطق، وهي إعادة كتابة الكلمة الأولى في المدخل برموز صوتية أو بنظام ترميزي دقيق لبيان أدق التفاصيل النطقية.

وقد شاع منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف معاجم متخصصة لبيان النطق، ثم تطورت هذه المعاجم مع تطور علم الأصوات وانتشار أعمال دانيال جونز أستاذ الأصوات في جامعة لندن، وأصبحت تهتم بوصف الحالة التي تنطق بها الكلمة لا الحالة التي ينبغي أن تنطق بها. وقد ظهرت أول طبعة من معجم دانيال جونز English Pronouncing Dictionary عام ١٩١٧ مستخدمة الرموز الصوتية الدولية، ونوالت طبعات المعجم حتى ظهرت منه عام ١٩٧٧ الطبعة الرابعة عشرة، كما ظهرت له طبعات أخرى منقحة<sup>(١)</sup>.

أما المعاجم العربية فقد اتبعت ثلاث وسائل لبيان نطق الكلمة، وهي:

١ - ضبط الكلمة بالشكل، وعيب هذه الطريقة كثرة وقوع الأخطاء الطباعية فيها، وإمكانية انزلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور

٢ - النص على ضبط الكلمة بالكلمات كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثاني... وهكذا.

٣ - النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها، كقول القاموس المحيط: رأب الصدع - كمنع - أصلحه. فهى كمنع فى ضبط عينها فى كل من الماضى والمضارع. وكقوله: قباب كغراب: أطم بالمدينة.. وككتاب: موضع بسمرقند.

ويدخل فى بيان النطق تحديد مكان النبر<sup>(٢)</sup> فى الكلمة بالنسبة للغات النبرية التى تستخدم (١) ٩١٥/١٣ وانظر نظام ضبط النطق، والرموز الصوتية المستخدمة لذلك: مقدمة معجم Collins Cobuild ص ١٢.

(٢) بعض المعاجم تضع علامات فوق العلل لتحديد موضع النبر الأولى والثانى (٩٢/٩، ٩١٥/١٣). ومنها ما يحدد موضع النبر باستخدام بنط أسود، أو وضع خط تحت العلة المنبورة (انظر Collins Cobuild المقدمة). والنبر هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى نتيجة إصدار طاقة زائدة أو جهد عضلى إضافي (انظر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢١).

النبر كفونيم للتمييز بين المعانى<sup>(١)</sup>. ولم يهتم المعجميون العرب ببيان موضع النبر لأنه فى اللغة الفصحى غير فونيمى<sup>(٢)</sup>. أما بالنسبة لمعاجم اللهجات فإنه يعد ضروريا لأن موضعه يختلف من منطقة إلى منطقة، فكلمة «كتب» مثلا تنطق فى القاهرة بنبر المقطع الأول وفى منطقة الصعيد بنبر الثانى. وكلمة «مطر» تنطق فى مصر بنبر الأول، وفى بلاد المغرب بسكون الميم وتشديد الراء. وهكذا<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - بيان الهجاء

ربما كان بيان الهجاء أو طريقة رسم الكلمة أكثر أهمية فى لغة مثل الإنجليزية عنه فى لغة مثل العربية. ويرجع السبب فى ذلك إلى أن كثيرا من الكلمات الإنجليزية يختلف رسمها فى الهجاء الأمريكى عنه فى الهجاء الإنجليزي<sup>(٤)</sup>، وأن كثيرا منها يختلف رسمها كذلك داخل النوع الواحد<sup>(٥)</sup>.

أما اللغة العربية فيغلب فى كتابتها مطابقة الهجاء للنطق، وربما لا يحتاج المرء إلى استشارة المعجم إلا فى أنواع من الكلمات مثل:

١ - الكلمات التى يزداد فيها حرف مثل مائة، وأولو، وإن كانت كلمة مائة تكتب الآن بالألف وبدونها.

٢ - الكلمات التى ينقص فيها حرف مثل هذا، وذلك، والسموات، والرحمن، وإن كانت توجد دعوات الآن لكتابتها كما تنطق.

٣ - الكلمات المنتهية بألف مقصورة نالمة مثل الصدى والربا ونحوها مما يقتضى رد الألف إلى الياء أو الواو لمعرفة كتابتها. ويتميز القاموس المحيط على غيره من المعاجم فى ذلك حيث

(١) خير مثال لهذا النوع من اللغات اللغة الإنجليزية التى قد يتغير معنى الكلمة فيها بنقل النبر من مقطع إلى آخر. (السابق ص ٢٢٢، ٢٢٣).

(٢) بمعنى أن انتقاله من مقطع إلى مقطع لا يؤدي إلى تغيير المعنى، وإن كان بيان موضعه ضروريا لمن يريد تحقيق النطق العربى الفصيح.

(٣) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٦

(٤) من ذلك كلمة colour التى تكتب فى الإنجليزية الأمريكية بدون ll. وهناك أعداد كبيرة من هذا النوع فى الإنجليزية أطلق عليه اسم the - our words (انظر ٨٣/٣)

(٥) من ذلك كلمة hallo التى تكتب فى الإنجليزية الإنجليزية كذلك: hello و hullo (انظر Co- Collins build)، وكلمة dispatch التى تكتب كذلك despatch (السابق).

يحرص في باب الواو والياء على أن يبدأ المادة ببيان أصلها الواوي أو اليائي.  
٤ - الكلمات التي تشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة (١).

#### ٤ - التأصيل الاشتقائي

يستفيد التأصيل الاشتقائي، أو بيان أصول الكلمات من علم التأثيل أو الإيتمولوجيا - etymology. ويدخل في التأصيل الاشتقائي بيان ما يأتي:

- ١ - أصل الكلمة سواء كان وطنيا أو أجنبيا، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر.
- ٢ - شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي.
- ٣ - بيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة.

وللتأصيل الاشتقائي قيمة في ذاته حين يكون المعجم تاريخيا أو يتناول فترة ماضية من فترات لغة ما (٢). وتتفاوت المعاجم في درجة اهتمامها بهذا النوع من المعلومات حسب حجمها، أو نوعها، أو الهدف من تأليفها:

أ - فالمعاجم التزامنية لا تحتاج إليه إلا بقدر ما يقدمه من معلومات عن المعاني الجارية.

ب - والمعاجم الصغيرة بما في ذلك معاجم الأطفال تسقط تماما هذا النوع من المعلومات.

ج - والمعاجم المتوسطة أو معاجم المكاتب أو الكليات تذكر القليل من ذلك مع التسليم بأن القليلين هم الذين يهتمون به (٣).

أما المعاجم التاريخية، والمعاجم الكبيرة فلا بد لها أن تقدم حيزا كافيا داخل كل مادة لتأصيل الكلمة اشتقاقيا، وأفضل مثال لذلك معجم أكسفورد للغة الإنجليزية، وكذلك المعجم الكبير من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٤).

ويفيد التأصيل الاشتقائي في المعجم العام ما يأتي:

(١) انظر البحث اللغوي عند العرب ص ١٧٢.

(٢) ٩٨/٩، ١٠٠، ٣١ / ١٨١، ١٣ / ٢١٧٧.

(٣) ١٠١/٩ - ١٠٣.

(٤) حرص المجمع في معجمه الكبير على أن يذكر في صدر المادة نظائرها السامية إن وجدت وتكتب الكلمات السامية بحروف لاتينية مثلوة بالنطق العربي، وترد الكلمات المعربة إلى أصولها.

١ - تحديد المداخل، لأنه سيؤدي إما إلى ضم لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين. ومن ذلك كلمة «بعل» التي ينبغي أن تضعها المعاجم العربية في مدخلين مميزة بين البعل بمعنى الزوج، وبعل اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية.

٢ - أنه بدون التأصيل الاشتقائي سوف تبدو الكلمة وكأنها منقطعة الصلة بأخواتها، وبلا علاقة بأي لغة أخرى، وبلا ماض.

٣ - أن التأصيل الاشتقائي يفيد في معرفة التطور الصوتي والدلالي، وفي صك الكلمات الجديدة، وفي تحديد الكلمات المقترضة من لغة أخرى (١).

كما أنه لا يستغنى عنه أي معجم للمصطلحات وبخاصة معاجم العلوم القديمة مثل الطب، لأنها تساعد في فهم المعنى (٢).

ومن أجل أهمية التأصيل الاشتقائي نجد بعض اللغويين يضع له معجما خاصا، ومن ذلك في اللغة الإنجليزية معجم N. Bailey الذي ظهر عام ١٧٢١ بعنوان An Universal Etymological English Dictionary والذي يعد أول معجم يتعامل مع إيتمولوجية اللغة الإنجليزية لهدف محدد وبدقة شديدة (٣).

ولكن أين يوضع التأصيل الاشتقائي في المعجم العام؟

منها ما يضعه أول المادة أو قريبا من ذلك، ومنها ما يضعه مؤخرا أو في آخرها. ومن يضعه مؤخرا يستند إلى الحقيقة أن الباحث ينشد المعنى عادة، فلا ينبغي أن ينافس هدف آخر (٤).

#### ٥ - المعلومات الصرفية والنحوية

تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات النحوية والصرفية عن كلمات المداخل بالقدر الذي يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص. وتقتصر معاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية، والتي يساعد العلم بها على فهم المعنى (٥)، ومن تلك المعلومات الضرورية:

(١) ١٠٣/٩.

(٢) السابق ص ١٠٢.

(٣) السابق ص ٩٩.

(٤) السابق ص ١٠٣، ١٠٤.

(٥) انظر ٩٠/٩، ٩١.

١ - بيان التنوعات الشكلية للكلمة formal variation of word وبخاصة في لغة اشتقاقية كالعربية، مع بيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها.

وقد حرص المعجم العربي الأساسى على أن يبدأ المادة<sup>(١)</sup> الفعلية بالماضى يليه المضارع فالمصدر. ولا يذكر الوصف من الفعل إلا إذا كان غير قياسى (كأن يكون من نوع الصفة المشبهة، وليس اسم الفاعل<sup>(٢)</sup>)، ومثال ذلك: أنس يأنس أنسا فهو أنيس..

كما حرص على أن يبدأ المادة الاسمية بإعطاء بعض المعلومات الصرفية العملية عنها مثل ذكر الجمع «أنسة ج - ات وأونس»، أو جمع الجمع «إناء ج آنية، وجمع الجمع أوأن»، أو النوع الاشتقاقى «أواب ج - ون: صيغة مبالغة لمن يؤوب إلى الله».

٢ - وتحصر المعاجم العربية على ذكر تصريف الفعل الثلاثى المجرد مع ضبط عينه فى كل من الماضى والمضارع، نظرا لعدم قياسية هذا النوع من الأفعال من ناحية، وصعوبة ضبطه من ناحية أخرى.

٣ - كما تحصر المعاجم العربية على ذكر الجنس الذى ينتمى إليه اللفظ مثل: «الرأس (مذكر) ج أرؤس ورءوس»، و«سبيل (يذكر ويؤنث) ج سبيل».

٤ - وتحتل الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف النحوية grammatical functions) مكانا بارزا فى المعاجم باعتبارها جزءا أساسيا من الرصيد اللغوى كغيرها من الكلمات. ومهمة المعجمى بالنسبة لهذا النوع من الكلمات أن يسجلها، ويحدد معانيها، ووظائفها النحوية، ولكن بصورة مختصرة بالنسبة لما يفعله النحاة<sup>(٣)</sup>.

٥ - ومن المعلومات النحوية والصرفية التى يجب أن يهتم بها المعجم بيان نوع الفعل من حيث التعدى واللزوم، والنص على الحرف الذى يتصل بالفعل<sup>(٤)</sup>، ونوع المفعول<sup>(٥)</sup>.

٦ - كذلك مما يجب أن يهتم به المعجم النص على الصور غير المستعملة، أو ما يسمى

(١) نقصد بالمادة كلمة المدخل الرئيسية، والمدخل الفرعية التابعة للجذر نفسه.

(٢) قد ينص على اسم الفاعل إذا دخله تغيير مثل اسم الفاعل من أنى الذى هو أن.

(٣) ١١٥/٣١، ومن أمثلة هذا النوع من الكلمات الضمائر، وأسماء الإشارة، والاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وحروف الجر، وأدوات النصب والجرم.. إلخ.

(٤) مثل رغب فيه، ورغب عنه

(٥) جماد، أو اسم معنى، أو عاقل.. إلخ

بالفجوات المعجمية أو الصرفية، ومثال ذلك من اللغة العربية:

أ - عدم استعمال الماضى من الفعل «ينبغى».

ب - عدم استعمال الماضى من الفعلين «يدع» و«يذر».

ج - عدم استعمال فعل الأمر من «رأى».

د - ملازمة بعض الأفعال لصيغة المبنى للمجهول وعدم وجود المبنى للمعلوم منها مثل زهى عليه، وهرع إليه، وزكم الرجل..

وتحصر المعاجم (أو بعضها على الأقل) على أن تقدم بين يدي المعجم بمقدمة صرفية تلخص أهم القواعد والأحكام العملية، كما فعل المعجم العربى الأساسى الذى خصص فى بحوثه التمهيدية فصلا بعنوان «النظام الصرفى فى اللغة العربية»<sup>(١)</sup>.

## ٦ - معلومات الاستعمال

هناك تنوعات كثيرة، ومستويات متعددة داخل اللغة الواحدة وعلى المتكلم حين يقوم بعملية التواصل أن يختار من الألفاظ ما يلائم سياق الحال من ناحية، والعلاقة بينه وبين المخاطب من ناحية أخرى. ولهذا يقول Hartmann إن «أى اتصال كلامى يفترض سياقاً مشتركاً بين المتحدثين حينما يتجاهل يضطرب التفاهم»، ويقول: «إن ابن اللغة حين يتكلم يملك القدرة على تنوع استعماله تبعاً للموقف الذى يجد نفسه فيه، كما يملك - فى الوقت نفسه - القدرة على التعرف على ذلك»<sup>(٢)</sup>.

وواحدة من وظائف المعجم أن يحدد مستوى اللفظ، ودرجته فى الاستعمال<sup>(٣)</sup> ضمن إطار معين يصف التنوع اللغوى ويحدد مستواه، والسياق الذى يؤثر فيه.

ولا يخلو معجم - مهما كان حجمه - من قدر من التصنيف للكلمات، وإن جاء ذلك بنسب متفاوتة حسب نوع المستعمل الذى يضعه مؤلف المعجم فى ذهنه<sup>(٤)</sup>.

(١) ص ١٨ وما بعدها.

(٢) ١٠٩/٢٢.

(٣) بعض المعجمين وعلى رأسهم Zgusta يعتبر معلومات الاستعمال معنى إضافياً وثيق الصلة بدلالة الكلمة، أو يدل على معنى إضافى فى المتكلم أو اتجاهه ولذا يعالجها تحت المعنى المعجمى (انظر ٤٠/٣).

(٤) ٤٧/٣.

وأهم المعلومات التي تقدمها المعاجم ما يأتي:

١ - معلومات تتعلق بقدم اللفظ أو حداثة، وغالبا ما يوصف اللفظ بواحد من الأوصاف الآتية:

مات obsolescent.

مهجور discontinued / archaic / obsolete<sup>(١)</sup>.

قديم / تاريخي historical<sup>(٢)</sup>.

تقليدي Classical / old - fashioned.

حديث modern<sup>(٣)</sup>.

مستحدث neologism<sup>(٤)</sup>.

جاري الاستعمال current.

ومن المعروف بالنسبة للمعاجم العامة الأحادية اللغة التي تقوم بعملية انتقاء لمداخلها - ألا تشتمل إلا على كلمات قليلة من الممات، والمهجور، والقديم ولكن معجما شاملا أو تاريخيا لابد أن يعطى اهتماما لهذه الأنواع. أما المعاجم الثنائية اللغة فيجب أن تتركها تماما لأنها قد توهم المستخدم أنها ماتزال جارية في الاستعمال فيقع في المخطور<sup>(٥)</sup>.

وقد اقترح Sidney Landau معيارا للحكم على الكلمة بأنها من الممات أو المهجور يتلخص في النظر في نصوص السنوات الخمسين الأخيرة، فإذا لم يرد اللفظ أو الاستعمال فيها فإننا ينبغي أن نشك في استعماله أو جريانه، ونحكم بتلاشيه في الاستخدام واستحقاقه أن يوصف بأنه مهمل أو ممات أو مهجور<sup>(٦)</sup>.

(١) كإطلاق لفظ الجارية على الفتاة، الذي هجر بعد أن شاع اللفظ في معنى الأمة.

(٢) عادة ما يستخدم في حالة غياب المسمى في المجتمع وقلة استخدامه تبعاً لذلك (١٧٨/٣١).

(٣) السابق/ ٥١، ومعجم المصطلحات اللغوية لبعليكي.

(٤) يقتصر هذا المصطلح على الكلمات المبتكرة أو التي وضعت حديثا في اللغة مثل: العولة، والخصخصة، والأسلمة، والأنسة، وفي الإنجليزية كلمة robot التي ابتدعت عام ١٩٢٠ (١٧٩/٣١).

(٥) خير ما يمثل ذلك من العربية كلمات مثل: العلق بمعنى النفيس، والكنيف بمعنى السائر. وقد وقع في المخطور أحد المستشرقين الذي أرسل إلى المرحوم أحمد أمين رسالة قال فيها: وقد استفدنا كثيرا من حرارة فطنتكم، غير مدرك أن كلمة «حرارة» لم تعد مستعملة في لغة العصر الحديث بالمعنى الذي أراده.

(٦) ١٧٦/٩.

٢ - معلومات تتعلق بتكرار الاستعمال ودرجة الشبوع. وعادة ما يشار إلى قلة الاستعمال بأن اللفظ نادر rare. ولا يعنى ندرة الاستعمال أنه ممات أو مهجور.. فالكلمة قد تكون نادرة الاستعمال، ومع ذلك تظل جارية في الاستخدام current. ويقتصر النوع النادر من الكلمات على المعاجم الشاملة، والتاريخية، ومعاجم المصطلحات، أما المعاجم العادية والثنائية فلا تذكر إلا أقل القليل من هذا النوع، وإذا ذكر فلا بد أن يوصف بما يميزه كأن يقال: نادر، أو شعري، أو نحو ذلك<sup>(١)</sup>.

٣ - معلومات تتعلق بحظر الاستخدام، أو تقييده، أو إباحتة. وغالبا ما يوصف اللفظ بواحد من الأوصاف الآتية:

١ - محظور taboo word.

٢ - مبتذل / سوقي vulgar.

٣ - مقبول accepted.

٤ - تلتطف في التعبير euphemism.

ويشمل النوع الأول الكلمات الممنوعة في الاستعمال العادي والجارية. وكلمات هذا النوع في معظم اللغات تتضمن ألفاظ الجنس الصريحة والدعارة. وقد كانت المعاجم الإنجليزية حتى أوائل الستينيات لا تتحرج من ذكر هذا النوع من الكلمات حتى طبع معجم American Heritage Dictionary عام ١٩٦٩ فلم يعد هناك معجم أمريكي عام يتضمن كلمة fuck. وقد تتبع بعض الباحثين الألفاظ الدالة على العملية الجنسية في المعاجم الأمريكية المتوسطة (معاجم الكليات) فوجد أن حظر كلمة fuck قد روعى، ولكن ليس بصورة حادة في السياق الجارح الذي يستخدم فيه كما هو الحال بالنسبة للفظ الآخر sexual intercourse. وإن نطق الكلمة الأخيرة في مكان عام سيلفت انتباه السامعين بصورة أكبر مما يفعله نطق كلمة fuck<sup>(٢)</sup>. وقد يدخل في الحظر كذلك كلمات السباب الصريحة وبعض الكلمات الدينية، كحظر اليهود ذكر اسم «يهوه» والاستعاضة عنه بلفظ «إلوهيم»<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق والصفحة.

(٢) ١٨٤/٩ وقد ذكر معجم وبستر للكليات كلمة fuck بأكثر من معنى، ولكنه وصفها بأحد وصفين: محظورة، ومبتذلة. وتستعمل المعاجم الإنجليزية للتعبير عن العملية الجنسية كلمات أخرى مثل: coitus أو sexual connection أو copulate أو mating (السابق ص ١٨٤).

(٣) انظر ١٨٦/٩ ومعجم المصطلحات اللغوية لبعليكي مادة taboo.



أما المعاجم العربية الحديثة فقد تفاوت موقفها من هذا النوع من الألفاظ. فمعاجم مثل محيط المحيط للبيستاني، ومعجم العربية المكتوبة الحديثة لهانز فير، ومعجم اللغة العربية المصرية لسعيد بدوى ومارتن هيندز لم تتحرج من ذكر الجذر الثلاثي ن ي ك وإن توسع الأخير في ذكر مشتقاته واستخداماته. أما معاجم مثل المنجد للمعلوف، والوسيط لمجمع اللغة العربية، والعربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد تجنبت اللفظ تجنبا تاما.

أما الكلمات المبتذلة أو السوقية فتتخفف المعاجم الحديثة منها. فبعد أن كانت معاجم القرن السابع عشر والثامن عشر<sup>(١)</sup> الإنجليزية لا تتحرج من ذكر الكلمات المبتذلة كما فعل جونسون الذى احتوى معجمه على بعض كلمات السباب مثل bloody - وجدت المعاجم منذ القرن التاسع عشر حساسية أكبر بالنسبة لهذا النوع من الكلمات حتى إن كلمة pill تقييد مجال استعمالها بعد أن شاع إطلاقها على «حبوب منع الحمل»<sup>(٢)</sup>. وفى اللغة العربية صارت كلمة «جلبى» من الكلمات المبتذلة عند طبقة المثقفين وحل محلها كلمة «حامل»<sup>(٣)</sup>.

ويتوقف القرار باستبعاد أو استبقاء اللفظ المحظور أو المبتذل فى المعجم - يتوقف على هدف المعجم. فإذا كان الهدف وصفيًا فإن أى كلمة يمكن توثيق استخدامها على مستوى واسع يجب أن تذكر بغض النظر عن كونها بغيضة، بل يجب ذكرها للتحذير من استخدامها. أما إذا كان معجمًا تعليميًا أو معياريا فحينئذ يثور السؤال عن مدى مشروعية ذكرها. وأما إذا كان المعجم ثنائيا للبالغين فيجب ذكر الألفاظ المبتذلة مع التنبيه إلى مستواها لتجنب استعمالها.

أما التلطف فى التعبير فيعنى استخدام لفظ مقبول اجتماعيا للتعبير عن معنى يستكره التعبير عنه صراحة. ويتمثل هذا النوع من الألفاظ فى مجالات كثيرة مثل العلاقة الجنسية، وقضاء الحاجة، والتعبير عن الموت. وقد يلجأ المتلطف إلى استخدام التلميح أو التورية أو الكناية. ولنا فى الاستعمال القرآنى أفضل مثال لكلمات التلطف<sup>(٤)</sup>.

٤ - معلومات تتعلق بالمستويين الثقافى والاجتماعى، وتحت كل مستوى درجات متفاوتة.

(١) ظهر مثلا عام ١٧٨٥ معجم بعنوان Classical Dictionary of the vulgar tongue CA (انظر ١٨٥/٩).

(٢) علم الدلالة ص ١٨٩.

(٣) وتتجنب العامية المصرية فى الكلام العادى كلمات مثل قضيب، وحمامه، وفرشة وغيرها.

(٤) مثل «أولات الأحمال»، «لامستم النساء»، «باشروهن»، وغير ذلك.

وفى هذا المجال يفرق بين:

لغة المثقفين (الجامعيين) U. language.

واللغة العامية colloquial language.

واللغة العامة العامية slang.

ولغة الطبقة الدنيا jargon.

وعلى المعجمى أن يعرف مواصفات هذه التنوعات وغيرها حتى لا يعتبر كوحدة معجمية عامة وحدة معجمية تستعمل فقط فى واحدة من التنوعات المحدودة<sup>(١)</sup>.

٥ - معلومات تتعلق بحقل التخصص فيما يسمى باللغات المهنية | nguagesaoccupational ويشمل ذلك: لغة علمية، لغة شعرية... بل يمكن تحت كل لغة ملاحظة مستويات أو لغات محددة الاستعمال | ted languagescrestri مثل لغة الفلك، الكيمياء، العلوم، القانون..

ويستحسن فى المعاجم المحوسبة الالتزام بتمييز مصطلحات كل علم حتى يمكن استعادتها حاسوبيا إما بقصد إعطائها للمتخصص لتحريرها، أو عمل معاجم مستقلة خاصة، أو غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

٦ - معلومات تتعلق بمعيارية اللفظ أو عدم معياريته، وبمقتضى هذه المعلومات يوصف اللفظ بأنه ينتمى إلى:

أ - اللغة المعيارية standard language<sup>(٣)</sup>.

ب - اللغة الأدبية literary language.

ج - اللغة (اللهجة) العامية colloquial language.

د - الكلام الشعبى folk speech<sup>(٤)</sup>.

(١) ١٧٢/٣١، وانظر ١٩١/٩، ١٩٢ وتحتل لغة المثقفين مكانة مميزة فى المجتمع نظرا للمركز الاجتماعى المتميز لأصحابها.

(٢) السابق ١٧٢، ١٧٣، و ١٧٤/٩، ١٨١/٣٥.

(٣) ويقابلها: غير المعيارية substandard أو standardnon (١٧٥/٩).

(٤) قد تتداخل المستويات فى بعض الحالات فلغة المثقفين (فى رقم ٤) قد تكون هى اللغة المعيارية أو الأدبية (فى رقم ٦) وهكذا.

٧ - معلومات تتعلق برسمية اللفظ أو عدم رسميته، ويمكن تحت هذا النوع التمييز بين:

اللغة الرسمية (frozen/ formal) official language.

اللغة غير الرسمية (informal language).

اللغة الدعائية أو المرححة (Jocular) humorous.

اللغة الحميمية (intimate) (١).

٨ - معلومات تتعلق بمكان اللفظ أو منطقة استخدامه فيما يسمى باللغة الإقليمية area language

أو التنوع الجغرافي geographic variation، كأن يقال: مصرية، مغربية، شامية.. الخ

ومثال ذلك كلمة وزارة الشغل (في تونس) التي تقابلها وزارة العمل (في مصر)،

وكلمة محافظة (في مصر وسورية) التي تقابلها متصرفية (في العراق) وكلمة

التعاضديات (في تونس) التي تقابلها التعاونيات (في مصر) (٢). وقد يقع التنوع داخل

البلد الواحد أو الإقليم الواحد كما هو ملاحظ من اختلاف كثير من الألفاظ داخل

مصر حسب المنطقة الجغرافية (٣).

### ٧- المعلومات الموسوعية

لايكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربي أو غير عربي من بعض المعلومات الموسوعية

encyclopedic information التي تتحدث عن الأشياء لاجن الألفاظ، وتعطى معلومات عن

العالم الخارجي. وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتي:

١- معلومات عن بعض الأعلام سواء أكانت أشخاصا أم أماكن، حيوانات أم نباتات أم غيرها.

٢- معلومات عن بعض الأحداث التاريخية، والظواهر الموجودة خارج اللغة.

٣- معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

ولا يعد هذا النوع من المعلومات حشوا أو تزييدا، ولكن على العكس من ذلك فكثيرا

ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومة

(١) انظر ١٧٥/٩ و ١٩٢. وقد يستخدم لفظ اللغة العامية بدلا من اللغة غير الرسمية.

(٢) وفي الإنجليزية قد يقال: أمريكية، بريطانية، كندية، استرالية.. وغير ذلك.

(٣) وهناك تنوعات أخرى مثل العادات الكلامية على مستوى الأفراد (idiolects)، والأحداث الكلامية

(speech acts)، واللهجات الخاصة (registers) وغيرها (انظر ١١١/٢٢، ٥١/٣).

اللغوية. بل إنه كثيرا ما يتضمن التفسير اللغوي وصفا للعالم، ولذا يتساءل اللغويون: هل من

الممكن صياغة تعريف دون أن يحتوى على شيء عن العالم؟ (١)

وربما كانت الكلمات ذات البعد الثقافي أكثر احتياجا إلى الشرح التفصيلي من غيرها مما

يدخلها في الجانب الموسوعي بصورة أوضح (٢).

كما أن ما أخذ بعدا مجازيا أو كناية أو مفهوما عاما من الأعلام يكون ذا بعد موسوعي

أكثر من غيره (٣).

أما المصطلحات العلمية والتقنية ذات المعاني الخاصة فتعد ألصق بمهمة المعجم من النوعين

الأولين، ويطلق على هذا النوع من الكلمات اسم field labels، وكلما كان المصطلح شائعا

في اللغة العامة، وكثير التداول في المقالات السيارة، والمجلات المتخصصة التي تخاطب المثقف

العالم (٤) - كان أدخل في وظيفة المعجم من غيره (٥).

وقدّر اللغويون نسبة المصطلحات العلمية والتقنية في المعاجم الشاملة بما لا يقل عن ٤٠٪

من المداخل. أما المعاجم المتوسطة والموجزة (معاجم الكليات) فتتراوح النسبة فيها بين ٢٥ و

٣٥٪. وحيث إن معاجم الكليات (الإنجليزية) تحتوى على عدد من المداخل يتراوح بين

ألف مصطلح، وربما يرتفع العدد إلى ٦٠ ألف فإنها تحتوى على نحو من ١٧٠ ألف و ١٥٠

ألفا (٦).

وبالنظر إلى المعجم العربي نجد المعاجم الحديثة تتفاوت في حجم المعلومات الموسوعية،

فمنها ما يذكر الأعلام بنسب عالية (٧)، ومنها ما يقتصر من الأعلام على ماله صلة بالمادة أو

بإحدى مشتقاتها (٨).

٣٥/١٦٣، ٢١٧٦، ٢١٧٥/١٣ (١)

(٢) مثل حجر رشيد، والاشتراكية، والتشومسكية وغيرها.

١٦٤ (٣) ٣٥

(٤) مثل مجلة الكمبيوتر، مجلة عالم المكتبات، مجلة الأدب الشعبي.

(٥) مثل الكروموزوم، والسُعر الحراري، واليود، والأوكسجين، والفلتر، والليزر، والروبوت، وغيرها. (وانظر

٩/١٨١.٠)

٩/١٣٣ (٦)

(٧) من ذلك المعجم العربي الأساسي، ففي حرف الهمة نجد أب، آجرومية، آدم، آذار، آذربيجان، آراميون، آرى،

آسيا، آفاخان، آمنة، الإباضية، إبراهيم الخليل، أبرهه الأشرم، إيريل، إيليس.. الخ.

٣٩١ (٨) انظر من قضايا المعجمية العربية المعاصرة لعفيف عبدالرحمن ص

## الفصل الخامس

### مستقبل المعجم العربى

أما بالنسبة للمصطلحات العلمية فمن المعاجم العربية ما يكتفى بتناول المشهور منها تناولا موجزا، ومنها ما يغفلها اكتفاء بإيرادها في المعاجم الخاصة<sup>(١)</sup>. فمن النوع الأول المعجم الوسيط الذى حرص المجمع على تضمينه المئات من المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها، ومن ذلك: الأثير، والبؤرة، والمنظار.. الخ. وقد أحصى الدكتور مطر الكلمات والمصطلحات العلمية التى أدخلت في المعجم الوسيط والتي رمز لها بالرمز (مج) فوجدها ١٢٨٣ مصطلحا أى بنسبة تقرب من ٤,٢٨% من مجموع مواد المعجم التى تبلغ ٣٠,٠٠٠ مادة<sup>(٢)</sup>.

وأخيرا نقول إن استخدام الصور والرسوم التوضيحية في المعاجم يدخل في باب المعلومات الموسوعية، لأن مثل هذه الوسائل تضع اهتمامها في العالم وليس في الرمز اللغوى، فهى موسوعية بطبيعتها<sup>(٣)</sup>.

□ □ □

(١) السابق ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) المعجم الوسيط لمطر ص ٥١٥.

(٣) ١٦٧/٣٥.

## مستقبل المعجم العربي

لن يكون حديثنا عن مستقبل المعجم العربي من باب الأمنيات، أو نوعا من الرجم بالغيب، ولكنه سيكون من باب التوقعات، أو نوعا من قراءة المستقبل علي ضوء ماهو ملاحظ اليوم من تزايد الاهتمام بصناعة المعجم العربي، وما تم إنجازه فعلا في معاجم اللغات الأخرى، مما نتوقع أن يكون مستقبلا قريبا أو بعيدا لمعاجمنا العربية.

وفي تصوري أن الحديث عن مستقبل المعجم العربي لا بد أن يقوم على التمييز بين فترتين مستقبليتين هما:

١- الفترة العاجلة المتوقعة في المستقبل القريب.

٢- الفترة الآجلة المتوقعة في المستقبل البعيد.

وتتوقف درجة القرب أو البعد على مقدار الوعي الجماهيري بأهمية المعجم، وعلى مدى اقتناع المؤسسات الثقافية والهيئات الأكاديمية بأن أوجه الإنفاق على صناعة المعجم لم تعد من قبيل الترف، أو الإسراف، بعد أن تحولت هذه الصناعة إلى واجب قومي من ناحية، وإلى استثمار حقيقي من ناحية أخرى.

### أولا: المستقبل القريب للمعجم العربي

يختلط المستقبل القريب للمعجم العربي بحاضره المتطور نتيجة الجهود المتعددة التي يبذلها الأفراد من ناحية والمؤسسات الأكاديمية والتجارية من ناحية أخرى. وهي جهود مايزال ينطبق عليها ملاحظه Zgusta (أشهر مؤلف غربي في المعاجم) في كتابه الأول عام ١٩٧١ من «أن

المعجميين نادرا ما يتبادلون خبراتهم، أو يتحاورون في مناقشات تبادلية، مما يضيع الوقت والجهد، ويجعل أى مشروع معجمي يبدأ من الصفر تقريبا»<sup>(١)</sup>.

ولكن هذا الوضع الشاذ لم يدم فى الغرب طويلا بعد ملاحظة Zgusta السابقة، ولم تعد هناك أسرار فى صناعة المعاجم، مما سمح بتبادل الأفكار والآراء، بل وإعلان بعض المؤسسات المعجمية الكبرى عن منهجها وخططها التى تطبقها بالفعل، كما حدث بالنسبة لفريق كولنز- برمنجهام الذى أصدر عام ١٩٨٧ كتابا يضع فيه قصة المعجم كاملة أمام الباحث، ويشرح منهجه<sup>(٢)</sup>.

وقد رصد Zgusta التغيرات التى حدثت، ومظاهر المكاشفة التى تمت وتتم الآن بين المشتغلين الغربيين بصناعة المعجم، ومثل لها بما يأتى:

أ - إنشاء جمعيات معجمية متعددة.

ب - ظهور مجلات متخصصة فى المعاجم، وبخاصة فى جوانبها النظرية والمنهجية.

ج - عقد المؤتمرات والندوات وورش البحث الخاصة بالمعاجم.

د - ظهور بيلوجرافيات متنوعة عن المعاجم، ومنها البيلوجرافيا المحوسبة التى قام بها R.R.K. Hartmann فى مركز المعاجم بجامعة إكستر ببريطانيا<sup>(٣)</sup>.

وأهم مايمكن رصده باعتباره مظهرا من مظاهر التحول الكبير فى صناعة المعجم العربى ما يأتى:

١ - تزايد الجهود الفردية أو المؤسسية فى صناعة المعاجم وظهور العديد من المعاجم العربية الجيدة فى السنوات العشر الأخيرة، مما يبشر بتزايد هذه الجهود وتناميها. وربما كان من أهم هذه المعاجم:

أ - المعجم العربى الأساسى (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

ب - المحيط - معجم اللغة العربية (تأليف أديب اللخمي وآخرين).

(١) المرجع ٢٩ / المقدمة ص ٦.

(٢) المرجع ٣٠ / ٨٦ كما نشرت قصة معجم وبستر عام ١٩٩٤.

(٣) انظر ٢٩ / المقدمة. ويشتمل عمل Zgusta على قوائم معجمية تغطى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وبعضا من اللغات الإيطالية والهولندية والأسبانية.. وتقف عند عام ١٩٨٧/٨٦.

ج - لغة العرب (تأليف جورج مترى عبدالمسيح).

د - الهادى إلى لغة العرب (تأليف حسن سعيد الكرمى)

٢ - تزايد الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات حول المعجم العربى وصناعته. وقد قامت جمعية المعجمية العربية بتونس بتنظيم عدد من هذه الندوات فى الأعوام الأخيرة منها:

أ - ندوة علمية (عام ١٩٨٥) عن إسهام التونسيين فى إثراء المعجم العربى.

ب - ندوة دولية (عام ١٩٨٦) حول ثلاثة من المعجميين هم: أحمد فارس الشدياق، ويطرس البستاني، ورينهارت دوزى.

ج - ندوة «المعجم العربى المختص» (١٩٩٣).

د - ندوة «أسس المعجم النظرية» (١٩٩٧).

كما قام المجلس الأعلى للثقافة بمصر بعقد ندوة عن اللغة العربية المعاصرة فى مصر (١٩٩٧) ضمت عددا من الأبحاث التى تناولت استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجال المعاجم، والتحليل الآلى للغة العربية.

٣ - تأسيس عدد من الجمعيات اللغوية أو المعجمية مثل:

أ - جمعية المعجمية العربية، بتونس.

ب - الجمعية المصرية لتعريب العلوم، بالقاهرة.

ج - جمعية لسان العرب. لرعاية اللغة العربية، بالقاهرة.

د - الجمعية المصرية لهندسة اللغة بجامعة عين شمس - القاهرة.

٤ - إصدار بعض الدوريات المتخصصة، والتى يأتى على رأسها مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة المعجمية التى تصدر عن جمعية المعجمية العربية بتونس.

٥ - اهتمام المؤسسات التجارية الخاصة بصناعة المعجم ويأتى على رأسها:

أ - مكتبة لبنان التى نشرة عددا كبيرا من المعاجم العربية والأجنبية، والتى تحرص على الإعلان عن منشوراتها المعجمية فى نشرة خاصة بالمعاجم كان آخرها كتابها كتالوج المعاجم ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

ب - العالمية للبرامج (صخر) ذات الجهود المتميزة، والمؤهلة الآن لإنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة يستفاد بها فى صناعة المعجم.

٦- تأليف عدد من المعاجم الخاصة التي يتناول كل منها موضوعا معينا، أو فترة محددة، أو شعرا، أو مجموعة من الشعراء، مثل معجم لغة دواوين شعراء المعلقات للدكتورة ندى عبدالحميد يوسف الشايع، ومعجم الجاحظ للدكتور إبراهيم السامرائي، وعدد من المعاجم الأخرى التي أنجزها طلاب الماجستير والدكتوراه في الكثير من الجامعات العربية.

٧- التوسع في القيام بالإحصاءات الحاسوبية والمعالجات الآلية للغة.

وقد اقتحم العرب مجال الإحصاء اللغوي الحاسوبي منذ السبعينيات<sup>(١)</sup>، وعقدت المؤتمرات والندوات العالمية والعربية، كان من أهمها المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية العربية الذي عقد بالكويت عام ١٩٨٩، وسبقه الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية بتونس الذي ناقش بحوثا مثل:

(١) تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر.

(٢) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٣) المعالجة الآلية للكلمات والنص في الأعمال المصطلحية.

(٤) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٥) المعالجة الآلية لأوزان الشعر العربي.

كما يعد على رأس المشتغلين بحوسبة الدراسات اللغوية العربية الدكتور نبيل على الذي قدم عدة أعمال رائدة على رأسها كتابه: اللغة العربية والحاسوب، وبحثه: ميكنة المعجم العربي باستخدام المعالج الصرفي الآلي، وبحثه: الجيل الخامس ومعالجة اللغة العربية آليا، وبحثه: الفهم الأوتوماتي للعربية غير المشكولة.

ومن أهم البحوث التي تناولت الموضوع- إلى جانب ماسبق- ما يأتي:

(١) العلاج الآلي للنصوص العربية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

(٢) ثلاثة إشكالات في حوسبة المعجم العربي للدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري.

(٣) التحليل الإحصائي لأصوات اللغة العربية للدكتور محمد على الخولي.

(١) تم أول استخدام في العالم مادة معالجة آليا في العلوم الإنسانية في أوائل الخمسينيات حيث أعدت قائمة بمصطلحات توماس الإكويني (المرجع ١٨/١٢٥).

- (٤) الإطار الآلي للمعالجة الآلية للغة العربية للدكتور على فرغلي.
- (٥) المعاجم في الترجمة الآلية للدكتور محمود إسماعيل صيني.
- (٦) المعجم الإلكتروني للغة العربية للدكتور محمد الحناش.
- (٧) معالجة اللغة العربية بالحاسوب للدكتور محمد حشيش.

وهناك عدة جهات في العالم العربي تولى أهمية كبيرة لمثل هذا النوع من الدراسات منها:

١- الجمعية المصرية للحاسب الآلي التي تقوم- بالتعاون مع مركز أماك بصحيفة الأهرام- بتنفيذ مشروع بحثي متكامل عن اللغويات الحاسوبية العربية يشتمل على أربعة مكونات هي: الذخيرة العربية، والتعامل مع ما يقرب من أربعة آلاف وخمسمائة جذر من الجذور الشائعة وقواعدها، وتحليل الأصوات، والتعرف على الكلمات المكتوبة بخط اليد.

٢- المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق الذي أعد أو أشرف على عدد من البحوث منها:

أ- تعليم النحو والصرف بمساعدة الحاسوب.

ب- النظام الصرفي للنحو للعربية بالحاسب.

ج- المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية.

د- نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

هـ- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي<sup>(١)</sup>.

٣- الشركة العالمية لبرامج الحاسب الآلي التي تتخذ مقرا لها بمدينة القاهرة وتقوم بإنجاز عدد من المشروعات الحاسوبية العربية الهامة مثل:

أ- المكتز الآلي أو قاعدة بيانات المادة المعجمية العربية.

ب- المحلل الصرفي الآلي.

ج- المحلل الإملائي الآلي.

(١) ويعد الحلقة الأولى من سلسلة حلقات عن المعجم الحاسوبي تتناول إحصائيات اللغة العربية (الأفعال- المصادر- الأسماء- الجموع- الجذور-- الخ). وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩٦.

د - قراءة النص العربي غير المشكول آليا.

فإذا كانت هذه الأعمال - أو معظمها - قد تمت خلال السنوات العشر الأخيرة فما نتوقعة في المستقبل القريب، أو خلال السنوات العشر القادمة سيكون - ولاشك - أضعاف أضعاف ذلك بعد أن تزايد الوعي بأهمية المعجم، وتنافس الأفراد والمؤسسات والهيئات في إعدادة، وإن كان تسريع ذلك يتوقف على عدة أمور منها إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) تتولى صناعة المعجم العربي، وضم الجهود المتناثرة، وإعداد كوادر مدربة على نحو ما سنتحدث فيما بعد.

### ثانيا: المستقبل البعيد للمعجم العربي

سيعتمد حديثي عن المستقبل البعيد للمعجم العربي - وهو يمتد نحواً من ربع قرن من الآن- على رصد ماتم إنجازة فعلاً من معاجم في اللغات الأخرى وبخاصة اللغة الإنجليزية. وكل ما نرجوه ألا تبقى توقعاتنا طويلاً في باب الأمانى، أو تتحول - حين يتملكنا اليأس - إلى سراب، أو مجرد انتظار لما لايجئ.

وسأقصر حديثي على النقاط الأربع الآتية:

١- أهم الإنجازات المعجمية الأوربية التي يمكن محاكاة نماذجها بسهولة.

٢- إعداد الكوادر البشرية.

٣- الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة في صناعة المعجم بعامة، وفي إنشاء قواعد البيانات اللغوية بخاصة.

٤- الحاجة إلى إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) دائمة تتولى إدارة الأعمال المعجمية العربية، وتوسعي لبلورة نظرية معجمية.

١- أهم الإنجازات المعجمية الأوربية<sup>(١)</sup>:

ربما كان أفضل نموذجين يستحقان التقديم للقارئ العربي، هما النموذجان اللذان

(١) كان أول معجم صممت له قاعدة بيانات حاسوبية هو معجم Random House Dictionary of the English Language (١٩٥٩) ولكن ذاكرة الكمبيوتر كانت حينئذ أقل من حجم المادة فصفت مادة المعجم بالطريقة التقليدية وبعد عشر سنوات صفت مادة American Heritage Dictionary بواسطة الحاسوب ثم تبعتها معاجم أخرى (١٢٦/١٨). ومنذ الثمانينيات لم تعد هناك أى مشكلات تتعلق بحجم المادة المراد تخزينها فى الحاسوب (١٨٢/٣٩).

قدمتهما دارا لوتجمان، وكولنز بالاشتراك مع جامعة برمنجهام، وهما نموذجان حديثان ظهرا للقارئ خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وتم إنجاز كل منهما من خلال قاعدة بيانات ضخمة، وتعاون عدة مؤسسات، وفى زمن قياسي لا يتجاوز بضع سنوات.

أما دار لوتجمان فتاريخها طويل فى صناعة المعاجم، وقد انجزت عددا كبيرا منها بأحجام مختلفة ولأغراض متعددة<sup>(١)</sup>، ولكننى أقف عند معجم واحد منها ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٧٨، والثانية ١٩٨٧، والثالثة عام ١٩٩٥، وهو معجم The Longman Dictionary of Contemporary English. وأهم ما تتميز به طبعته الثالثة ما يأتي<sup>(٢)</sup>:

أ- تضخم حجمها بالنسبة للطبعتين السابقتين.

ب- اشتمالها على ثمانين ألف كلمة وعبارة.

ج- توسيع حجم قاعدة البيانات التى وضعت تحت يد فريق العمل مقارنة بقاعدة البيانات القديمة، فبعد أن كانت القديمة مكونة من ٢٧ مليون كلمة أصبحت الجديدة مكونة من ١٣٥ مليون كلمة، مما مكن صانعي المعجم من القول «إن مستعمل المعجم يجب أن يكون متأكداً من أن أى كلمة يريد أن يسجدها فى المعجم».

د - أنها كانت ثمرة تعاون بين مؤسسة لوتجمان ومؤسسات أخرى مثل مطبعة جامعة أكسفورد، وخدمات الكمبيوتر لجامعة أكسفورد، ووحدة جامعة لانكستر لأبحاث الكمبيوتر، والمكتبة البريطانية، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية. كما تلقى المشروع دعماً مالياً، ومنحا بحثية من جهات متعددة مثل الأكاديمية البريطانية، والمكتبة البريطانية، وقسم التجارة والصناعة، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية.

هـ - اشتمال فريق العمل فى المعجم على شتى أنواع التخصصات العلمية واللغوية والحاسوبية.

و- اهتمام المعجم بذكر التعبيرات السياقية والتصاحبات اللفظية.

ز- توصل صانعي المعجم إلى الـ ٣٠٠٠ كلمة الأكثر استعمالاً فى اللغة الإنجليزية بشكلها المكتوب والمنطوق.

(١) انظر على سبيل المثال كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان فى أماكن متعددة، وكذلك ٢٧٣/٩.

(٢) لاحظ أنه منذ صدور الطبعة الثانية للمعجم وصور الإشادة به متوالية، وقد اعتبرت الصورة المقروءة آليا لهذا المعجم نموذجا لصناعة المعجم الحاسوبى، كما قدمت تحليلات ودراسات حوله تناولت ما يأتي: وضع المعجم على الخط المباشر - تحليل نظام التكويد النحوى فى المعجم - تحليل تعريفات المعجم - المعنى والتركيب فى تعريفات المعجم - علم الدلالة الحاسوبى.. (انظر ٣٦٧/٧ - ٣٩).

ح - أنه روعى في صياغة تعريفاته التقيد باستخدام الـ ٢٠٠٠ كلمة الأساسية في اللغة الإنجليزية مما جعل فهم التعريف يسيرا حتى بالنسبة لمحدودي الثقافة اللغوية.

وأما دار كولنز فقد أنتجت بالاشتراك مع جامعة برمنجهام سلسلة من المعاجم منها:

١ - Collins<sup>(1)</sup> h Language Dictionary Cobuild Engli الذى ظهرت منه عدة طبعات أعوام ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، وهو معجم متوسط يقع فى أكثر من ١٧٠٠ صفحة مقسمة إلى عمودين، ويعدد أسطر يتجاوز الثمانين سطرا فى كل عمود.

ويتميز هذا المعجم بما يأتى:

أ - استخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل، وتتجاوز فى حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد.

وقد أعطى هذا الحجم الضخم للرصيد اللغوى الذى يمكن أن نسميه بالمكتز (corpus) - أعطى واضعى المعجم صلاحية الحكم على كلمة بالشيوع، ومن ثم إدخالها فى المعجم، أو بعدم الشيوع، ومن ثم إهمالها وحذفها من المعجم (ويصدق هذا على معانى الكلمات)، كما أعطاهم فرصة التعامل اليومى مع نحو عشرين مليون كلمة.

ب - اشتغل على إنجاز المعجم أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمنجهام، وفريق محدود من العاملين والمستشارين.

ج - اقتصرت مداخل المعجم على الكلمات ذات التردد المتكرر، وأعطت اهتماما للكلمات ذات الاستعمالات المتعددة فى نصوص المكتز. ويعد التعامل مع هذا النوع من الكلمات ذات الاستعمالات المتعددة أصعب بكثير من التعامل مع الكلمات القليلة الاستعمال، أو ذات المعنى الواحد الواضح. وقد تم بناء على هذا استبعاد الكثير من الكلمات المتخصصة، والمماتة، واللهجية، والمحلية، وأسماء البلاد، والمدن، والناس، وبعض الكلمات الأجنبية النادرة الاستخدام. وإذا ذكر لفظ

(١) كلمة COBUILD اختصاراً للعنوان: Collins - Birmingham University International Lan- guage Database وقد أناحت المؤسسة قاعدة بياناتها الضخمة التي تعرف باسم بنك الإنجليزية منذ عام ١٩٩١، وحولته إلى موقع من مواقع «الإنترنت» لتعميم الفائدة منه.

متخصص فإنه يذكر بمعناه العام فقط مثل لفظ emchromoso الذى يعد لفظا علميا، ولكنه ورد فى المعجم لدخوله لغة الحياة

د - تأتى المعلومات بعد كلمة المدخل مباشرة، وتشمل بيان النطق، وموضع النبر، وطريقة هجاء الكلمة (وأشكال الهجاء حين تتعدد طرق الرسم)، وبعض المعلومات الصرفية والنحوية (مثل الجمع، وصيغة التفضيل، واسم الفاعل، والماضى، والتصريف الثالث، ونوع الفعل من حيث التعدى واللزوم، ونوع الاسم الذى يتعدى إليه..)، وشرح المعنى والاستعمال.

هـ - روعى تفسير كلمة المدخل بجملته تامة، وهذا يعنى عرض الكلمة فى جملة إنجليزية طبيعية، ثم استخدمت الأمثلة لبيان السياق الذى تستخدم فيه الكلمة، وبيان مصاحباتها اللفظية، وأنواع التراكيب التى ترد فيها. إذ ليس من الممكن الحديث عن معنى كلمة وهى منعزلة عن سياقها، لأن معناها يتحدد حين توجد فى محيط معين، فكلمة strong يمكن أن تأتى فى عبارة مثل strong evidence، و tea strong، و strong argument ولكن لا تأتى فى عبارة مثل strong facts، وعلى هذا فإن ما يحكم تجمع الكلمات ليس معنى الكلمة وحده، وإنما ارتباطها الاعتيادى كذلك. وقد أخذت الأمثلة كذلك من نصوص حية واقعية، وليست مصنوعة حسب اجتهاد المؤلف. وعلى هذا فإن الأمثلة - إلى جانب مساعدتها فى فهم المعنى - تساعد كذلك فى معرفة كيفية استخدام اللفظ.

و - اهتم المعجم بالتعبيرات والأفعال عبارية (الوحدات ذات الفعل + الظرف أو الجار والمجرور) التى تحمل معنى مستقلا.

ز - اهتم المعجم ببيان درجة اللفظ فى الاستعمال، عن طريق وصف الكلمات بأنها رسمية، أو مؤدبة، أو فظة، أو مبتذلة، أو عامية، أو محلية..

ج - وضع المعجم نظاما لترتيب المعلومات داخليا، وترتيب الدلالات، كما خصص عمودا إضافيا لإعطاء بعض البيانات الصرفية أو التركيبية أو الدلالية (كاستخدام الرمز ↑ للإشارة إلى أن ما يرد بعده يحمل معنى أعم من لفظ المدخل مثل السيارة والمركبة، والرمز = للإشارة إلى الترادف، والرمز # للإشارة إلى التضاد). والهدف من



## ٢ - إعداد الكوادر البشرية:

لا يمكن الآن، وفي ظل التقدم الهائل في صناعة المعاجم، ومع تضخم حجم المادة التي يتم التعامل معها نتيجة اتساع مجالات اللغة، وتعدد استخداماتها العلمية والفنية - لا يمكن الآن تصور إنجاز معجم ما في أى لغة من لغات العالم بجهد فردى أو أفرادى<sup>(١)</sup>.

إن إخراج أى معجم فى القديم كان يعتمد على لغة الشعر والأدب، وهى لغة يمكن للمعجمى أو اللغوى أن يدعى معرفته بها، ولكن إخراج معجم فى الحديث يعتمد على لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة لا يمكن لباحث واحد، أو مجموعة من الباحثين المتحدى الثقافة الإلمام بها، فضلا عن الإفتاء فيها.

وهذه قضية قد سلم بها الغرب منذ فترة طويلة، وقبل معرفة الحواسيب، واستخدام التقنيات الحديثة، ولكننا - مع الأسف - مازلنا حبيسى التقاليد، ومازالت نظرتنا - ربما لعدم اطلاع الكثيرين منا على الأعمال المعجمية الغربية - مشدودة إلى الماضى، بعيدة عن الحاضر بله المستقبل.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على عدد من المعاجم الإنجليزية التى صدرت خلال الأربعين سنة الأخيرة لأدركنا أن السبب فى سرعة إنجازها حتى ما ظهر منها فى وقت مبكر كان العمل بفريق متكامل. وأكتفى بضرب الأمثلة الآتية:

١ - الطبعة الثالثة من معجم وبستر التى صدرت عام ١٩٦١. فإذا كانت الطبعتان الأوليان قد ظهرتنا بجهد فردى، فقد تحولت طبعته الثالثة إلى عمل جماعى ضخم وإلى صناعة تتولاها شركات ذات رءوس أموال ضخمة مثل شركة ج.س. مارياى الأمريكية التى أنفقت عليها ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار (بأسعار الخمسينيات) وشكلت له فريق عمل يتكون من رئيس تحرير - ١٣ محررا مشاركا - ٦٦ محررا مساعدا وكلهم من أساتذة الجامعات وحملة الدكتوراه من ذوى التخصصات المختلفة كالرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والديانات، والآداب

(١) نعى بالجهد الفردى قيام شخص واحد بصورة منفردة بعمل معجم، وبالجهد الأفرادى قيام عدة أشخاص متحدى الثقافة والخلفية العلمية بعمل معجم. فالشكلاى وجهان أو صورتان للعمل الفردى المرفوض، لأن المطلوب فى فريق العمل أن يكون متعدد التخصص، متنوع الثقافة حتى يتم التكامل بين أفرادة وتوزع الأدوار عليهم حسب نوع تخصصهم. وبهذا تبين أن جمع الأعمال المعجمية العربية التى صدرت حتى الآن - وبدون تحديد - لا تعد من «المعاجم الجماعية» فى شىء وإن تعدد المشاركون فى تأليفها.

تخصيص هذا العمود ترك سياق النص الأصلي يتدفق فى سهولة ويسر واتصال.

ط - راعى المعجم أن يوجه النظر إلى الوظيفة الخاصة أو الموقف المعين، كما يوجهه إلى المعنى. فكلمة مثل better فى العبارة: You'd better make some notes حرص على أن يذكر أنها صيغة مؤدبة للإخبار، أو النصيح، أو الإنذار.

٢ - Collins Cobuild Essential English Dictionary الذى ظهرت منه عدة طبعات أعوام ٨٨، ٨٩، ٩٠ ( معجم صغير يقع فى نحو ٩٦٠ صفحة مقسمة إلى عمودين وبعده أسطر يتجاوز ٧٥ سطرا فى كل عمود).

وواضح أن هذا المعجم يقع فى نصف حجم المعجم السابق، وأنه قد تم التصرف فى المادة الموجودة فيه بالحذف والاختصار بقصد تيسير الاستخدام اليومى المعتاد.

ويحتفظ هذا المعجم بكل الملامح الأساسية للمعجم الأصيلى ويزيد عليه ما يأتى:

أ - تزويده ببعض الصور والرسوم التوضيحية.

ب - تزويده بملخص لقواعد النحو الأساسية.

ج - إضافة بعض الأسئلة فى أسفل الصفحات اليسرى لشحذ الذهن وإثارة التفكير.

د - استخدام لغة مبسطة فى الشرح والتحليل.

هـ - اشتماله على قائمة بالكلمات التى وردت عشر مرات فأكثر فى شروح المعجم، ويبلغ عدد كلماتها حوالى ألفى كلمة تبدأ من علامة التنكير a التى وردت ٥٦٠٥٦ مرة، وتشمل كلمات مثل is التى وردت ٢٦٩٢٤ مرة، و or التى وردت ٢٤٧١٢ مرة و of التى وردت ١٥٢٨٣ مرة، و that التى وردت ١٤٦٨٧ مرة، و if التى وردت ١٣٧٣٨ مرة، و something التى وردت ١٢٤٠٨ مرة، وانتهاء بكلمات مثل accused، و ad-ditional، و average، و barrier، و candidate التى ورد كل منها عشر مرات<sup>(١)</sup>.

(١) نحيل المهتمين كذلك إلى معجم متوسط اعتمد على قاعدة بيانات ضخمة، واتبع أحدث المناهج فى جمع المادة وعرضها وهو: webster's ninth new collegiate dictionary الذى صدر عام ١٩٩١ واحتوى على ١٦٠.٠٠٠ مدخل و ٢٠٠.٠٠٠ تعريف، وأكثر من ١٣.٠٠٠.٠٠٠ اقتباس، وسار فى ترتيب معانى الكلمات ذات المعانى المتعددة على الترتيب التاريخى. (وقد صدرت من هذا المعجم بعد كتابة أصول الكتاب الطبعة العاشرة).

القديمة، والتاريخ، والمكتبات والفلسفة - ٣٣ سكرتيرا - ٢٠١ مستشار خارجي - عدد غير محدود من المستشارين يعملون في تخصصات مختلفة (مثل معسكرات السم - التسويق - الزجاج - رصف الشوارع - القهوة - الطيور المائية - صناعة الساعات - التقطير - الكبريت..). مما استحق معه فريق العمل أن يعد «صورة مصغرة لجامعة حديثة» على حد تعبير الدكتور داود السيد.

وقد تم إنجاز المعجم في ٢٧ سنة، وبلغت مواده ٤٥٠,٠٠٠ مادة، والشواهد التي رجع المحررون إليها ١٠ ملايين شاهد، ونماذجه التوضيحية ٣ آلاف رسم ٢٠ لوحة ملونة، وبلغ عدد صفحاته ٢٦٦٢ صفحة من الحجم الكبير<sup>(١)</sup>.

٢ - الطبعة الثالثة من معجم لونغمان للإنجليزية المعاصرة التي صدرت عام ١٩٩٥ والتي اشترك في إخراجها فريق عمل كبير مكون من: مدير عام - مدير تحرير - محرر مسئول - معجميين - محللين لتكرار الاستخدام - ملاحظين للاستخدامات اللغوية، محررين أوائل - محللين للنطق - معرفين للكلمات - لغويين حاسوبيين - مخرج - مصمم - مختص بالرسوم التوضيحية...

٣ - معجم كولينز - برمنجهام الذي اشترك في إخراجها فريق عمل مكون من أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمنجهام وعشرين شخصا ما بين رئيس تحرير، ومدير تحرير، ومحرر، وجامع للمادة، وموظف كومبيوتر، وطباع، بالإضافة إلى كثير من العاملين بجامعة برمنجهام، وعشرات المستشارين المتخصصين، والمساعدین الذين قدموا خبرتهم في السنوات الأولى للمشروع. وقد استغرق إعداد المعجم سبع سنوات<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا فلا مفر لأي هيئة أو مؤسسة تشتغل بصناعة المعاجم الآن من إعداد كوادر مدربة متنوعة الاختصاص على النحو الذي سبق أن أشرنا إليه. ولا مفر لها كذلك من الاستفادة في تكوين هذه الكوادر وتدريبها بخبرة المشرفين على الأعمال المعجمية التي سبقنا في اللغات الأجنبية وبخاصة المعاجم الإنجليزية التي سبق أن أشرنا إليها.

وفي رأبي أن إعداد هذه الكوادر سيشكل العقبة الرئيسية، نظرا لندرة الخبرات المطلوبة، وضرورة وضوح المنهج عند كل فرد من أفراد الفريق، وقدرته على تطبيق الأمر المكلف به حرفيا دون ترك أي مجال للانحراف أو اللبس.

(١) هذه المعلومات الخاصة بمعجم وبستر وردت في كتاب: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، الذي نشرت عرضا له في مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت - العدد ١٤.  
(٢) انظر عن المعجمين ما سبق تحت عنوان: أهم الإنجازات المعجمية الأوروبية.

وقد كانت تجربتي مع «المعجم الحديث» الذي تبنى إصداره الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (ومقره الكويت) تجربة غير مشجعة في هذا الخصوص حيث وجدت صعوبة هائلة في تكوين جماعات عمل في عدد من العواصم العربية. ومن سوء الحظ أن المشروع قد توقف بسبب الغزو العراقي للكويت، وتبدد قدر كبير من مادته<sup>(١)</sup>.

ولكن مما سيساعد على وفرة الخبرات المطلوبة لصناعة المعجم العربي أن تساهم المؤسسات الأكاديمية في ذلك عن طريق:

١ - إدخال برامج جديدة في أقسام اللغات تتعلق بنظرية المعجم، وتطبيقاتها العملية، وكذلك إنشاء دبلومات دراسية تختص بالعمل المعجمي<sup>(٢)</sup>.

٢ - تشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام اللغات على توجيه رسائلهم للماجستير والدكتوراه لدراسة المشكلات المعجمية، وعمل معاجم خاصة طبقا لمنهج موحد، وتنسيق مسبق.

٣ - خلق قنوات اتصال بين مراكز البحث والتأليف المعجمي في العالم العربي، ومثيلاتها في الدول المتقدمة لاكتساب الخبرة، والتزود بالتقنيات الحديثة للعمل المعجمي، ومن الممكن أن يخصص عدد من البعثات الدراسية لهذا الغرض.

ويجب أن يشتمل فريق العمل على موظفين متفرغين في التخصصات الآتية:

١ - إدخال البيانات.

٢ - التحليل اللغوي بمستوياته المختلفة.

٣ - البرمجة.

٤ - التحرير.

والمبرمج الجيد هو الذي يخلق علاقة تفاهم مع المحررين، ويكشف لهم عن أهمية كل برمجة يقوم بها، لأن معظم مصممي البرامج غير ملمين بالعمل المعجمي، ولديهم معلومات قليلة عن تحرير المادة<sup>(٣)</sup>.

(١) بدأ العمل في المشروع عام ١٩٨٨ واستمر لمدة عامين وضم ست مجموعات (فلسطينية/أردنية/عراقية/مغربية/مصرية/سورية) أفسدت السياسة العلاقات معها ولم يتبق منها سوى المجموعتين المصرية والسورية مما أدى إلى توقف العمل.

(٢) انظر ٣/٣٩.

(٣) ٢٧٦/٩، وانظر ما سبق تحت عنوان «إعداد فرق العمل».

كما يشتمل فريق العمل علي موظفين غير متفرغين ومراجعين، ومستشارين خارجيين في شتي فروع العلم.

وقد كان لدي دور المعاجم - في الماضي - موظفون كثيرون سواء في موقع المؤسسة أو في خارجها (١)، حين كانت العمالة البشرية رخيصة، وكان تجهيز مكان يضمها غير مكلف. ولكن صار الاحتفاظ الآن بطاقم من الموظفين الدائمين من أى حجم باهظ التكاليف نظرا لارتفاع المرتبات بعامة، وندرة الخبرة المطلوبة لإنتاج المعاجم بخاصة، مما يجعل أصحابها يطلبون مرتبات أعلى (٢).

وللتغلب على هذه الصعوبة اتجهت المؤسسات المعجمية إلى الاحتفاظ بكادر صغير من العاملين، والإكثار من عدد الموظفين المؤقتين حسب ما تقتضى الحاجة.

وهناك توجه الآن إلى ايجاد نمط جديد للعمل يتمثل في «العمل عن بعد»، ويعنى أن يبقى الموظف في مكانه وأمامه طرف حاسوبى موصول من خلال نظام التليفون، أو أى نظام آخر بجهاز حاسوب مركزى لدى الشركة التى يعمل لديها. ويوفر هذا النمط جملة من المميزات - إلى جانب خفضه للتكلفة - منها:

١ - ربط جميع العاملين بشبكة واحدة، وتمكن كل شريك من استخدام مساهمات الآخرين مهما بعدت المسافات بينهم.

٢ - اختيار العامل فى المعجم لساعات العمل المناسبة له مما يزيد من إنتاجه، ويمكنه من التركيز بصورة أفضل.

٣ - توفير العامل لساعات الانتقال من وإلى المؤسسة.

٤ - عدم حاجة صاحب العمل إلى توفير مقر دائم واسع.

٥ - تمكن المحرر الرئيسى من إجراء تعديلات فى أسلوب العمل وهو واثق أن كل مشترك فيه على علم به (٣).

(١) قام جزء كبير من العمل فى معجم أكسفورد التاريخى على المتطوعين العاملين من منازلهم والذين بلغوا نحو ألف متطوع. وقد اعتبر Landau هذا «صنيعا أحرق، لأنه بدون الاستمرارية فى العمل لا يمكن لأى معجم أن يعيش» (٢٩١/٩).

(٢) وحتى معجم صغير يكلف موظفوه فى الولايات المتحدة ما بين ١٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار سنويا، وكلما زاد حجم المعجم زادت التكلفة. وهو مبلغ تتردد كثير من دور النشر فى تخصيصه.

(٣) انظر ٢٩١/٩ - ٢٩٣، ٢٧٠/٣٥، ٢٧١.

وبهذا سيتولد نوع جديد من المعاجم يسمى «معاجم المنازل» (١).

٣ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة (٢):

كتب أحد المعجميين المشهورين عام ١٩٧٠ يقول: «إننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذى لا يتم التعامل معه أليا معجما ناقصا (٣)» وتنبأ Zgusta عام ١٩٧١ بأن «المعجم الأكاديمية الضخمة لن تنشر ورقيا بعد ذلك، لأن المعجم الورقى عاجز عن استيعاب ما هو مخزن، واختصار المادة المخزنة قد يخل بها (٤)». ويقول Landau: «من غير المتصور الآن أن معجما كبيرا يمكن أن يصنع اليوم دون تخزين المادة فى الحاسوب» (٥).

وأهم الأجهزة الحديثة التى استخدمت مؤخرا فى صناعة المعاجم: الحواسيب والمساحات البصرية optical scanners التى حلت محل لوحة المفاتيح، وجعلت من الميسور تخزين صفحات كاملة من المادة المكتوبة فى لحظات بطريق المسح الضوئى، وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وهو ما يعرف كذلك باسم التعرف على الرموز بصريا OCR (٦).

(١) كان هناك عام ١٩٨٥ مليونا أمريكى يعملون عن بعد أو فى منازلهم فى وظائف متنوعة، وأصبح العدد عام ١٩٩٠ عشرين مليونا (٢٧١/٣٥) ولاشك أن العدد قد تضاعف الآن بحلول عام ١٩٩٨.

(٢) بدأ علم المعجم الحاسوبى Computational lexicography (أو علم المعجم الحاسوبى لمعالجة اللغات الطبيعية Computational lexicography for natural language processing) - بدأ يبرز كمجال مستقل من المعرفة حينما عقدت عدة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تتحدث عن أتمتة المعجم، والتقييس المعجمى، والمعاجم الإلكترونية، وعلم المعجم الحاسوبى كما خصصت مجلات علم اللغة الحاسوبى أعدادا منها لعلم المعجم الحاسوبى مثل: The Journal of Computational linguistics (انظر المرجع ٧ / التصدير) ووجدت الحاجة إلى أتمتة المعاجم نتيجة تضخم المادة التى تعالجها، فمعجم أكسفورد للغة الإنجليزية مثلا استغرق إنجازها وقتا طويلا، وبذل فيه جهد خارق مع أنه يحوى نحو من ربع مليون مدخل فقط، ولا يشتمل على كثير من الألفاظ والمصطلحات المتخصصة (١/٧، ٢، ١٨٦/٣٩) - (خلال الأعوام ١٨٨٤ - ١٨٩٨ تم جمع ٥ ملايين اقتباس، وبحلول وقت الانتهاء من نشره عام ١٩٢١ طبع المعجم ما يقرب من مليونى اقتباس توضيحي) - انظر ١/٧، ٢، ١٣٦/٣٧، ١٨٦/٣٩. وقد هجرت أوروبا الآن صناعة المعاجم اليدوية واحتفلت أسبانيا بظهور آخر معجم يدوى للغة الأسبانية (انظر المرجع ٨٥/٣٠).

(٣) ٢٥٠ / ٣٥.

(٤) المرجع ١٣١/٣٩. (٥) ٢٧٢/٩.

(٦) انظر معاجم المعلوماتية ومصطلحات الكمبيوتر وهذه الرموز اختصار للعبارة: optical character recognition (انظر بحثى: المعجم العربى الحديث - مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ ص ١٦).

كما يشتمل فريق العمل علي موظفين غير متفرغين ومراجعين، ومستشارين خارجيين في شتي فروع العلم.

وقد كان لدي دور المعاجم - في الماضي - موظفون كثيرون سواء في موقع المؤسسة أو في خارجها<sup>(١)</sup>، حين كانت العمالة البشرية رخيصة، وكان تجهيز مكان يضمها غير مكلف. ولكن صار الاحتفاظ الآن بطاقم من الموظفين الدائمين من أى حجم باهظ التكاليف نظرا لارتفاع المرتبات بعامة، وندرة الخبرة المطلوبة لإنتاج المعاجم بخاصة، مما يجعل أصحابها يطلبون مرتبات أعلى<sup>(٢)</sup>.

وللتغلب على هذه الصعوبة اتجهت المؤسسات المعجمية إلى الاحتفاظ بكادر صغير من العاملين، والإكثار من عدد الموظفين المؤقتين حسب ما تقتضى الحاجة.

وهناك توجه الآن إلى ايجاد نمط جديد للعمل يتمثل في «العمل عن بعد»، ويعنى أن يبقى الموظف في مكانه وأمامه طرف حاسوبى موصول من خلال نظام التليفون، أو أى نظام آخر بجهاز حاسوب مركزى لدى الشركة التى يعمل لديها. ويوفر هذا النمط جملة من المميزات - إلى جانب خفضه للتكلفة - منها:

١ - ربط جميع العاملين بشبكة واحدة، وتمكن كل شريك من استخدام مساهمات الآخرين مهما بعدت المسافات بينهم.

٢ - اختيار العامل فى المعجم لساعات العمل المناسبة له مما يزيد من إنتاجه، ويمكنه من التركيز بصورة أفضل.

٣ - توفير العامل لساعات الانتقال من وإلى المؤسسة.

٤ - عدم حاجة صاحب العمل إلى توفير مقر دائم واسع.

٥ - تمكن المحرر الرئيسى من إجراء تعديلات فى أسلوب العمل وهو واثق أن كل مشترك فيه على علم به<sup>(٣)</sup>.

(١) قام جزء كبير من العمل فى معجم أكسفورد التاريخى على المتطوعين العاملين من منازلهم والذين بلغوا نحو ألف متطوع. وقد اعتبر Landau هذا «صنيعا أحرق، لأنه بدون الاستمرارية فى العمل لا يمكن لأى معجم أن يعيش» (٢٩١/٩).

(٢) وحتى معجم صغير يكلف موظفوه فى الولايات المتحدة ما بين ١٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار سنويا، وكلما زاد حجم المعجم زادت التكلفة. وهو مبلغ تتردد كثير من دور النشر فى تخصيصه.

(٣) انظر ٢٩١/٩ - ٢٩٣، ٢٧٠/٣٥، ٢٧١.

وبهذا سيتولد نوع جديد من المعاجم يسمى «معاجم المنازل»<sup>(١)</sup>.

٣ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة<sup>(٢)</sup>:

كتب أحد المعجميين المشهورين عام ١٩٧٠ يقول: «إننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذى لا يتم التعامل معه آليا معجما ناقصا<sup>(٣)</sup>» وتنبأ Zgusta عام ١٩٧١ بأن «المعجم الأكاديمية الضخمة لن تنشر ورقيا بعد ذلك، لأن المعجم الورقى عاجز عن استيعاب ما هو مخزن، واختصار المادة المخزنة قد يخل بها<sup>(٤)</sup>». ويقول Landau: «من غير المتصور الآن أن معجما كبيرا يمكن أن يصنع اليوم دون تخزين المادة فى الحاسوب»<sup>(٥)</sup>.

وأهم الأجهزة الحديثة التى استخدمت مؤخرا فى صناعة المعاجم: الحواسيب والمساحات البصرية optical scanners التى حلت محل لوحة المفاتيح، وجعلت من الميسور تخزين صفحات كاملة من المادة المكتوبة فى لحظات بطريق المسح الضوئى، وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وهو ما يعرف كذلك باسم التعرف على الرموز بصريا OCR<sup>(٦)</sup>.

(١) كان هناك عام ١٩٨٥ مليونا أمريكى يعملون عن بعد أو فى منازلهم فى وظائف متنوعة، وأصبح العدد عام ١٩٩٠ عشرين مليونا (٢٧١/٣٥) ولاشك أن العدد قد تضاعف الآن بحلول عام ١٩٩٨.

(٢) بدأ علم المعجم الحاسوبى Computational lexicography (أو علم المعجم الحاسوبى لمعالجة اللغات الطبيعية Computational lexicography for natural language processing) - بدأ يبرز كمجال مستقل من المعرفة حينما عقدت عدة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تحدثت عن أتمتة المعجم، والتقييم المعجمى، والمعاجم الإلكترونية، وعلم المعجم الحاسوبى كما خصصت مجلات علم اللغة الحاسوبى أعدادا منها لعلم المعجم الحاسوبى مثل: The Journal of Computational linguistics (انظر المرجع ٧ / التصدير) ووجدت الحاجة إلى أتمتة المعاجم نتيجة تضخم المادة التى تعالجها، فمعجم أكسفورد للغة الإنجليزية مثلا استغرق إنجازها وقتا طويلا، وبذل فيه جهد خارق مع أنه يحوى نحو من ربع مليون مدخل فقط، ولا يشتمل على كثير من الألفاظ والمصطلحات المتخصصة (١/٧، ٢، ١٨٦/٣٩) - (خلال الأعوام ١٨٨٤ - ١٨٩٨ تم جمع ٥ ملايين اقتباس، وبحلول وقت الانتهاء من نشره عام ١٩٢١ طبع المعجم ما يقرب من مليونى اقتباس توضيحي) - انظر ١/٧، ٢، ١٣٦/٣٧، ١٨٦/٣٩. وقد هجرت أوروبا الآن صناعة المعاجم اليدوية واحتفلت أسبانيا بظهور آخر معجم يدوى للغة الأسبانية (انظر المرجع ٨٥/٣٠).

(٣) ٢٥٠ / ٣٥.

(٤) المرجع ١٣١/٣٩. (٥) ٢٧٢/٩.

(٦) انظر معاجم المعلوماتية ومصطلحات الكمبيوتر وهذه الرموز اختصار للعبارة: optical character recognition (انظر بحثى: المعجم العربى الحديث - مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ ص ١٦).

وتحقق المعاجم المحسوبة لمستخدم المعجم جملة من المميزات منها:

١- استرجاع الكلمات بسهولة من قاعدة البيانات المعروضة.

٢- استغناء الباحث عن اقتناء عدد من المعاجم بالرجوع إلى قاعدة البيانات التي يمكنه أن يأخذ منها مايشاء من خلال خط خاص أو نظام التليفون.

٣- إمكانية الوصول إلى الكلمة عن طريق المحلل النحوي والصرفي من خلال جذرها أو سابقتها أو لاحقتها.

٤- إمكانية رجوعه إلى أحدث إصدار للمعجم نظرا لعدم تقييد المعجم الإلكتروني- بخلاف المعجم الورقي- بفترة ما قبل تحرير المعجم واشتماله على أحدث التعديلات.

٥- إمكانية اقتنائه لمعاجم إلكترونية جيبة، وقد صدر عام ١٩٨٣ معجم ألماني إنجليزي، وإنجليزي ألماني يحتوي على ٤ آلاف كلمة، وتبعته معاجم أخرى متعددة اللغات مثل معجم Fanfare Translator الذي يشتمل على أشيع ١٦٠٠ كلمة في اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية<sup>(١)</sup>. وتمتلى إعلانات الصحف الآن بمعاجم إلكترونية كثيرة من هذا النوع.

٦- أن هذا النوع من المعاجم يمكن أن يختزن الاحتمالات الممكنة لكتابة الكلمة، ومن خلال أى احتمال يصل الباحث إلى المطلوب، وهذا يفيد كثيرا من لا يتحقق من هجاء الكلمة فيبحث عنها في غير موضعها الصحيح<sup>(٢)</sup>.

٧- إمكانية الحصول على المعاجم على أقراص مضغوطة (CD-ROM) ذات إمكانات تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يختزن ما يعادل ٦٨٠ مليون رمز، وهو مايساوي حوالي ٢٥٠ ألف صفحة مطبوعة أو محتوى ٢٠٠ أسطوانة لينة<sup>(٣)</sup>.

٨- إمكانية الحصول على المعجم من خلال الخط المباشر on line dictionary. وقد صار عدد من الموسوعات والمعاجم متاحا الآن من هذا الطريق.

١٥ - التعامل مع ملايين الأمثلة والكلمات التي كان يعجز الجمع اليدوي والعقل البشرى عن التعامل معها.

١٦ - إمكانية الاستفادة من قاعدة البيانات في إنتاج معجم إلكتروني، وآخر ورقي في وقت واحد.

١٧ - إمكانية الحصر شبه الشامل لأي مادة لغوية مستخدمة في أى عصر معين، مما يسمح للمعجمي بأن يدعى أن هذه المادة تمثل طريقة اللغة في الاستعمال. كما يسمح له باختيار أمثله التوضيحية من الواقع الحي، وليس من خلال الأمثلة المصنوعة.

١٨ - مراجعة الاطراد والتناسق في أنحاء المعجم مثل علامات الترقيم، والرموز، وهجاء الكلمة..

١٩ - إعداد معاجم ثنائية اللغة وبخاصة في مجال المصطلحات العلمية بعد أن أثبتت الترجمة الآلية نجاحها في هذا الخصوص.

٢٠ - بيان نسبة تكرار كل كلمة، وتكرار كل معنى من معانى الكلمة، ليكون تحديد حجم المعجم مبنيا على أساس علمي.

٢١ - التخلص من مشكلة الحجم بالنسبة للمعجم الورقي الذي يسعى لتقليص المساحة، وتقليل الأجزاء مما يجعله يستبعد كثيرا من المعلومات المهمة.

٢٢ - إجراء التعديلات المطلوبة على قاعدة البيانات لحظة بلحظة دون الانتظار لإصدار تصويبات، أو ملاحق، أو طبعات جديدة<sup>(١)</sup>.

٢٣ - تزويد الباحث بقاعدة صلبة يمكنه من إعادة اختبار تعريفات المعاجم للكلمات، وتجمعاتها، وترتيبها.

٢٤ - كما مكنت هذه الأجهزة الحديثة من إصدار معاجم إلكترونية أو مقروءة آليا<sup>(٢)</sup> machine - readable dictionaries وإتاحة النصوص الكاملة لعدد من المعاجم على خدمة الاتصال المباشر.

(١) المرجع ٢٧٣/٩، ٢٧٧ - ٢٩٠، ٢٥٠/٣٥ وما بعدها، ٣٣٢/٢٤، ٢٠٠/١٨، ٢٠١، ٣٠/٨٣، ٨٧، ٩٠، ٣/٧، وانظر ٣٦ - ٣٩.

(٢) بدأ عمل ذلك منذ قرابة عشرين عاما، وتم تنفيذه فعلا بالنسبة لأحجام من معجم وبستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال (انظر المرجع ٢٦٣/٣٥، ٢/٧، ٣، ٢١، ٢٩٠/٩ - ٣٣٢). كما تم تنفيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية، منها القاموس المحيط.

(١) المرجع ٢٦٤/٣٥ (٢).

(٢) المرجع ٢٩٠/٩؛ ٨٧/٣٠؛ ٨٩-٢٦٣/٣٥.

(٣) المرجع ٢٦٣/٣٥.

وبالإضافة إلى هذا وذاك أدى استخدام الحواسيب في صناعة المعاجم إلى تحقيق جملة من الإيجابيات مثل:

١- تطويع التعامل مع اللغات الطبيعية والقيام بعمليات مثل تحليل الكلام. وتركيبه صناعياً، ودراسة الحدود المشتركة بين أكثر من لغة، والترجمة الآلية، وستفيد الترجمة الآلية بخاصة في صناعة معاجم العلوم بعد أن أثبتت نجاحها الفائق في هذا المجال<sup>(١)</sup>.

٢- تسريع العمل والإنجاز. فإذا كان معجم أكسفورد الإنجليزي قد استغرق إنجازَه ٧٠ سنة، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي، فإن معجم المركز القومي الفرنسي في نانسي قد تم جمعه في عشر سنوات فقط، وبقاعدة بيانات تضم حوالي ٢٥٠ مليون مشاهد<sup>(٢)</sup>. كما تم جمع الذخيرة اللغوية البريطانية بمجموع ١٠٠ مليون كلمة في بضع سنوات<sup>(٣)</sup>.

وقارن هذا بمعدل الإنجاز في المعجم الكبير الذي بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦ وأصدر تجربة منه في ٥٠٠ صفحة عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ متضمناً حرف الهمزة، وتلاه حرف الباء عام ١٩٨٢. ومن المتوقع أن ينتهي المجمع من معجمه بعد مرور ٤٠٠ سنة بعد حساب معدل الإنجاز خلال ٤٠ سنة والذي لم يتجاوز ١٠٪ من حجم المعجم<sup>(٤)</sup>.

٣- إنجاز عدد من المعاجم التاريخية للغات شرقية وغربية استخدمت التقنيات الحديثة في جمع المادة، وتحليلها. ومن ذلك:

أ - معجم أستراليا الوطني التاريخي الذي ضم حوالي مليون كلمة وجمعت مادته من ٧٥٠٠ عمل (تنوعت بين الكتب والصحف والمطبوعات المختلفة).

(١) ٧ / التصدير؛ ٢٨٩/٩، ٢٩٠.

(٢) هل من معجم عربي وظيفي؟ لأحمد العابد ص ٥٨٩.

(٣) انظر معجم لوتجمان في طبعته الثالثة. وقد تفوقت مؤسسة كولنز كولد على منافساتها حين أوصلت مؤخرًا قاعدة بياناتها الضخمة إلى الرقم ٣٢٠ مليوناً.

(٤) انظر: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة لأحمد شفيق الخطيب ص ٦٠١.

ب- المعجم التاريخي للغة العبرية الذي بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ تحت إشراف أكاديمية اللغة العبرية، وجمعت مادته من أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوي ٧ ملايين كلمة.

ج- المعجم التاريخي للغة الهولندية الذي أعده معهد المعجم الهولندي.

د - المعجم التاريخي لجامعة شيكاغو.

هـ - المعجم التاريخي لجامعة جلاسجو.

و - معجم الذخيرة اللغوية الفرنسية، وهو معجم تاريخي شامل يتعامل مع الفترة من ١٧٨٩ - ١٩٦٠، وقد أعد ملفاً يتكون من ٩٠ مليون ظهور للكلمة، مأخوذة كلها من مصادر أدبية<sup>(١)</sup>.

وقارن هذا باعتذار مجمع اللغة العربية بالقاهرة عن عدم إصداره المعجم التاريخي للغة العربية بحجة أن ذلك «يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية في مختلف دواوين الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، بل إلى العصر الحديث، وبالمثل في مختلف الكتب والآثار الأدبية على مر العصور، وفي الأقاليم العربية المختلفة، ولاستطيع أن تنهض بذلك عصابة من العلماء والباحثين، وهو ماتهدهد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية القرن الثالث الهجري»<sup>(٢)</sup>.

ولم يعد عذر المجمع مقبولاً الآن في عصر الحواسيب، ومع تقدم وسائل البحث الآلي، والاعتماد على القارئات البصرية في تخزين المادة، ومع المحاولات الكثيرة الناجحة التي تمت في لغات أخرى والتي أشرنا إلى بعضها فيما سبق.

٤- إمكانية إزالة الحدود بين ماهو معجمي، وماهو موسوعي، مما يتوقع معه دمج النوعين في عمل واحد شامل للمعلومات الموسوعية والمعجمية<sup>(٣)</sup>.

٥- إنجاز عدد من الأعمال الحاسوبية الضخمة التي ظهرت في لغات متعددة، والتي تخدم العمل المعجمي، بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل:

a) The Standard Computer Archive of Language Materials.

الذي أصدرته جامعة ستانفورد.

(١) المرجع رقم ٨٥/٣٠؛ ٧ / التصدير، ص ٢؛ ٢٧٣/٩.

(٢) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ص ١٥٥، ١٥٦.

(٣) ١٣١/١٨.

- ١ - ضعف حجم المساعدات التي يمكن أن يقدمها الحاسوب في التعريف.
- ٢ - بهائة التكلفة، وبخاصة إذا أريد إعداد ملفات محوسبة شاملة. فمثل هذه الأعمال فوق طاقة أى ناشر، وربما تقوم بها اتحادات الناشرين، بالإضافة إلى ما تتلقاه من مساعدات مالية من الهيئات أو الحكومات<sup>(١)</sup>.

٣ - أنه - على الرغم من إمكانياته الضخمة - لا يمكنه أن يذهب أبعد من التعليمات التي زود بها<sup>(٢)</sup>.

٤ - أن وسيلة الوصول المتاحة للباحث مكلفة من ناحية، وفي حاجة إلى مهارات خاصة من ناحية أخرى مما سيمنع التوسع في استخدام هذا النوع من المعاجم<sup>(٣)</sup>.

ومع هذا وذاك يظل من الممكن استخدام الحاسوب بالطريقة التقليدية عن طريق استخدامه كألة كتابة. وربما كان هذا هو الاستخدام الأساسي بالنسبة للمعاجم الصغيرة، وقوائم المفردات التي يعدها الأفراد أو الشركات أو المؤسسات التي ليس غرضها الأساسي صناعة معجم.

وعلى هذا يمكننا تصور إمكانية تجهيز نص المعجم بالطريقة التقليدية ولكن من خلال لوحة المفاتيح. وبعد هذا يمكن أن يعالج النص من خلال برنامج يقوم بالتحليل والتصنيف. وهذا يقتضى أن يبدأ المعجمى بوضع ترميز خاص لكل صنف قبل إدخال المادة<sup>(٤)</sup>.

كما يمكننا تصور إمكانية استخدام مادة سابقة التجهيز في صورة مقروءة آليا، أو مجهزة بطريقة يتم تحويلها إلى صورة مقروءة آليا إما من خلال لوحة المفاتيح أو باستخدام طريقة التعرف البصرى على الرموز OCR، ومن خلالها يستخدم الكمبيوتر مساحة ضوئية حساسة لقراءة النص المطبوع وتخزينه آليا<sup>(٥)</sup>. وربما كان من أبرز الأمثلة لاستخدام طريقة التعرف

(١) المرجع ١٥/٩، ٢٨٠، ٣٣١.

(٢) المرجع ٢٥٣/٣٥.

(٣) ١٢٩/١٨.

(٤) المرجع ٢٥١/٣٥.

(٥) ٢٥٢/٣٥.

b) A Computer Archive of Machine- Readable Dictionaries.

c) Retrieving Lexicographic Citations From a Computer Archive of Language Materials.

d) The Corpus of Present- Day Edited American English.

e) American Heritage Ward Frequency Book.

الذى قام على دراسة ٥ ملايين كلمة جمعت من أكثر من ١٠٠٠ مصدر وانتهى إلى إعداد قائمة من ٨٦٧٤١ كلمة مختلفة مرتبة ألبائيا مع ذكر عدد مرات التكرار<sup>(١)</sup>. وكذلك مثل:

أ - قاعدة البيانات الصحفية التي أنشئت في الولايات المتحدة، واحتوت على النصوص الكاملة لكل المقالات في أكثر من ١٣٥ صحيفة ودورية، وبلغ عدد الكلمات المخزنة فيها ١٤ مليون كلمة.

ب - قاعدة بيانات الخمسين ألف مدخل في القوائم والمعاجم التي أعدت قبل عام ١٦٤٠.

ج - قاعدة البيانات المعجمية لجامعة تورنتو عن الإنجليزية القديمة<sup>(٢)</sup>.

د - تجهيز ملفات الاقتباس الضخمة التي يتجاوز حجمها حجم أى ملف مجهز بالطريقة التقليدية. وقد أعد معجم الذخيرة اللغوية الفرنسية ملقا يتكون من ٩٠ مليون ظهور للكلمة مأخوذة كلها من مصادر أدبية<sup>(٣)</sup>.

ولكن يظل للاستخدام الحاسوبى بعض السلبيات مثل:

(١) المرجع ١٥/٩، ٢٨٠، ٣٣١.

(٢) المرجع ٢٥٦/٣٥؛ ١٢٨/١٨.

(٣) ٢٨٤، ٢٨٣/٩. وقارن هذا بالطريقة التقليدية التي تضع البطاقات في أدرج، وهذا يحتاج إلى مكان واسع، وإلى باحثين كثيرين لإعداد المعلومات واستدعائها، كما يحتاج إلى جهد ضخم، ووقت كبير.

البصرى الأجزاء التى نشرت من «معجم الأكاديمية السويدية» التى ضمت نصف مليون كلمة مدخل و ٢٠٠ مليون رمز، وتحولت الآن إلى مادة قابلة للقراءة آليا عن طريق التعرف البصرى.

وأخيرا يجب أن نميز بين شينين قد يقع الخلط بينهما:

- ١- المعجم القائم على أساس حاسوبى، والمرتب بالكامل من أجل العمليات الملائمة للحاسوب مثل الترجمة الآلية، وتعليم اللغة، وتحليل الكلام، وتصنيعه.
- ٢- المعجم الحاسوبى الممكن إخراجة ورقيا إلى جانب إخراجة حاسوبيا. وهذا النوع يختلف عن الأول فى أنه يحتفظ بالشكل التقليدى للمعجم، ويمكن إخراجة فى صورة مرئية أو مطبوعة.

وهناك بعض التقنيات المستخدمة بالفعل التى تسمح بتحويل المعجم الحاسوبى إلى معجم مطبوع بالإضافة إلى تخزين مادته فى نظام معلوماتى استرجاعى<sup>(١)</sup>.

ويعد: فإذا كانت النبوءة بأن الكتب فى طريقها إلى الزوال- لم تصدق حتى الآن بالنسبة للعالم المتقدم، فهى أولى ألا تصدق عندنا ولمدة طويلة. ولكن هذا لايعنى أن الشكل الورقى ستكون له السيادة فى المستقبل القريب، أو أنه يمكنه أن ينافس الحاسوب الشخصى، ومنسق الكلمات. وقد أصبح الآن بعض أنواع الكتب فى طريقه إلى الزوال بصورة سريعة مثل دليل الهاتف، وكتالوجات البيع بواسطة البريد العادى أو البريد الإلكتروني.. حيث تبين أن تقديم هذه الأعمال للزبائن من خلال قاعدة البيانات الإلكترونية سيكون أقل تكلفة من تقديمها فى شكل ورقى.

وعلى الرغم من اعترافنا بأن المعاجم الورقية العربية لن يهجرها العالم العربى فى المستقبل القريب، فإن إعداد مادة أى معجم عربى متوسط أو كبير لايمكن أن تتصور الآن ومستقبلا دون استخدام الحواسيب، ودون تخزين المادة فيها ومعالجتها آليا<sup>(٢)</sup>.

(١) المرجع ١٩٨/٨، ١٩٩، ٧/ التصدير.

(٢) ٢٧٢/٩.

#### ٤- الحاجة إلى هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربى:

تحتاج الأعمال الضخمة كالموسوعات والمعاجم إلى نفس طويل، وإنفاق ضخمة، وإعداد جيد من خلال التخطيط المسبق، والتنفيذ الملتزم بواسطة كوادر مدربة، كما تحتاج إلى قواعد بيانات ضخمة واتصال مباشر بشبكات المعلومات العالمية، وإلى مراجعين ومدققين متخصصين فى كل فروع العلم والمعرفة، وهو ما لم يتوفر لأى عمل معجمى عربى حتى الآن.

وباستعراضنا للأعمال المعجمية العربية نجدها تتوزع تحت أربعة أنواع هى:

- ١- جهود المؤسسات التجارية، وتمثلها الشركة العالمية للبرامج (صخر).
- ٢- جهود المجامع اللغوية، ويمثلها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٣- جهود الجمعيات اللغوية أو المعجمية، وتمثلها جمعية المعجمية العربية بتونس.
- ٤- جهود الأفراد ويمثلها عدد من المعاجم الفردية أو الأفرادية التى ظهرت فى الفترة الأخيرة أو فى طريقها إلى الظهور.

ولنبداً بالمؤسسات التجارية فلا نجد لها أثرا يذكر فى ميدان المعاجم حتى ماتخصص منها لهذا الميدان مثل مكتبة لبنان التى يمتد تاريخها إلى نصف قرن، ويبلغ إنتاجها المعجمى مايزيد على مائتين وثمانية معاجم تحريراً ونشراً وطباعة وإعادة طبع.. ومع ذلك لم تقتحم ميدان العمل المعجمى الحقيقى بإصدار معجم عام من صنعها تتوافر فيه المواصفات الحديثة على نحو ما أنجزته دار أكسفورد أو لوجمان أو كولنز على سبيل المثال.

وربما تقف الشركة العالمية للبرامج (صخر) فى الميدان وحدها من خلال جهودها الدعوية لإنتاج برامج لغوية متعددة وإن كان يعيب أعمالها ما يأتى:

- ١- عدم التوازن فى بحوثها لمعالجة اللغة العربية آليا بين النواحي اللغوية والنواحي التقنية واعتمادها شبه الكلى على مسئول واحد ترتفع خبرته الحاسوبية والبرمجية إدارة وتطبيقاً وتطويراً وبحثاً إلى أعلى مستوى، دون أن يكون له شريك معادل ترتفع خبرته اللغوية والمعجمية إلى نفس مستواه.
- ٢- غلبة الجانب التجارى على إصداراتها، والسعى وراء الربح العاجل لتعويض النفقات الباهظة التى تتحملها، دون أن تخضع برامجها - من قبل إصدارها - للمراجعة والتدقيق اللغوى من أصحاب الاختصاص.



٣- القصور الشديد في قاعدة البيانات التي أنشأتها، والتي تم من خلالها إجراء بحوثها المتنوعة، ومرة ثانية نشير إلى طغيان الجانب التجارى فى الموضوع، مما أدى إلى قصور النتائج وعدم وفائها بالمطلوب.

ولكى لا يكون كلامى مرسلا أشير إلى المآخذ الآتية:

المآخذ الأول: عدم قيام المسئولين عن هذه البرامج بتقييم خارجى شامل لما يتم إنجازها أولا، فأولا، والاكتفاء بالتقييم الداخلى، أو النقد الذاتى، وهو تقييم لا يتسم بالموضوعية، ولا يخلو من الهوى.

أما المآخذ الثانى: فيتمثل فى أن تفكير الشركة فى إصدار معجم إلكترونى أو ورقى كان لا بد أن يسبقه:

١ - إعداد قاعدة بيانات لغوية ضخمة تجمع بين الإحاطة الشاملة بمواضيع مختلفة، وضبط المواد اللغوية وفق فهم لغوى معاصر، وهو ما لم تحققه الشركة حتى الآن.

ب- إعداد محلل صرفى يقوم بمعالجة الكلمة صرفيا، ويردها إلى كل الأقسام الصرفية الممكنة، ويحدد الجذور التى يمكن أن تنتج عنها، والسوابق واللواحق التى تتصل بها.. إلخ. وإذا كانت الشركة قد قطعت خطوات ملحوظة فى هذا الطريق فما يزال فى عملها بعض الثغرات التى لا بد من ملئها، وبعض النواقص التى ينبغى حصرها (مثل التصريفات غير المستخدمة، والتفرقة بين الجمع وجمع الجمع، وفرز بعض الأفعال ذات الطبيعة الخاصة..).

ج- إعداد تحليل دلالى يقوم على استخلاص السمات الدلالية للمداخل المعجمية، ويعزل الملامح الأساسية عن الثانوية أو الهامشية، ويتوصل إلى العلاقات الضرورية بين الكلمات مثل الترادف والتضاد والاشتغال وغيرها.

د - إعداد محلل نحو يقوم بفك اللبس وضبط كلمات النص بصورة آلية<sup>(١)</sup>. وبدون الضبط الآلى يتعذر الاستفادة بالمادة المخزنة لأنها خالية من الضبط بالشكل.

(١) تأمل معنى الأمثلة الآتية التى تشترك فى اشتغالها على الفعل «يعد» ولكن بتصريفات متعددة ودلالات مختلفة: لم يعد إلى الحق (عاد)، لم يعد ابنه بشئ (وعد)، لم يعد طوره (عدا)، لم يعد نقوده (عد)، لم يعد النقود (أعاد) لم يعد ابنه ليكون مهندسا (أعد)، لم يعد من الشهداء (عد)، لم يعد المريض السليم (أعدى)، ومئات وربما آلاف أخرى من الأمثلة.

هـ- الانتهاء من تخزين مادة لغوية كافية تحقق شروط العينة مثل الصدق والثبات والتمثيل والملاءمة.

ولا يصح أن يتوقف التخزين إلا حينما تصبح نسبة التزويد بالكلمات الفريدة فى حدود ١٪.

أما المآخذ الثالث: فهو عدم تجانس العينة المخزنة فى قاعدة البيانات اللغوية، والمزج فيها بين المعاجم<sup>(١)</sup> من ناحية، والمادة المسحية من ناحية أخرى مما يجعل من العسير- إن لم يكن من المستحيل- أن يقوم المعجم المقترح بتحديد درجة اللفظ فى الاستعمال تبعاً لتعدد الطبقات الاجتماعية، واختلاف المستويات الثقافية، والمنطقة الجغرافية، وتمييز الكلمات أو المعانى المهجورة من الأخرى المستعملة، والحكم على الكلمة بأنها فصيحة، أو عامية، مبتدلة، أو محظورة فى مواقف معينة..، تراثية أو مستحدثة<sup>(٢)</sup>.. إلخ.

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد تنوعت جهوده بين معاجم المصطلحات العلمية، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، وعدد من المعاجم العامة. والذى يهمنا هو النوع الأخير.

وعلى الرغم من أن المجمع قد أصدر معجمين اثنين كاملين هما المعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، كما أصدر ثلاثة أجزاء من المعجم الكبير ووصل إلى نهاية حرف الجيم، فإن أهم ما لاحظته على معجم المجمع ما يأتى:

١- البطء الشديد فى إنجازها، فعلى الرغم من أن المجمع قد أنشئ عام ١٩٣٢ ونصّ فى مرسوم إنشائه على إصدار المعاجم فإن كل ما انتهى منه المجمع خلال خمسة وستين عاما معجمان اثنان هما الوسيط والوجيز.

٢- أنه لا يملك لجنة دائمة متخصصة لتنقيح ما أصدره من معاجم كل فترة زمنية معينة. وحين يفعل ذلك لا تأتى الطبعة الجديدة مختلفة كثيرا من الطبعة السابقة. وأمامنا- على

(١) عيب المعاجم العربية أنها تخلط جميع عصور اللغة، وجميع مستوياتها دون تمييز وتعتبر جميع عصور اللغة عصرا واحدا.

(٢) هناك عدد من المآخذ الأخرى مثل عدم طبع الشركة نسخا ورقية من إنتاجها الإلكتروني للمراجعة والتحرير والتنسيق من ذوى الاختصاص، ومثل قيامها بتخزين كثير من المادة اللغوية أو الأدبية دون استئذان أصحابها، ومثل استخدام جهود الآخرين من خلال النظريات التى طرحوها دون مراعاة لحقوق النشر.

سبيل المثال - طبعات المعجم الوسيط الثالث التي صدرت أعوام ١٩٦٠، ١٩٧٢، ١٩٨٥، والتي لا يلحظ مستعملها فروقا جوهرية بينها. ( قارن هذا بطبعات معجم قريب في الحجم والهدف من المعجم الوسيط وهو Webster's New Collegiate Dictionary الذى تختلف طبعته التاسعة والعاشره عن طبعاته السابقة اختلافا جذريا وتحتوى على آلاف الزيادات فى الكلمات والدلالات التى استخلصت من ملايين الاقتباسات والأمثلة والشواهد).

٣- أنه مايزال وحتى عام ١٩٩٧ يستخدم الجمع اليدوى، ويعتمد على البطاقات الورقية، دون أن يدخل عصر الحواسيب على الرغم مما يملكه من إمكانيات ضخمة، وما يرصد له فى الأعوام الأخيرة من اعتمادات مالية كبيرة تسمح له بذلك.

٤- أنه لا يملك قاعدة بيانات لغوية تسجل الاستعمالات اللغوية الواقعية سواء كانت قديمة أو حديثة، وتعينه فى اختيار أمثله التوضيحية، وفى تزويد مادة المعجم بالتعبيرات السياقية والتصاحبات اللفظية.

وكان من نتيجة غياب قاعدة البيانات أن جاء تحديد أحجام المعاجم عشوائيا، وتأخر صدور المعجم الكبير كما سبق أن ذكرنا.

٥- أن المجمع قد أعلن عجزه عن إصدار معجم تاريخى للغة العربية لضخامة المادة، وقلة الإمكانيات كما سبق أن ذكرنا.

٦- أن المجمع لم يستطع أن يستقطب عددا من المدققين أو الخبراء المهتمين بصناعة المعجم، كما لم يستطع أن يخرج جيلا من الباحثين والحررين المتخصصين فى تقنيات العمل المعجمى. ولم يعد المجمع - حتى بقياس الخبرة اللغوية التقليدية - يملك كوادر كافية للتحليل والتحرير والتدقيق، كما أنه لم يعد يملك مسئولين متفرغين لأعماله المعجمية تبرز لديهم النظرة المستقبلية، وتتجلى عندهم روح المبادرة والمنافسة، وحب الاطلاع على جهود الآخرين فى مجالات المعجم، وخاصة بعد القفزات الهائلة التى تحققت فى السنوات العشرين الأخيرة وانتقلت بالمعجم وصناعته وإجراءات إعدادة إلى عتبات القرن الحادى والعشرين.

أما جهود الجمعيات اللغوية والمعجمية فمحدودة جدا، وليس لها أثر يذكر فى مجالى

التنظير والتطبيق، باستثناء جمعية المعجمية العربية بتونس، التى أنشئت عام ١٩٨٣ وشرعت فى بداية عام ١٩٨٦ فى وضع المنهجية العامة لوضع « المعجم التاريخى الموسوعى » للغة العربية، ولكن لم يتم إنجاز شئ منه فيما نعلم.

وتبقى جهود الأفراد، وهى فى مجموعها لاتعدو أن تكون جهودا محدودة لم تستطع أن تحدث ثورة فى إخراج المعجم العربى وإن تفاوتت فيما بينهما فى مدى التزامها بمنهجية محددة، وفى حجم التحسينات التى أدخلتها على ترتيب المداخل خارجيا وداخليا، وفى طريقة عرض المعلومات الصوتية والصرفية والإملائية والدلالية والموسوعية وغيرها.

وهكذا ننتهى إلى أن حركة التأليف المعجمى العربى على كافة مستوياتها مازالت تدور فى حلقة مفرغة، وأنها تعاني إما من بطء الإنجاز، وتقليدية المنهج، كما هو واضح فى المؤسسات الحكومية والثقافية، أو من التسرع ونقص التثبيت تحقيقا للريح السريع، كما هو واضح فى المؤسسات التجارية.

وهى بالإضافة إلى هذا أو ذاك تعاني من غياب التنسيق، والعمل فى جزر منعزلة، وعدم قدرتها على الوصول إلى إنتاج المعجم المثالى الذى تنافس به معاجم اللغات الأخرى.

فما السبيل إلى الخروج من هذا النفق المظلم؟ وكيف نعيد المعجم العربى إلى عصره الذهبى؟

لا سبيل إلى ذلك إلا بإنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) مستقلة تتولى مهمة الإشراف والتخطيط والتنسيق وتوزيع الأدوار بين المشتغلين بالعمل المعجمى، كما تتولى إعداد الميزانية السنوية، وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة من مصادر التمويل المتعددة التى سنتحدث عنها فيما بعد. ويحتاج إنشاء هذه الهيئة إلى ما يأتى:

- ١- مقر دائم مناسب حسب خطة تفصيلية معينة.
- ٢- كوادر بشرية متعددة الاختصاصات - يجمعها رئيس عمل واحد، وتتشعب إلى مجموعات عمل متنوعة الاختصاص يرأس كلا منها مساعد للرئيس (التجهيزات الحاسوبية - الإعداد اللغوى - المعلومات الموسوعية - المصطلحات العلمية..).

٣- أظم من المحررين، ومدخلى البيانات، والمدققين اللغويين.

٤- تجهيز مكتبة مزودة بكافة المصادر والمراجع والتسجيلات الصوتية اللازمة.

٥- إنشاء وحدة كومبيوتر مركزية تضم طرفيات متعددة.

٦- تزويد المقر بعدد من الأجهزة والمعدات الضرورية التي يأتي على رأسها المساحات البصرية القادرة على قراءة النماذج المطبوعة وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية وإدخالها في ذاكرة الكومبيوتر في لحظات دون استخدام لوحة المفاتيح التقليدية.

٧- دراسة أعمال المراكز البحثية أو الجامعية الأوربية التي تهتم بدراسة المعجم وإنتاجه، مثل:

أ - وحدة جامعة لانكستر لأبحاث اللغة الحاسوبية.

ب- مركز اللغات ومركز دراسات المعجم بجامعة إكستر، وقد أنشئ الأول عام ١٩٧٤، والثاني عام ١٩٨٤<sup>(١)</sup>.. وقد صار مركز اللغات منذ إنشائه واحدا من أكبر أقسام الدراسات العليا في كلية الآداب ومنح عشرات الدرجات العلمية في علم اللغة التطبيقى بعامة، وعلم المعاجم بخاصة.

ج- معهد علم اللغة التطبيقى في ألمانيا.

د - معهد المعجم الهولندى بأمستردام.

هذا بالإضافة إلى جهود الجامعات الأمريكية والإنجليزية الأخرى في شيكاغو، وجلاسجو، وإنديانا في مجالات المعجم بوجه عام، والمعجم التاريخى بوجه خاص.

أما التمويل الضخم<sup>(٢)</sup> الذى يحتاجه مشروع كهذا فينبغى ألا يقف حجر عثرة فى سبيل تنفيذه مع الأخذ فى الاعتبار الحقائق الآتية:

١- الجانب القومى للمشروع، ولنا فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المثال والدليل. فقد

(١) شهد عام ١٩٨٩ العيد الخامس عشر لإنشاء مركز اللغات والعيد الخامس لمركز دراسات المعجم فى جامعة إكستر. وقد احتفلت الجامعة بهذه المناسبة عن طريق إصدار كتاب فى سلسلة الدراسات اللغوية فى إكستر بعنوان: Lexicographers and their works. (انظر ٢٦ / المقدمة).

(٢) معظم مشكلات المعجم الآن سببها ضخامة التكلفة وتدير المال اللازم للإنفاق. وكثير من الشركات ودور النشر الكبرى لا تتحمس لاقتطاع جزء من إنفاقها يبلغ الملايين لإنشاء خط إنتاج من المعاجم لن يعطى عائدا سريعا، ولعدة سنوات طويلة (انظر المرجع ٢٧٧/٩).

ارتبط الاستقلال السياسى لها بالرغبة فى اتخاذ لغة وطنية، ومن أجل هذا نجد نوح وبستر يروج فى أواخر القرن الثامن عشر للاستقلال اللغوى للأمة، حتى صار المواطن الأمريكى يؤمن بأن شرفه يستلزم الارتقاء بلغته، واستقلاله يستلزم إيجاد صيغة لغوية إنجليزية أمريكية تميزه عن غيره، ولم يكن فى ذلك الوقت سوى معجم صمويل جونسون الضخم الذى صدر عام ١٧٥٥، إلى أن نافسه وأخمله فى الولايات المتحدة ظهور معجم وبستر عام ١٨٠٦ الذى لم يكن يقبل النمط الإنجليزى، وكان يقول: إن الاستعمال العام للأمة يجب أن يحكمه المعيار الأمريكى<sup>(١)</sup>، وإن قبول الأمريكين الطريقة الهجائية الجديدة سيجعل من الصعب على البريطانيين أن يقتحموا السوق الأمريكية<sup>(٢)</sup>. ومن أجل هذا لم يكن غريبا أن يدخل العلماء فى قياسهم للقيمة الذاتية للغة- أن يدخلوا فى اعتبارهم عدد المعاجم المتاحة لها، ومدى تنوعها<sup>(٣)</sup>.

٢- تنوع مصادر التمويل بحيث تشمل:

أ - اتحاد الناشرين العرب، أو أى اتحاد للناشرين يتم تكوينه خصيصا لهذا المشروع.

ب- دور النشر الكبرى الخاصة فى العالم العربى مثل مكتبة لبنان، ودار العلم للملايين، ودار الشروق.

ج- دور النشر الحكومية مثل الهيئة العامة للكتاب.

د - المؤسسات الثقافية مثل المجلس الأعلى للثقافة (بمصر)، والمجلس الوطنى للثقافة والفنون (الكويت)، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمى (الكويت).

هـ- المؤسسات التابعة للجامعة العربية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مقرها تونس)، والصندوق العربى للإتماء الاقتصادى والاجتماعى (مقره الكويت).

و - التبرعات والمساهمات الشخصية من أثرياء العالم العربى الذين عرف عنهم تشجيعهم للعلم والأدب.

(١) المرجع ٤٤/٢٥.

(٢) السابق ص ٧٢.

(٣) السابق ص ٧٥.

٣- مخاطبة مراكز البحث العالمية مثل:

أ - مؤسسة فولبرايت.

ب- مؤسسة فرانكلين.

ج- مؤسسة روكفلر.

والى جانب التعاون المادى يأتي التعاون العلمى مع مؤسسات كثيرة مثل:

أ - مراكز البحوث المختلفة مثل: معهد الكويت للأبحاث العلمية، والمركز القومى للبحوث.

ب- المعاهد والكلليات المعنية بالتطبيقات الحاسوبية مثل معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، وكلية الحاسبات، وكلية الهندسة.

ج- أقسام اللغات بالجامعات العربية، وبخاصة أقسام اللغة العربية.

د - مجامع اللغة العربية، وبخاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

هـ- الجمعيات اللغوية وبخاصة جمعية المعجمية العربية بتونس.

ويجب ألا ننسى كذلك أن الأعمال اللغوية استثمار بالمعنى الحرفى لا المجازى<sup>(١)</sup>، وأن عائد المعجم يمكن أن يغطى تكلفته أو جزءا كبير منها على الأقل. ونظرة على صناعة المعاجم فى بريطانيا تثبت أنها صارت من الصناعات الربحية، على الرغم من مصاريفها الضخمة. وقد حقق معجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة<sup>(٢)</sup>، كما حقق نفس الغاية معجم وبستر لطلاب الجامعات الذى يبع من طبعته الثامنة أكثر من ١١ مليون نسخة خلال عشر سنوات. ويلفت النظر كذلك كثرة مبيعات معجم جامعة برمنجهام، وتوالى طبعاته فى سنوات متقاربة منذ ظهوره (تسع طبعات بين عامى ١٩٨٧، ١٩٩٣).

أما المهمة الرئيسية التى ستقوم بها هذه الهيئة فهى إنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة<sup>(١)</sup> باستخدام الحواسيب والمساحات البصرية، يتم من خلالها إنجاز عشرات الأنواع والمستويات من المعاجم. كما يمكن الاستفادة منها فى إنجاز العديد من المشروعات اللغوية التطبيقية.

وربما كان من المفيد أن نبدأ بتعداد أنواع المعاجم الممكن إنجازها خلال مدد زمنية قياسية:

أ- معاجم الناطقين باللغة العربية:

١- المعجم التاريخى للغة العربية، وقصة هذا المعجم، مع المحاولات الفاشلة الكثيرة كادت تسد أبواب الأمل فى إنجازها.

٢- المعجم الكبير للغة العربية، وتجربة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع هذا النوع من المعاجم لاتبعث على التفاؤل.

٣- المعجم الموضوعى للغة العربية.

٤- معجم اللغة العربية المعاصرة.

٥- معجم وسيط للغة العربية (٣٠ ألف مدخل مثلا).

٦- معجم وجيز للغة العربية (١٥ ألف مدخل مثلا).

٧- معجم مصور للأطفال والناشئة (١٠ آلاف مدخل مثلا).

٨- معجم جيب للغة العربية الأساسية (٥ آلاف مدخل مثلا).

٩- معجم اللهجات المحلية، والطبقية، والمهنية.

١٠- معجم ثنائى، أو متعدد اللغة.

وفى معظم الحالات يمكن تنويع طرق الترتيب فى المعجم لتشمل الترتيب الصوتى، والألفبائى (حسب الأوائل، أو الأواخر)، والصرفى حسب الأوزان.

(١) قائمة على عينة شبه شاملة، وقد يكون من الأسير البدء بلغة العصر الحديث وشمول العينة كتب الأطفال والناشئة، ودواوين الشعراء، وأعمال كبار الأدباء والكتاب، والمقالات والكتابات الصحفية، والمادة المسموعة الفصيحة، والكتب المدرسية والجامعية فى شتى فروع العلم، والمادة التراثية التى ماتزال تتردد فى لغة العصر الحديث، بالإضافة إلى كتب الرصيد اللغوى، والمعاجم المسحية، وكتب التصحيح اللغوى، ومعاجم التعبيرات السياقية وغيرها. (انظر ماسبق عن جمع المادة وتحديد المصادر).

(١) انظر المرجع ٢٥ ص ٦٨ ، ٦٩. ويقول المؤلف فى مكان آخر من كتابه: تعد المعاجم حالة خاصة، لأنها تحتاج إلى استثمار ضخم بالنسبة لغيرها من الكتب، ولكنها فى الوقت نفسه تعود بدخل مستمر أكبر (ص ٧٠).

(٢) السابق ص ٧٣.

كما أنه يمكن إنتاج نوعين من المعاجم: معاجم إلكترونية، ومعاجم ورقية.

ب- معاجم الناطقين بغير اللغة العربية:

١١- معجم ثنائي اللغة، أو متعدد اللغة، تتعدد فيه اللغة الثانية حسب المستخدم الذى يوجه إليه المعجم، مع مراعاة الدول الآسيوية، ودول الكتلة الشرقية الإسلامية المستقلة حديثا. ويمكن أن تشعب هذه المعاجم إلى نوعين: نوع للفهم، ونوع للاستخدام العملى، كما يمكن أن يدمج النوعان فى معجم واحد.

١٢- معجم أحادى اللغة، يختلف عن معجم الناطقين باللغة العربية فى اختيار المداخل المناسبة، وفى سهولة لغة الشرح، وفى الإكثار من الأمثلة التوضيحية والتعبيرات السياقية، والمصاحبات اللفظية، والتقييد فى لغة الشرح بعدد محدود من الكلمات.

١٣- معجم الكلمات الأساسية فى اللغة العربية.

د- معاجم المصطلحات العلمية:

١٤- معجم متخصص لكل فرع من فروع العلم.

١٥- معجم شامل لمصطلحات العلوم.

د- معاجم من أنواع خاصة:

١٦- معجم ألفاظ العصر الجاهلى (وكذلك ألفاظ أى عصر من عصور اللغة).

١٧- معجم الألفاظ المعربة.

١٨- معجم المترادفات والمتشابهات الدلالية.

١٩- معجم الألفاظ المشتبهة لفظا مختلفة معنى.

٢٠- معجم الأضداد.

٢١- معجم المشترك اللفظى.

٢٢- معجم التأصيل الاشتقاقى.

٢٣- معجم الأفعال المتعدية وغير المتعدية.

٢٤- معجم الألفاظ الاصطلاحية والتعبيرات السياقية.

٢٥- معجم التواتر اللفظى والدلالى.

ولن يقتصر عائد قاعدة البيانات اللغوية على ذلك، بل سيفتح المجالات الكثيرة أمام الباحثين فى العديد من فروع علم اللغة التطبيقى وغيره، مثل:

١- القيام بتحليلات لغوية متعددة المستوى، بدءا من مستوى النص ومرورا بمستويات الصرف والنحو والدلالة، وانتهاء بمستوى الصوت.

٢- عمل تحليلات ودراسات أسلوبية متنوعة.

٣- إنتاج برامج لضبط النطق والهجاء.

٤- استخراج التراكيب النحوية المستعملة فى لغة العصر الحديث.

٥- الوصول إلى الصيغة الصرفية الأكثر شيوعا بالنسبة لجموع التكسير، والأفعال الثلاثية المجردة، وصيغ النسب، وغيرها.

٦- تسجيل تواريخ استعمال الكلمات فى اللغة لأول مرة.

٧- معرفة الفجوات المعجمية والتصريفية والاشتقاقية وغيرها.

وتقوم الهيئة إلى جانب ذلك بعدة خطوات لتمهيد الطريق أمام الأعمال المعجمية العربية مهما كانت الجهة التى تقوم بها، ومنها:

١- إعداد قائمة شاملة بالأعمال المعجمية المنشورة.

٢- إعداد قائمة شاملة بمشروعات المعاجم الجارية.

٣- إعداد قائمة شاملة بالمشتغلين المتميزين فى مجال المعجم.

٤- توصيف المهارات والقدرات المطلوبة لوظيفة «معجمى».

٥- التخطيط لمشروعات تدريبية للعاملين فى المعاجم بما يشمل:

أ - التدريب الأكاديمى العام فى المهارات والأسس، ونظريات العمل المعجمى.

ب- إعطاء معلومات أساسية فى علم اللغة وعلم الحاسوب.

ح- إعداد المعرف الجيد الذي يستطيع أن يقوم بمهارة بتحليل معانى الكلمات واستخداماتها، واستنباط الدلالات الجديدة غير الموجودة فى المعاجم، كما يستطيع القيام باستخلاص المعنى الأساسى، والتوصل إلى الملامح الدلالية أو المكونات الأساسية للكلمة، وعزلها عن الملامح الثانوية أو الهامشية.

د - إعداد المحرر الجيد القادر على الوصول إلى الصياغة الدقيقة الواضحة المختصرة المتوازنة الأجزاء، والملائمة لحاجة المستعمل<sup>(١)</sup>.

٦- إعداد بيان بالمقررات الأكاديمية المتصلة بصناعة المعاجم.

٧- إعداد بيان بالرسائل الجامعية، والبحوث الخاصة بالمعجم.

٨- إعداد بيان بالجمعيات المعجمية المتخصصة، وبمراكز البحوث اللغوية.

٩- إعداد نشرات دورية بالندوات والمؤتمرات والاجتماعات التى تعقد فى مختلف أنحاء العالم بخصوص المعجم.

١٠- إعداد بيان بالدوريات المشتملة على موضوعات تتعلق بالمعاجم.

كما تقوم الهيئة بمنح درجات علمية، وتقديم برامج دراسية عليا فى المعاجم على غرار ماتفعلة كثير من الجامعات الأوربية والأمريكية، مثل جامعة إنديانا التى تقدم برنامجا متنوعا للحصول على درجة الماجستير كما سبق أن ذكرنا (انظر ماسبق أن قلناه عن «إعداد فريق العمل»).

ويجب بالإضافة إلى هذا وذاك أن تتولى الهيئة مايتأتى:

١ - إصدار مجلة متخصصة فى المعجم، أو فى علم اللغة التطبيقى.

ب- عقد المؤتمرات المحلية أو العربية أو العالمية.

(١) نظرة إلى مؤسسات العمل المعجمى الأجنبية تكشف عن أهمية هذا الإعداد:

أ - فقد كون معجم أكسفورد فريق عمل متفرغا لإنجازه ومتابعته.

ب- وفى الولايات المتحدة الآن أكثر من ٣٠٠ معجمى يعمل ١٥٠ منهم متفرغين فى دور نشر أو مشروعات معجمية جامعية، وحوالى ٣٠ عند ناشرين لبعض الوقت، ونحو ١٠٠ يعملون فى قوائم المصطلحات المتخصصة، ونحو ٢٠ شخصا أكاديميا يدرسون معلومات عن المعاجم، ويزيد العدد سنويا بنسبة ٥٪. وفى بريطانيا حوالى ٨٠ شخصا متخصصا فى المعاجم، كما توجد الآن مؤسسات محلية متخصصة فى صناعة المعاجم فى أمريكا، والهند، ودول أوربا.

ح- تقديم المشورة لأقسام اللغات بخصوص برامجها الجامعية، وضرورة تضمينها مقررات فى المعجم نظريا وعمليا.

د- إقناع المسئولين فى كليات الآداب واللغات بضرورة إنشاء مراكز معجمية متخصصة تهتم بدراسات المعجم وصناعته.

هـ- وأخيرا وليس آخرا يجب على الهيئة أن تتولى جمع أرشيف مركزى عن طريق دمج المعلومات المرجعية التى تكدرت فى المعاجم العامة والخاصة، وكتب التصحيح اللغوى، وأعمال المجامع اللغوية ومعاجم الرصيد اللغوى وغيرها بمايسمح بفهرسة كل المفردات العربية ووضعها فى قائمة موحدة<sup>(١)</sup>. على أن تتم تغذية هذا الأرشيف سنويا عن طريق المسح الواسع للاستعمالات الواردة فى الصحف، وكتب المصطلحات العامة، والمصادر الأدبية العامة<sup>(٢)</sup>.



(١) انظر المرجع ١٣٣/١٨. وقد اعتبر المعجميون فكرة الأرشيف المعجمى ثورة حقيقية فى صناعة المعاجم (١٣٢/٣٩).

(٢) انظر المرجع ١٣٧/٣٧.

## مراجع الكتاب

### ١- المراجع العربية

- ١- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي :  
مروان البواب وآخرون- مكتبة لبنان- أولى ١٩٩٦ .
- ٢- إحصائيات جذور معجم لسان العرب :  
على حلمى موسى- جامعة الكويت ١٩٧٢ .
- ٣- البحث اللغوى عند العرب :  
أحمد مختار عمر- عالم الكتب- سادسة ١٩٨٨ .
- ٤- البحث اللغوى عند الهنود :  
أحمد مختار عمر- دار الثقافة- بيروت ١٩٧٢ .
- ٥- التعبير الاصطلاحى :  
كريم زكى حسام الدين- الأنجلو المصرية- أولى ١٩٨٥ .
- ٦- دراسة الصوت اللغوى :  
أحمد مختار عمر- عالم الكتب ١٩٩١ .
- ٧- الرصيد اللغوى الوظيفى :  
اللجنة الدائمة للرصيد اللغوى - تونس ١٩٧٦ .
- ٨- علم الدلالة :  
أحمد مختار عمر- عالم الكتب- ثانيا ١٩٨٨ .
- ٩- علم اللغة عند ابن فارس بين النظر والتطبيق :  
حلمى خليل- ضمن أعمال ندوة جمعية المعمية العربية بتونس- مايو ١٩٩٧ .

- ٢٣- المعجم العربي بين الماضى والحاضر :  
عدنان الخطيب- معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٧ .
- ٢٤- المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة :  
أحمد مختار عمر- مجلة كلية دارالعلوم العدد ٢١- يونيو ١٩٩٧ .
- ٢٥- معجم علم اللغة التطبيقي :  
محمد على الخولى- مكتبة لبنان ١٩٨٦ .
- ٢٦- معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر :  
ندى الشايح- مكتبة لبنان .
- ٢٧- المعجم المدرسي :  
محمد خير أبو حرب- سورية- أولى ١٩٨٥ .
- ٢٨- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث :  
نخبة من اللغويين العرب- مكتبة لبنان ١٩٨٣ .
- ٢٩- معجم المصطلحات اللغوية :  
رمزي بعلبكي- دار العلم للملايين- أولى ١٩٩٠ .
- ٣٠- معجم المعجمات العربية :  
وجدى رزق غالى- مكتبة لبنان .
- ٣١- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات :  
مكتب تنسيق التعريب- الألكسو- تونس ١٩٨٩ .
- ٣٢- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٣- المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد :  
عبد العزيز مطر- ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة- دار الغرب الإسلامى- بيروت- أولى ١٩٨٧ .

- ١٠- علم اللغة وصناعة المعجم :  
على القاسمى- جامعة الرياض ١٩٧٥ .
- ١١- قاموس اللسانيات :  
عبدالسلام المسدى- الدار العربية للكتاب ١٩٨٤ .
- ١٢- القاموس المحيط للفيروزابادى :  
١٣- قضايا المعجم العربي فى كتابات ابن الطيب الشرقى :  
عبدالعلى الودغيرى- الرياض ١٩٨٩ .
- ١٤- كتالوج المعاجم ٩٥ - ١٩٩٦ - مكتبة لبنان .
- ١٥- لسان العرب لابن منظور .
- ١٦- مجمع اللغة العربية فى خمسين عاما .  
شوقى ضيف- مجمع اللغة العربية- أولى ١٩٨٤ .
- ١٧- محاضرات فى علم اللغة الحديث :  
أحمد مختار عمر- عالم الكتب ١٩٩٥ .
- ١٨- المحيط : معجم اللغة العربية :  
أديب اللخمى وآخرون- ط ثانية ١٩٩٤ .
- ١٩- المخصص لابن سيده .
- ٢٠- المعاجم العبرية :  
سلوى ناظم- ط أولى ١٩٨٨ .
- ٢١- المعجم الإنجليزى بين الماضى والحاضر :  
داود حلمى السيد- جامعة الكويت .
- ٢٢- المعجم العربى الأساسى- لاروس ١٩٨٩ .



## ٢- المراجع الإنجليزية

### ١ - المراجع الأساسية

- 1- Aspects of Canadian Lexicography,  
P. drysdale, in papers on lexicography ed. by J.E. congleton & others,  
U.S.A., 1979.
- 2- The Australian National Dictionary,  
W.S. Ramson, in Studies in Lexicography ed. by R. Burchfield, Oxford,  
1987.
- 3- Chosen Words - Past & Present Problems for Dictionary Makers,  
N. E. Osselton, Exeter, 1995
- 4- Collins Cobuild English Language Dictionary, london, 1993.
- 5- Collins cobuild Essential English Dictionary, London, 1990.
- 5 a - Collocability Restrictions,  
E. Aisenstadt, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann,  
Exeter, 1979.
- 6- Collocations in Dictionaries: Monolingual & Bilingual,  
V. Ivir, in Lexicographical & Linguistic Studies, ed. by T. Burton & J.  
Burton, England, 1988.
- 7- Computational Lexicography for Natural Language Procesing.  
ed. by B. Boguraev & T. Briscoe, Longman, 1989.
- 8- A Computer - Based Monolingual Dictionary,  
G. Guckler, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K-  
Hartmann, Academic Press, 1983.
- 9- Dictionaries: The Art & Craft of Lexicography, Sidney Landau, Cam-  
bridge, 1996.
- 10- Dictionaries & their Users,  
ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.
- 11- Dictionaries of the Next Century,

## ٣٤- المنطق الصوري والرياضى :

عبدالرحمن بدوى - الكويت ١٩٧٧ .

## ٣٥- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

أحمد شفيق الخطيب - ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب  
الإسلامى - بيروت - أولى ١٩٨٧ .

## ٣٦- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

عفيف عبدالرحمن - ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامى  
- بيروت - أولى ١٩٨٧ .

## ٣٧- هل من معجم عربى وظيفى :

أحمد العايد - ضمن كتاب: فى المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامى -  
بيروت - أولى ١٩٨٧ .



- W.A. Krebs, in *Lexicographical & Linguistic Studies*,  
ed. by T. Burton & J. Burton, England, 1988.
- 22- How to Label Contexts & Varieties of Usage,  
R.R.K. Hartmann, in *Lexicography: Principles & Practice*, ed. by  
R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.
- 23- The Ideal Dictionary, Lexicographer & User, David Crystal, in *Lexicography: An Emerging International Profession*, London, 1986.
- 24- *International Encyclopedia of Linguistics*.
- 25- *Language & Economy*,  
F. Coulmas, First ed., 1992.
- 26- *Lexicographers & their Works*,  
ed. by G. James, Exeter, 1989.
- 27- *Lexicography & Conceptual Analysis*,  
A. Wierzbicka, Ann Arbor, 1985.
- 28- *Lexicography: A Contrastive Survey*.  
R.R.K. Hartmann, in *Annual Review of Applied Linguistics*, Vol. 5,  
Cambridge, 1984.
- 29- *Lexicography Today*,  
L. Zgusta, Tübingen, 1988.
- 30- *Lexicocomputing & the Dictionary of Future*  
W. S. Dodd, Exeter University.
- 30 a- *Longman Dictionary of Contemporary English*, third ed., 1995.
- 31- *Manual of Lexicography*,  
L. Zgusta, Mouton, 1971.
- 32- *Mechanical Dictionaries*,  
F. Knowles, in *Lexicography: Principles & Practice*,  
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 33- *The Period Dictionaries*,

- R. w. Bailey, in *Lexicography, an Emerging International Profession*,  
London, 1986.
- 12- *The Effectiveness of Learners' Dictionaries*,  
P. Strevens, in *Studies in Lexicography*, ed. by  
R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 13- *the Encyclopedia of Language & Linguistics*,  
ed. by R.E. Asher, Pergoman Press, 1994.
- 14- *Field dictionaries*,  
H. Béjoint, in *Lexicography: Principles, & Practice*,  
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 15- *From Textual Data to Lexicographical Information*,  
W.J.R. Martin & Others, in *Principles & Practice*  
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 16- *A General Service list of English Words*, Compiled & ed. by M. West,  
Longman, 1953.
- 17- *Historical Dictionaries*,  
R. Markin, in *Lexicography: Principle & Practice*  
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 18- *The History of Lexicography*,  
Allen W. Read, in *Lexicography: An Emerging International Profession*,  
London, 1986.
- 19- *Homonymy & Polysemy: Measuring Similarity of Meaning*,  
Adrienne Lehrer, in *Language Sciences*,  
Indiana University, No.32, Oct. 1974.
- 20- *Homonyms in English Dictionaries*,  
L.V. Malakhovski, in *Studies in Lexicography*  
ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 21- *Horses for Courses, the Design of Smaller Dictionaries for Particular Users*.

- 41 a- Training Lexicographers: Some Problems, Alain Rey, Paris, in An Emerging International Profession, ed. by R. Ison, London, 1986.
- 42- The Training of Dictionary Users,  
J. Whitcut, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.
- 43- The War of the Dictionaries in the Middle West, Allen W. Read, in Papers in Lexicography, ed. by J. E. Conington & others, U. S. A., 1979.
- 44- Webster's Ninth New Collegiate Dictionary 1991.
- 45- What is an Idiom?  
M. J. Wallace, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.
- 46- Who Needs Dictionaries,  
R.R.K. Hartmann, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

أ - المراجع المساعدة

- 47- Arabic Lexicography.  
J. A. Haywood, Leiden, 1960.
- 48- The Changing Face of Modern Written Arabic,  
A. Gully, in Al- Arabiyya, vol. 26, 1993.
- 49- Elements of Lexicography & Semantics,  
W. Doroszewski, 1973.
- 50- Introduction to Contemporary Linguistic Semantics,  
G. L. Dillon, U. S. A. 1977.
- 51- Learning about Linguistics,  
F. C. Stork & J. D. Widdowson, 1974.
- 52- Meaning & Style  
S. Ullmann, Oxford, 1973.
- 53- The Measurement of Meaning,

- A. J. Aitken, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 34- Polysemy & the Lexicographer,  
R. H. Robins, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 35- Practical Lexicography,  
Bo Sevensén, English translation, Oxford, 1993.
- 36- Preparation for Lexicography as a Career in U.S.,  
E. Gates, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.
- 37- Retrieving Lexicographic Citations from a Computer Archive of Language Materials,  
D. Sherman, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.
- 38- Semantic Analysis & Dictionary Definitions,  
J.R. Ayto, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.
- 38 a- Studies in Lexicography,  
ed. by R Burchfield, Oxford, 1987.
- 39- Theory & Practice in Dictionary - Making,  
R.R.K. Hartmann, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 40- the Training & Professional Development of Lexicography in Germany.  
Franz Hausmann, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.
- 41- the Training & Professional Development of Lexicography in U. K.,  
R.R.K. Hartmann, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

### كتب أخرى للمؤلف

- ١- تاريخ اللغة العربية في مصر - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٢- النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي - الجامعة الليبية ١٩٧١ م .
- ٣- البحث اللغوي عند العرب - ست طبعات - عالم الكتب ١٩٧١ - ١٩٨٨ م .
- ٤- البحث اللغوي عند الهنود - دار الثقافة ببيروت ١٩٧٢ م .
- ٥- أسس علم اللغة - ترجمة عن الإنجليزية - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٣، ١٩٨٣ م .
- ٦- من قضايا اللغة والنحو - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٤ م .
- ٧- ديوان الأدب للفارابي - تحقيق ودراسة - مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م .
- ٨- المنجد في اللغة لكراع - تحقيق بالاشتراك - عالم الكتب بالقاهرة - ١٩٧٦، ١٩٨٨ م .
- ٩- دراسة الصوت اللغوي - ثلاث طبعات - عالم الكتب - بالقاهرة ١٩٧٦ - ١٩٩١ م .
- ١٠- العربية الصحيحة - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨١، ١٩٩٨ .
- ١١- اللغة واللون - دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨٢ م، وعالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م .
- ١٢- علم الدلالة - دار العروبة بالكويت ١٩٨٢، وعالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٨ م .
- ١٣- معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) ثمانية أجزاء - جامعة الكويت - طبعة أولى ١٩٨٢ - ١٩٨٥، وطبعة ثانية ١٩٨٨، وطبعة ثالثة - عالم الكتب ١٩٩٧ م .
- ١٤- النحو الأساسي (بالاشتراك) ذات السلاسل بالكويت ١٩٨٤ - ودار الفكر بالقاهرة ١٩٨٨، ١٩٩٦ م .
- ١٥- المعجم العربي الأساسي (تأليف بالاشتراك) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٩ م .
- ١٦- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩١ م .
- ١٧- تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٢ م .
- ١٨- لغة القرآن - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣ م .
- ١٩- معاجم الأبنية في اللغة العربية - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٥ م .
- ٢٠- اللغة واختلاف الجنسين - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٦ م .
- ٢١- التدريبات اللغوية والقواعد النحوية - تأليف بالاشتراك - ذات السلاسل بالكويت ١٩٩٦ م .
- ٢٢- أسماء الله الحسنى : دراسة في البنية والدلالة - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م .
- ٢٣- فهارس معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ .

Charles E. Osgood, U. S. A., 1957.

54- Semantics,

J. d. Fodor, England, 1977.

55- Semantics,

G. Leech, penguin Books, 1974.

56- Semantics,

A. Rapoport, U. S. A., 1975.

57- Sense & Sense development,

R. A. Waldron, london, 1967.

58- The theory of Semantic Fields,

L. M. Vassilyer, in Linguistics, No. 137, 1974.



## مطابع آمون

---

٤ ش الفيروز متفرع من اسماعيل اباظة

لاظو غلى - القاهرة

تليفون : ٢٧٩٤٤٥١٧ - ٢٧٩٤٤٣٥٦